سوالف الطيبين

قصص وأشعار شعبية

الجزء الثاني

عبد الله سعد [illegible] السبيعي

سوالف الطيبين

قصص وأشعار شعبية

(الجزء الثاني)

تأليف

عبدالله سعد الحُضبي السبيعي

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ

ⓒ عبدالله سعد الحضبي السبيعي ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

سوالف الطيبين : قصص وأشعار شعبية . ـ الرياض .
٢٦٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سـم .
ردمك : ٤ - ٦٨٨ - ٣٥ - ٩٩٦٠
١- الشعر الشعبي السعودي
٢- القصص الشعبية السعودية أ - العنوان
ديوي ٨١١,٩٥٥٣١ ١٩/٤٦١٦

رقم الإيداع : ١٩/٤٦١٦
ردمك : ٤ - ٦٨٨ - ٣٥ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـة

الحمد لله رب العالمين . . أمرنا بالاتباع ونهانا عن الابتداع، وصلى الله وسلم على نبينا محمد الذي بعثه الله ليقتدى به ويطاع، وعلى آله وأصحابه وسائر الاتباع . . وبعد:

أن تراثنا الشعبي جزء لا يتجزأ من تاريخنا وحضارتنا، وهذا التراث نمط من أنماط حياتنا ورافد من روافد تاريخ هذه البلاد، ومصدر من مصادر طبيعة هذه الأرض الطاهرة كما أنه مرآة للحياة وسجل للأحداث، ودلالة تاريخية وجغرافية لبعض معالم بلادنا وطبيعتها الخلابة ورجالها الأوفياء.

وهذا كتاب «**سوالف الطيبين**» [الجزء الثاني] قمت من خلاله بإعطاء القارئ العاشق لعلوم النشامى نماذج من الأدب الرفيع والأخلاق الكريمة والقصص الشعبية الشاملة لبعض العادات والتقاليد العربية مثل حسن الجوار والكرم والشجاعة والمروءة والوفاء ومكارم الأخلاق . . وقد شجعني على إكمال هذا الجزء خطابات الشكر والإشادة التي وصلتني من المهتمين بهذا التراث والمنصفين والمتصفين بمكارم الأخلاق . . والكثير من الأدباء والقراء الذي شجعوني على الاستمرارية والتي تعتبر حافزاً لإبراز العديد من معاني المروءة والشهامة والنخوة والشيم والقيم الحسنة . .

ولا أخفي الجميع بأنه قد ساعدني على إعداد هذا الكتاب الكثير من الأسئلة التي نتعرض لها من خلال مجالسنا حيث يقول السائل: «وش عندك من سوالف الطيبين؟» عند ذلك أجد أن شبابنا لا يحفظون تراثهم وأدبهم الرفيع وسوالفهم الطيبة وقصص ومكارم آبائهم وأجدادهم، فقمت بإعداد هذا الكتاب ليستعين به كل عاشق لهذا اللون وكل متذوق لتراث الأجداد.

شاكراً كل من كتب لي متذوقاً لهذه البطولات ومعجباً بالإعداد والجهد، وراغباً في مزيد من حكايات أسلافنا، ومشجعاً في الاستمرارية، ومرسلاً قصة أو قصيدة تحكي الطيبة وترمز للمجد الأصيل.

كما أشكر جميع الكتاب والمحررين الذين أشادوا بهذا الكتاب وعبروا عن اعجابهم بنوعية ما يحويه من فصول.. وأشكر مشائخ القبائل والبارزين الذين أرسلوا خطابات شكر وإعجاب بهذا الجهد.

ختاماً: هذه خطى تخرج من الماضي واثقة تشكل مع حافز عريق المزيد من عطاء إنسان هذه الأرض، كما أن الخصوصية في هذا الكتاب ترمز إلى جزء من كرم أبناء مملكتنا الغالية.. وفق الله الجميع لما فيه الخير..

المؤلف

فروسية

مرابيع الرياض

قصيدة للشاعر المرحوم: حمد بن حريول من قبيلة سبيع ـ العزه، الذي شارك مع جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه في عدد من غزواته وقد قال هذه القصيدة في آخر حياته متمنياً لو أن الملك عبدالعزيز يشاهد التطور الذي طرأ على هذه البلاد، وكذا يصف كيفية دخوله الرياض واستيلائه عليها، يقول:

يا ليت عقب الموت يظهر معزى ... يرمي اللحود ولينها وترابها
ويشوف أبو تركي مباني ديرته ... وينظر شوارعها وزود اجنابها
وعياله اللي يوم غابت شمسه ... شدوا وظايفهم على مرتابها
عيال الشجاع اللي من الكويت سند ... يبغي الرياض اللي سعى في حزابها
تعرض الشوحة على اكوار ضمر ... احفى منادغها وكمل زهابها
ويا ما عدا في ليلة خرمسية ... مع عبلة قامت تعاوى ذيابها
دليلته ما تاه في ليلة الدجى ... كم عقلة نثر برايد شرابها
حضب من الديرة ونوخ ركابه ... وكلن خذاله قردة من جرابها
وحول عليهم يوم حانت قدرته ... متنحر له جودل في شبابها
وحده عن الفرخة شجاع مجرب ... شلفاه مثل النجم في عرض بابها
ولوه تحت القصر قضب الايدى ... وبمصقلات جاير مضرابها
وشّرف خويه يوم ولوه ونوّه ... وقالوا ترى الديره ولوها غيابها
وفازت مرابيع الرياض ورحبت ... وتلبست بأحسن ملابس ثيابها
وكز البشير وقال يا سبيع هيه ... الدار ما يفتكها الا احزابها
وعدى بجردتنا وصبّح عدوه ... ولى القرايا والبوادي تعابها
اقولها يوم انى عارف تاريخها ... يوم خطوى موظف ما درا بها

* * *

كرم .. وفروسية .. وشيم

الشيخ سلطان بن منير الحضبي ـ شيخ البعاجين ـ بني ثور من أهل الكرم والجود كان له دور بارز في الشهامة وحسن الجوار وحل المشكلات . . وإصلاح ذات البين . . كما إتصف أبو منير بالكرم والطيب وعلوم الغانمين، يقول سرحان بن وعلان ـ الصنادلة ـ في شهامته :

عز القصير . . وحصّل البيض وعلوم ... الاد الأجرب عزوته بالشكاله
شيخ على الطولات ضاري ومحشوم ... أبو منير اللي يورخ مقاله
كل الحضوب شيوخ سابق وذ الحين ... ولعل تسلم كل لحظه أشباله

وقال ذعار بن مقعد الحضبي :

راع الصيانا اللي دسمها تنده ... ركن الضعيف ومشبع كل جوعان
أخذ من العليا بصاعه ومده ... وبيته لعطبين المضاريب ديوان
ورثة أبوه منير من ورث جده ... مكارمٍ . . منقولة . . عبر الأزمان

وقلت موضحاً مكارمه وفروسيته :

ساس الكرم والجود بنى شراعه ... عندك بناله مركز سمك الأطناب
أنت الوفي لك في المعالي طماعه ... عز الرفيق . . وسعد من جاك منصاب
سطر لك التاريخ علم وطاعه ... من روس ربع كلهم درع وحجاب
أبوك قدمك وافيات طباعه ... له موقف في الطيب ما عنه مجناب
ذكره تعلّى بالشيم والوراعه ... بين القبايل يرفع الراس ماهاب
وله في الفروسيه منازل رفاعه ... يفك ربعه يوم حزات الأنشاب
منير طالت في المعارك ذراعه ... تشهد له الوديان للخير جذاب
مشيت دربه بالوفاء كل ساعه ... لك في المعالي كل مسكن ومرقاب

***

الطـــير

الصقور.. والتفاخر بها يعتبر سمة بارزة بين الكثير من شخصيات المجتمع السعوي.. والصقر هو صاحب الريادة في مجالس الطيبين لأنهم يشعرون في وجوده بأحاسيس القوة.. والشجاعة والوفاء..

والقصة التالية للشاعر سلمان بن دغيّم ضاع طيره في «عرق المظهور» بالقرب من حائل، وكان اسمه «عساف» فأخذ يتوجد عليه بقصيدة كلها لوعة.. وتعلق بالتراث والفروسية والصقارة.. وكأنه يناجي الهموم والآمال.. يقول:

البارحة جفني بحلو الكرى عاف ... ودموع عيني مثل وبل الشخاتير
انحاس بالي يوم ضيّعت عساف ... اللي غدا يطرد صفوق المغاتير
اقفت به الربدا على الحد بأطراف ... شمالي البترا بعرق المظاهير
قمت اجدع الملواح في كل مشراف ... باح العزا مني ولا جاني الطير
وأنا على طيري كثير التحسّاف ... اللي يصخّر هارب الربد تصخير
ومن سو حظي ضاع في وقت الأنكاف ... ولا عاد من فرصه نرد المداوير

***



الخيول الأصايل

آل مثقال من فرسان الفراعنه من سبيع اشتهروا بالكرم والشجاعة والفروسية وكانت خيولهم تدعى آل حسنا . . كما برزوا في العديد من المواقف . . والشاعر : خالد بن عبدالله بن مثقال الفراعنه يذكر في القصيدة التالية مكارمهم ، فيقول :

سلام ياشيوخ يفكون الأضعان ... أهل الشجاعه والخيول الأصايل
وأهل الكرم والجود وافين الأيمان ... وأهل الرماح ومرهفات السلايل
وأهل فعول من قديمات الأزمان ... تذكر لهم لا عدوّا أهل الفعايل
وهل عزوة تعرف ليا ثار دخان ... تشهد لهم بالفعل كل القبايل
فوق آل حسنا لا حتمى كل ميدان ... من فعلهم عجزوا . . عيال الحمايل
عبدالله اللي ينطح الكون لا كان ... عقيد قوم وافي بالخصايل
وخالد عقاب الخيل طلقات الأرسان ... من دون ربعه كم لطم كل عايل
قلت الصحيح اللي ثبت له ببرهان ... وعندي على ذلك شهود ودلايل

❋ ❋ ❋



خيّالنا

الأبيات التالية قديمة جداً قالها بعض الفرسان ورواها الكثير من رواة هذا التراث، يقول مسلط بن مثيب آل محمد:

العفو يم غاشو علينا الأجانيب   ليته حضرنا سربة من خوالي
ترى خوالي كلبوهم مشاهيب   الاد ساود من قروم العيالي
فكيت زمل منقّشات الأساليب   أنا وربعي محتمين التوالي
طرحت منهم سابق كنها الذيب   قزت وراعيها تعدّا الحبالي

وفي التوجّد يقول مناحي بن باني بن زهيان في رثاء الفارس سحمان بن هاجد:

الله لا يسقى جوانب مسره   حيثه قعد لي في مسّره بضايع
سحمان يا ذيب الخلا لا تمرّه   لا تاكله يا ذيب لو كنت جائع
خيالنا وان جا علينا مضره   وفريضنا لا قلّطوا للشرايع

ويقول الشيخ سعد بن فراج في ذوده:

يا ذود أنا عود ووقت الصبا قد راح   وباخذ معك سجه مادمت نشطاني
احبك محبة قلب وأدله معك وارتاح   أحب الاناسه مع مذاريب عرباني
واحب الفريق اللي لهم فالشعيب مراح   شعيب خذوه بمرهف الحد جداني

❊ ❊ ❊

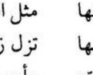


عوايد الصيد

الشاعر : مطرف بن شيحه المحمدي . . من المشهورين بالكرم والشهامة والشجاعة وهو مشهور بالصيد وكثرة المغازي . . والقصيدة التالية قديمة جداً، يقول :

يا ما حلا المرواح من عقب شربه — على خشوم الكور نابي الفرايدي
بديت لا ذي عصم الاروا وكنها — مثل الخشب يدنا لحام الوقايدي[1]
بديت عليهن بأدْلِم كن صرعها — تزل زليل الماء معا وسط قايدي[2]
هـزّعتهـن مـن عـرةٍ صـوب عـرّه — وأرسل عليهن مثل وصف الهدايدي
لا ثـار بـارود البلنـزا تمـايلـت — على جنبها والصيد غادٍ بجايدي
لا بـان مشلـولـي وبـانـت لمتـي — تقزى ولها من يميني عوايدي[3]
كم ليلة ضوّيت للبوش بالعشا — واللاّش لا يقنص ولا هوب صايدي
وكم ليلة قد ضال عندي جماعه — يوم اللحم توقد عليه الوقايدي
وكم مرقمٍ صافقت يمه ركايب — لا عوّد اللي ضاريٍ . . بالصهايدي[4]

* * *



(١) عصم الاروا : الوعول .
(٢) أدلم : بندق .
(٣) لمتي : الخيال .
(٤) الأبيات رواية دسمان بن مناحي .

صفحة المجد

الأبيات التالية قالها الشاعر فراج بن مقعد بن خلف أبو سنينه الرويبي في جماعته، يذكر خلالها مكارمهم وشهامتهم وحبهم للجار والقصير والضيف، كما يعدد شهامة ربعه وشيخهم ووقفاته التي تسجل له بمداد الفخر والاعتزاز، يقول أبو سنينه:

سجلي ياصفحة المجد ماضينا المجيد ... وأكتبي تاريخ ربع تعد أفعالها
أذكري [شري وخلف وراقي] في القصيد ... السيوف اللي تبيّض وجه نقّالها
روس ربع قادهم صاحب الراي الرشيد ... نايف الأول وقف للحمول وشالها
شال بيرق ربعه وجالهم سيف حديد ... اقتدوا به ثم رسّوا مثل روس جبالها
ثم بعده عياله اللي يضدون الضديد ... شجرة حنا وجدّاننا بظلالها
منهم الشيخ المثالي عسى عمره مديد ... مدرك الطالات [مترك] كريم أسبالها
صاطي صامل وفي ساعة الشدة شديد ... وقفته منها عدانا يزيد جفالها
عاش مترك عاش ويعيش واكرر وازيد ... عاش من نال المراجل وشد حبالها
والعضيد منيف ما انساه يا نعم العضيد ... فيه كل المرجلة كاملات خصالها
هم شيوخ العزوه اللي لهم راي سديد ... عزوة [كوير بن راشد] عريب خالها
والقصايد فن . . والناس تسعى للمفيد ... والهزيلة عيبها في وجه من قالها

* * *

أمجاد.. وفروسية

الأبيات التالية قالها الشاعر المعروف محمد بن محسن العتيبي عندما زار الخرمه وكان في ضيافة سبيع مع بعض الأصدقاء والشعراء حيث وجد الكرم والشهامة والوفاء فهم سليل أمجاد وديارهم أرض السخاء وحسن الجوار.. وواديهم دوحة غناء ومزارعهم نخيل طلعها للضيوف والأكارم ورجالهم تمتزج بحسن الاستقبال وحسن الوفادة.. فهم نطّاحة الماجوب وذربين الأيمان.. تزخر مجالسهم بسوالف الطيبين وبيوتهم «مدهلٍ» للضيف.. يقول:

ليلـة لفينـاكـم تـرى كـل الأبـدان — صحت وبالونس القلوب شعرني[(١)]
كانت سرور وفرصةٍ مالها أثمان — تعـوض في عيـدٍ ليـالـه مضنـي
ليلين مع يومين يا ذرب الايمان — لـو القلـوب ابهـن محـل ربّعنـي
طابت بهن كل الغلايل والاحزان — ما مثلهن قد جالنا بالتمني[(٢)]
نعـم بمـن جينـاه غلبـاء وعتبـان — لو جيت أعد أفعالهم ما أنحصني
نطّاحة الماجوب شيب وشبّان — لـو الليـالـي بـالقسـى عـاظبنـي
من غير ذبح الحيل من قرّح الضان — زادوا بكـوم ذبحهـا مـا يسنـي
حم الشعاف اللي خذن قلب غيلان — اللـي لـزينـات الـدبـادب زهنـي

إلى أن يقول:

إثر المديح اللاّيقِ تقضي الشان — وافعـالهـم واسلـومهـم يطـربنـي
غلباء لهم فالماضي اسنان واعنان — يوم النضا هي والأصايل تعني
يروون حد السيف والشلف والزّان — دون الغـروس وكـل ملحـا تحنـي
لا جـاء نهـار فيـه عـجٍ ودخـان — والخيـل كـدّت والبنـي غطـرفنـي

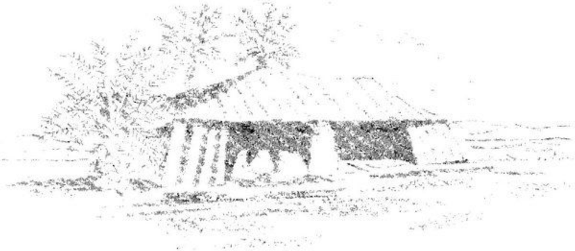
---

(١) عن هذه الرحلة انظر: سوالف الطيبين ١/ ١١، وانظر: كتاب «نفح الخزامى في مجالس النشامى»، غازي بن عون، ص ٤٠.

(٢) الغلايل: الهموم.

شهد لهم تركي على الخيل فرسان … باشعاره اللي بالكتب دونني[1]
وشهادة الخيّر للأخيار برهان … وأفعالهم لامجادهم يشهدني
من خلقة الدنيا وعصر بن بدران … ماهيب تو أمجادهم يذكرني
لعل واديهم من الغيث لا حان … يرجع وكل ديارهم يرجعني
من ديم هطّالٍ نواسيه ودان … لين العروق اللي بها يرتوني
وليا أصبحن من جايد الغيث رجعان … ما عاد عقب ارجاعهن يمحلني
ويعم هّمال الحيا كل الأوطان … لا لاح برقٍ والرعد فيه حني
بأمر الكريم اللي من رضاه غفران … اللي ليا منه عطى ما يمني

***



(١) انظر: قصيدة تركي بن حميد في سبيع في كتاب «من آدابنا الشعبية» ص ٥٠، ٥١، لمنديل الفهيد. وديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ١/ ١٥١، لابن عقيل الظاهري. وشعراء عتيبة ١/ ١٥٨، لمحمد بن دخيل العصيمي.

حادي الخيل

الفارس علي الأزمع أبو ثنين. . من الرجال الذين امتازوا بصفات الشهامة والكرم والفروسية والشجاعة. . قال فيه الكثير العديد من القصائد التي تبرز شهامته وشجاعته. . وتغنّى بقصائد مدحه الفرسان ومجالس النشامىٰ. .

اعجبتني فروسيته. . فكان فخراً للقبيلة بدوره البارز في العديد من المعارك مثل روضة مهنا وما قبلها وشهد له الكثير بموقف البطل في هذه المعركة مع مؤسس الجزيرة الملك عبدالعزيز طيّب الله ثراه.

وكما يقول الشاعر: لا جاء بركن الخيل ما اهتّزت سبيع. . حيث شارك كذلك مع قبيلته في العديد من الغزوات وكان النّجاح حليفها والنصر رمزها. . والأبيات التالية رواها لي الأستاذ/ مسلم بن محمد الأزمع موضحاً خلالها بعض مواقف هذا البطل.

يقول محمد بن خلف الخس المطيري:

والجد علي الفارس الذيب الأمعط	مخلي سروج ملاويات المصاريع
ياما جدع من فارس وجهه أشمط	تعشته حدب النسور المجاويع
مروي شباه السيف لا جرّد امعط	حامي قطيع الخيل لاقفت مطاويع
نطـاح وجـه الجمـع لاقـام يخلـط	لاجاء بركن الخيل ما اهتزّت سبيع

وقال عبدالهادي السبيعي:

وعلي على كون برغش يوم الحقنّه	يقـول ظفـرٍ بعينـه مـالـه أمثـالـي

وقال آخر:

منهـا القـريفـه طـاح فـي المـداس	دمــه علــى حــد المســاميــري
جــانــا علــي فــي يــده مفــراس	وعيّــا علــى تــال المغــاتيــري

وقال آخر:

يـاعلـي يـاستـر البنـات المفـاريـع   لا جـاء نهـار مـا عـن الشـر صـدّه
يازينهن لا من حدوهن من الريع   عـزّن بـاهلـن . . مـا يعـرفـون رده

وقال الشيخ الدويش:

وش هقوتك في سابقك يابن شوفان   يوم ان علي ولد الازمع حداها
لحقك على حمراً سلايل عبيان   تلحـق ولا يلحـق طـويـل مـداهـا

وقال دغيّم بن دوخي الشمري:

علي بن الازمع له الطالات مثنيه   من بين جرد السبايا مثل فراعي

وقال أحد شعراء قحطان:

مثل ابن الأزمع يقيف العلم لا جاه   تفرح به الخلج لا سمعت عزاويه

وفي الوثيقة قلت هذا البيت:

وعلي بن الأزمع يوم روضة مهنا   بانت فعوله يوم جت عربانها

* * *

الفروسية

الشيخ الفارس ماجد بن ملفي أبو ثنين (وبدان) أحد القواد المشهورين، شارك في الكثير من الحروب مع الإمام عبدالله الفيصل وقاد الكثير من المعارك في نجد والعارض وأثناء الفتوحات السعودية.

يقول الشيخ بن سويط :

ودي نطارد سربه من أهل الدين   خيـل بهـا وبـدان يـأمـر وينهـى
الشايب اللي في اللقا ينزع الدين   لا طار عن جرد السبايا يقنهى

يقول الشاعر ساجر الرفدي :

دار بهـا وبـدان يـأمـر وينهـي   لعلهـا يطيـر بـه كـل زاقـور

يقول الشيخ ليل المتلقم :

يـامهبلـك يـاللي تبـي دار وبـدان   في ديرة من جايبيها لطمناه[١]
من حد خشم العان لجو ساقان   يـازيـن ذاك الخـد لا زان مـرعـاه

ويقول : حمد بن عبلان (الجبور) :

وبـدان اللـي يـذرع الخيـل بـالقنـا   فـي سـاعـةٍ والخيـل حـل جفيلهـا
علـى سـابـقٍ لـه بـالمـلاقـا كنهـا   عذراً تعاين بالمذانب خليلها[٢]

والشيخ الفارس عجرش أبو ثنين : أحد الفرسان المشهورين شارك في الكثير من الحروب مع قبيلته.

يقول الشيخ حزام بن مانع بن حثلين :

يـالايمـي عسـاك شلفـا عجـرش   ويطاردونك من سبيع الجمالين

(١) انظر : سوالف الطيبين : ١/ ٥٩.

(٢) المذانب : طرف العين.

لا من تعلو فوق مثل المخرش ما يرجعون الا برجح الموازين

ويقول أحد الشعراء :

أبـو طـلال معشى سحـم الاذيـان لا من غشى حرد اليدين الكتامي

***



خيل وخيالة

القصيدة التالية قديمة جداً جرت في القرن الماضي وهي عبارة عن مساجلة شعرية بين فارسين من الفرسان البارزين في الشهامة والشجاعة وحسن الجوار بين الفارس فيصل بن سلطان الدويش ـ من مطير وعلى الأزمع أبو ثنين من سبيع كل منهما يوضح مرابع ومراتع قومه:

يقول الدويش:

حنا نزلنا في طرف ساقان ... عليكم يا علي
قمنا ورعينا عشبة الصمان في مرتع دايم خلي
في شف شقح تدهل الجيّان لا سمعت الصايح تجي
يا ويل من جاء يمة المطران مغلوب لو انه قوي
يشوف خيل فوقها فرسان بصمع ولا هيب تهفي
زيزومها وشيوخها الدوشان نطيحهم دايم شقي

وقال الأزمع:

يا طارش لا جيت ابن وطبان مهوب فالمرتع هني
حنا رعينا العشب في الصمان ونرعى [مويتل] هم نجي
... عليكم يا ولد سلطان وتجنبون أم العجي
في شف وضحاً تدهل الحيران مقياضها عدّ عذي
أبشر بخيل فوقها سبعان خيّالها ما له لدي
بتشوفها بالنور لا من بان والنصر من عند الولي[1]

* * *

(١) الأبيات رواية مسلم بن محمد الأزمع.

روس العلا

الشاعر محمد الخس المطيري من البارزين في قول جزل المعاني وروائع هذا التراث، والقصيدة التالية قالها في «مسلط بن شعيفان أبو ثنين» وذلك بعد ضياع طيره.. حيث أرسل له أبو شعيفان طير آخر، ورووي مسلم الأزمع الأبيات التالية للخس:

من عند مسلط جاني الحر الأرقط عطية من طير شلوى مهو بيع
اللي رقى روس العلا ما تخربط هداج تيما اللي براسه صعاصيع
يابو شعيفان أنت تعطي وتصفط ويمناك من خلقتك توزع توازيع
عساك تبطي حي يانسل مسلط اللي فتح للخيل دربٍ مع الريع
اللي ليا هابوا هل الخيل يقلط يقلط على رقاب النمش والمداريع
يوم السرب سدت طريق المعملط جاها وفرقها فراق الجرابيع
والجد علي الفارس الذيب الامعط مخلي سروج ملاويات المصاريع
ياما جدع من فارس وجهه أشمط تعشّته حدب النسور المجاويع
مروي شبات السيف لا جرد امعط حامي قطي الخيل لا قفت مطاويع
نطاح وجه الجمع لا قام يخلط لا جا بركن الجيش ما اهتزت سبيع
من يمدح الزمعان بلعون ما اغلط فرسان ورماةٍ تروّع قواطيع
يوم القبايل قبل تمعط وتشعط ياما خذوا على السبايا تناويع

* * *

خيال الأصايل

قبيلة الفراعنه من الزكور من سبيع أهل رنيه. . من القبائل المشهورة بالكرم والشهامة والشجاعة والوفاء وحسن الجوار. . لهم الكثير من القصص التي تدل على شجاعتهم. . ويتناقلها الرواة مثل قصة الأغر قرب رنية التي تدل على الفروسية لبعض الفرسان ومنهم: الشيخ ناصر بن محبوب صاحب الجواد «ظبيه»، والشيخ الفارس خالد بن مثقال صاحب الجواد «حسنا»(١) وناصر بن سعد الطلاحين. . وبعض الفرسان البارزين، يقول الشاعر بعد أن عادت إليه أحدى ركائبه:

مرحبا يا فاطري ترحيب وأهلّي — كما جلبة وان هب وبلٍ دقل فيها
أنا حمدت رب جابها من ورى سلي — وأنا قد طويت الياس ماني براجيها
فضيض مع الذلان ماهوب طبع لي — وعيني تخيل الجاذيه هي. . وراعيها
حدانا عقيد القوم عن زينة الدّلي — وعن هجمة الفرقان واللي سرح فيها
وحدانا عن السرفات. . والدق والجلي — حلف جمعة الذيدان والله ما اصخيها
صباح تواجهنا ولين العصر صلي — عقرنا الأصايل وابلهم مانواطيها
وتركنا الجهام. . وقوف في داره مفلي — حدانا عنه [ابن مثقال] حامي تواليها

ومن قصص الفراعنه قصة هضبة «حيبان» قرب جبال واردات برنيه حيث برز خالد بن مثقال بالفروسية والكرم وحسن الجوار والشجاعة، يقول ملهي بن فراج الفراعنه يوضح مواقف عبدالله بن مثقال ويسند على أخيه خالد يقول:

خـالـد تـرى قلبـي جـداد كـوايـاه — ومجـامـل والله عليـم بحـالـي
من شيخ قوم قدّمه فعل يمناه — ما يستمع شور المره والمقالي
خيـالنـا في حـزّة الضيـق نتـلاه — وغيث لنا وان جات عسر الليالي
يا أهل الرمك ما عاد ركبه بمشفاه — من عقب ابن مثقال حامي التوالي

(١) حسنا: من سلالة خيل آل كروش ـ آل حشيفان ـ قحطان قالعها شباط بن عبدالله بن مثقال، ومن الخيول: «الفزراء» لناصر بن سعد الطلاحين وأخوه منصور. . وكذلك «نامه» لشديد بن إبراهيم الفراعنه.

الجازيات

من القصائد القديمة هذه الأبيات للشيخ ثواب بن مساعد الدرياقة ـ آل محمد ـ وهو عقيد وفارس، وله قصائد في الفروسية والقنص وقصائد حربية وأحديات. يقول :

ياليت حظي مثل حظ مثيب | لا مـن بـدا للجـازيـات
أظني أصبر مثل صبر الذيب | يـاطـا عليهـن حـافيـات

ويقول الشاعر مترك بن عويضه :

يا راكب اللي نيها حشو بدّها | متشمرخ من غير بني الهود
لهـا مـع السكـه درب بيّـن | درب سماح ما حداه رجود
ابـا اتمنـى واتمنـى بنـدق | عصْملّي ما تنصف العبرود
حتى ليا من جاء نهار دويسه | أدي بها مع ربعي المجهود

ويقول سحمي بن رديعان «آل محمد» :

يا هبيل القلب ما ينقد عليه | انشد اللي باخصين فالمعاني
يـوم هيتنـا بجـال الحنشـريـة | افتعـل قـدام ذربيـن اليمـانـي
وأنشد عبيدٍ على جال الركيه | يوم واجهناه في مقدم ثماني

***

أهل الجمايل

من القصائد الرائعة هذه الأبيات للشاعر سعد بن خزيم الفهري القحطاني يمدح جيرانه سبيع ويبين بعض مكارمهم، يقول:

سبيع متعبة المهار الأصايل ومرويّة حدب السيوف الصقيله
أهل الجمايل من عصور الأوايل قولٍ على البرهان عندي دليله
أقرب دلايلها خيار الدلايل ابجاهم فزعوا انضاف الدغيله
وهاذي عوايد مقحمين الدبايل جمال تبرك وللحمول الثقيلة
وليا نخاهم من به الوقت مايل في ساعة بار العميل بعميله
ذرا الصديق من الشتا والقوايل عوايد الغلبا ومن تنتمي له

***



أهل الطيب

بذور أهل الطيب والشهامة غطت مساحات كبيرة من هذه الأرض الطيبة حتى اصبحت سمة بارزة من سمات وشخصية ابن هذه الأرض الغالية. ومعطيات وملامح التفوّق في مجتمعنا تجعل الشاعر دهلان بن شداد السبيعي يعطينا القصة التالية الممزوجة بالطيب والكرم والمواجيب ويصف بعض ملامح اشخاص آخرين.. لكنه يتجول بنا ويصف لوحة من التسامح والطيبة والكرم وعلوم الرجال.. وسوالفهم الطيبة يقول دهلان:

لعل بنت ما تفضّل هل الطيب	تنشل من الفرقه حتى قدمها
اللي تعيف أهل الكرم والمواجيب	وتختار ناس شوفها لا عدمها
تختار بوم ما يجيله مخاليب	اللي عيونه بالاصابع لطمها
يخلي القصة ولا ينق الجيب	ويديه عن درب المراجل حزمها
وراك جنبتي عطيب المضاريب	اللي بيوته عاليه ما هدمها
اللي ليا جا ضيف ثنى التراحيب	ولا يذبح الا اللي يجمل شحمها
وان الحصيني ما مشى مشية الذيب	اللي يضيع صيدته لا لزمها
منسول للبن كيف وشراريب	والنجر يلعب والضيوف يعزمها
يقوله اللي جرب الوقت تجريب	وابيات شعره من ضميره نظمها

***

عــاداتنــا

قصة الأبيات التالية تدور حول الحرص على الجود . . واكرام الضيف . . يدعو خلالها الشاعر جابر الجعدبي إلى الوفاء . . والحرص على الطيب ومكارم الأخلاق . . وشاعرنا أثاره بيت شعري للشاعر مسلط بن شعيفان أبو ثنين - من سبيع ، الذي يقول فيه :

يمناي تنفق ما أملكه من هبالي   هبال طيب ولا صحاوة رخامه

فكتب القصيدة التالية من منطلق حرصه على المعروف والطيب والجود . . ورد العطاء والمكارم .

من منطلق حرصي على الطيب والجود	إخترت «مسلط» وافتخر لاقراها
أبيات مطلعها من العام مولود	كتمتها خايف من اللي وراها
ماهوب خوفٍ من مكايد هل الكود	لا والذي يقرا القلوب وخفاها
من خوف يلحقهم فشيله ومنقود	ويعتز عرش السيرة اللي بداها
نقطة سوادٍ ضيعّت كل مجهود	هدامها يسهل ويصعب بناها
يابن شعيفان اصبحت بيضها سود	وعاداتنا جا من يكدر صفاها
أبا استشيرك وانت حامد ومحمود	وش رايك بناسٍ تشح بعطاها؟
مدّاتهم يفرح بها كل مضهود	يلقى العمى فيها لعينه دواها
الصبح يعطونه عطاً ماله حدود	ولا جا المسا راع العطيه خذاها
يردها ما همه النقص والزود	ويترك ضيوفه والزعل في حشاها
والضيف يرحل تالي الليل ملهود	متهّولٍ من لقمةٍ ما كلاها
رد العطا في هالزمن صار موجود	ما اكبر فشيلتها وما اكثر غثاها
ما ودي اذكر سالفة ناقص الفود	لكنها وصلت إلى منتهاها
قود السفينة . . ياولد متعب القود	لا تترك العميا تروح بعماها
واقبل تحيات الوفا مسك وورود	وخذها وحلّلها مثل ما تراها

کرم وسخاء

أهل المواجيب

الكرم والشجاعة . . وحسن الجوار والشهامة . . صفات جميلة وخصال حميدة وخلق رفيع . . والرجل من قبل ومن بعد صوره لمجتمعه الكريم كما أن هذه الصفات تشكل التاريخ الاجتماعي لهذه الجزيرة على امتداد الزمان .

هذه الخصال الاضافية في اخلاقيات المجتمع تسمو بالاخلاق وتسود بسببها الألفة والمحبة والإخاء . . كما أن حسن الجوار وحسن الوفادة رمزان أساسيان لبناء أواصر العلاقات . . فالكرم والفزعة والمروءة دلائل على علو المكانة .

وهذا الشاعر/ سلطان بن مقعد الحضبي يعطي نموذجاً من نماذج هذا المجتمع الطيب ويصفه بالكرم والعطاء والترحيب بالضيف ويمدح قبيلته «الحضوب» من بني ثور سبيع بقصيدة رائعة . . تمتاز بالعذوبة ودقة الوصف وتنقل القارئ نحو هذه الصفات المتأصلة في الكثير من أبناء مملكتنا الغالية، يقول أبو خالد :

سلام أحلى من حليب المصاغير — وأحلى من الصحه لنفسٍ ضريره
وازكى من العنبر وروس النواوير — وأنقىٰ من الجو الملطّف عبيره
وأصفى من البسمة على شفّة اصغير — وأطهر من المؤمن نظيف السريره
على «الحضوب» اللي تقود الطوابير — افعالهم يوم الملاقا خطيره
لا جاء نهار فيه عج ومعاصير — اللي يعاديهم يذوق الكسيره
همّ الذّرى عند الليال المغابير — وهم الفخر عن المناطح وغيره
وهم للكرم . . ياللي تحسب المخاسير — أهل المواجيب الجزال الكبيره
وقتٍ مضى يوم الليالي معاسير — اجدادنا تعطي عطايا كبيره
والضيف لاجاهم عشاه الأباكير — والبن . . والعود . . النشامى تديره
واعيالهم مع دربهم تموا السير — يمشون بالحكمه وعقل وبصيره

سِطّر لربعى مع هل الطيب تسطير ... علـى الليـالـي القـاسيـه واليسيـره
يشهد لهم من يبصر الحق تبصير ... ولاّ الـردي يجحـد ليـا جـاه غيـره
وكل عطاه الله من الطيب تقديره ... والطيب نعمه والولي هو قديره
ذخري [حضوبي] يوم كلٍّ له ذخير ... يوم أن ولد اللاش ماله ذخيره
ربعـي عـواريـفٍ فطـانٍ نـواديـر ... ياسعد من هم في اللقاء هم نصيره
ذا قول من هو يصخر القاف تصخير ... يضبط معاني كلمته من ضميره

***



متعبين المواجيف

صفات الكرم والشهامة امتاز بها الكثير من أبناء هذه الأرض الغالية، والشيخ عبيد بن مناحي بن وهطان من كبار الملوح في رنيه ومن الذين اتصفوا بمكارم الأخلاق وله دور بارز في الكرم والوفاء وحسن الجوار.. كما أثبت له التاريخ العديد من المواقف البطولية وحل العديد من المشكلات وبذل المساعي من أجل الأخوة الإسلامية والتسامح والإخاء وحسن الجوار.. وفي رنيه اثبت ابن وهطان وجماعته صفات الكرم والشهامة، يقول الشاعر سعد بن سعيد بن نوار الملحي يصف مكارم ابن وهطان ويذكر الخيل والفروسية والملوح:

ياشيخنا ياللي بذلت المعاريف	دون القبيله كم جموع هدمها
يشير لا باحت علوم الملاقيف	من روس شيخان كبار شيمها
وربعي رجال تحتمل للتكاليف	تفرح بهم قحص تقطّع خطمها
آلاد مالح متعبين المواجيب	إليا اختلط عج الرمك مع عسمها
وعاداتنا كسب البكار المشاعيف	سود البكار اللي كبار رثمها
ياما شعانا في الجهل من مواليف	خيالنا لا جاء المغيره هزمها
وتقدح نواظرنا نهار المواقيف	كل القضايا عندنا ونحكمها
وتضحك نواظرنا ليا زارنا ضيف	ما نذبح الا اللي كثير شحمها

***

أهل رنيه

في مكارم أهل رنيه . . وشهامتهم وطيبتهم . . يقول محمد بن مفلح بن مثيب المجمعي، الأبيات التالية يوضح كرمهم وحسن جوارهم، يقول :

شيخان رنيه كل شيخ عليه وسام ... وسام الشرف والعز ترفع وسايمها
ومنهم ابن قطنان صطامها لطام ... كريم من أهل العشر عدوا مكارمها
ونعم يابن سواد لا ثورّت بكتام ... على شيخهم فيحان يرخي شكايمها
ولاد الحميدي عزوة للمخير رام ... رماة قزاة ما تسالم مسالمها
وبعد ربع ابن ذيبان سيل نحا دمام ... ليا من تناخوا في علي عام عايمها
ولاد مالح عزوةٍ للعدو وكعام ... ولطامة العيّال محدٍ بيلطمها
وابن مقعد الشماسات له قسمة وأقسام ... خذوا قسمهم من الطيب لاجت قسايمها
ومكاحلة ابن هذال شيخ السلف لا قام ... ولا قام ابن هذال قامت قوايمها
وصندل بعد عزوة وجو للحريب خزام ... وابرق نفيش ليا اعتزى عداه خازمها
ونعم يابن مشعوب انحاز العدو لازام ... كسابة الناموس تاخذ لوازمها
ولاد مفلح سربة في نحا الاقوام ... على الحد من غادي ولحدٍ يقاومها
وابن نايف الرويبي ليا لزمت لْلزام ... ومن دون ستر الجار طاحت عمايمها
وكل القبايل قادة المرجلة بخطام ... وكلٍّ رمىٰ سهمه وصابت مساهمها

***



المسيار والقهوة

هذه قصة من القصص القديمة حول القهوة ومكارم الرجال. . رواها لي الأخ خالد بن عبدالله بن سريحان من أهالي رنيه يقول: أن فالح بن مشعي الحنشولي من الروبه كان ينتقل في ربوع رنيه وما جاورها وكان يملك الكثير من الحلال الذي يتنقل من أجله في مراعي المنطقة وفي وقت الربيع يتجاور مع جماعته حيث العشب والمراعي الخصبة ويجتمعون بالمجالس على القهوة والسوالف ويتبادلون القصائد وعلوم النشامى وكان له جار عزيز من جماعته يدعى حسن بن معروف وله ولد اسمه فهيد وكان صغير السن لكن علامات النباهه والذكاء والشهامة قد بدت عليه نتيجة معاشرة الرجال وأهل الكرم وفي أحد الأيام «سيّر» عليهم فالح الحنشولي فقام فهيد وشب ناره ليعمل القهوة والتفت فالح فإذا «المبراده» مليانه قهوة محموسة جاهزة أمام فهيد لكن الأخير قام باخراج قهوة جديدة بدل الأولى وأخذ يحمسها فقال فالح: ليش تحمس القهوة وهي محموسة أمامك؟ قال فهيد: القهوة الجديدة «بريه». وهي من أجود أنواع البن. . فاعجب فالح بفعل فهيد وقال:

احمس وبرّدها على الكيف تبريد ... ثم دقها في النجر والنجر ماوي
يسمح لها من يم صنعاء بتوريد ... بـرّيـة هـي مـن خيـار القهـاوي
ثم سو فنجال على الكيف يافهيد ... حوفه وخلك في سواته قصاوي
في قوسها قلل. . وفي حبها زيد ... تجلى عماس اللى عليها شقاوي
فنجالها وان صب به زود تقنين ... وخطر على الشراب قوله يداوي
وقّف ليا جوك النشامى المناقيد ... وخلّك على نطح المواجيب ناوي
رحّب بهم ثم ورد الهرج توريد ... وعن الزلل يالقرم خلك سحاوي
واخسر لهم لا تعدد المال تعديد ... لو كثر مال بخيل ما هو غناوي
مـالـه رصيـد فـي نهـار المـواعيـد ... في الآخره مدري لو انه شقاوي
سيّرت لك واظن بك ظنة الجيد ... وأنا على المسيار يمك نحاوي
الطيب ساس أهلك وخالك بتوكيد ... ويشفق على العلياء بعيد الهقاوي

كاسبين النفيلة

هذه القصيدة قالها الشاعر سعد الحري من آل علي عندما كان في غربه وتذكّر قبيلته وأفعالها.

شرفت لي في راس عيطا طويله يـوم أتـذكـر لابتـي والفعـايـل
يا أهل الركاب اللي عليهن دليله ياللي عليهن تسهجون القوايل
أهل الحفر ورماح ليه قبيله يا طيبهم.. لاعد طيب القبايل
بني عمر لاجا نهار الدبيله ركبوا على قب المهار الأصايل
لاصاح صياح.. يومي شليله حطوا على كيد المعادي ملايل
ولاد عـامـر كـاسبيـن النفيلـة مركاضهم بالضيق يبري العلايل
لاجهزوا اسم الرمك للوهيله عزوة هل الهدلا تفك الجلايل

وهذا أحد شعراء شمر يمدح الشيخ حمود بن منير الحرّي.. آل علي بني عمر ويذكر دوره البارز في الشهامة والكرم وفعل الطيب:

جعـل السحـاب المـزابيـري تمطـر علـى دار أبـو غـايـب
حمــود ريــف المســايـيــري لا يـــا بعـــد واحـــد خـايـــب
تشهد لك سبيع.. والطيري وقفـت فـي مـوقـف الشـايـب

وقلت في الشيخ ناصر بن شلاش أبو ثنين ذاكراً شهامته وجوده وكرمه:

في الشيخ ناصر طاب مدح المناصيب له في سلوم أهل المكارم علايم
طمـاح للعليـا بعــزم ومــراقيــب سعد الضعيف اللي شكا من ظلايم
طيبه مع الأجناب هم والأصاحيب ريف الصديق وعز للربع دايم
انشهـد أنـه مـن ربـوع مـذاريـب حازوا بفعل المرجلة والمكارم

❊ ❊ ❊

أهل الكرم

الكثير من الرجال يحوزون على رضاء الآخرين نتيجة ما يقدمون من أعمال تنال استحسانهم ورغباتهم وكذلك ما يتصفون به من أخلاق عالية ومكارم فضيلة . وهذا المهندس محمد بن هميل الهميل من قبيلة المراغين برنيه ومن الذين لهم دورٌ بارز تجاه فعل الخير وكانت سجاياهم واضحة بعلوم النشامى وكل ما فيه مصلحة المواطن . والبلدية هي الواجهة الحقيقية لكل مدينة . . وأبو خالد كان يعمل في رنيه ثم ترأس بلدية الخرمة وكان بعيداً عن بلدته وأصدقائه فقال الشيخ محمد بن فالح البرقي القصيدة التالية يذكر صفاته ويمدح أهل الخرمة :

محمد بن هميل هو سيد الافراح ... ذراه يذْري من لفوح السمومي
النوم مني شان من عقب ماراح ... شيخٍ ولد شيخٍ قويْ العزومي
أنا أشهد إنّه للمواحيل ذبّاح ... سعدَ الرفيق يشيل عنه الهمومي
عادات ربعه بالسخا ولا فيهم شحاح ... ويقال لهم نعم وعشرة نعومي
جده ينادي بالعشا ليل واصباح ... يشهد لي الله والخلايق عمومي
خيّالهم يوم التهم عز ما طاح ... وخيالته عقْرت عند التهومي
من عقب ضرب السيف والدم فياح ... في «المسرحي» يوم جلته الغيومي
لا والله اللـي راح محمـدٍ راح ... يم الرجال أهل الكَرم والسلومي
سبعان بالخرمه هل سيوف ورماح ... وامّات خمسٍ زاهيات الوسومي
اصحونهم لا قلطن فوقها افطاح ... افطاح ضِين قنعوها الشحومي
واشرافهم معهم ليا صاح صياح ... يافي سهمهم لا هفن السهومي
وايضا دواسرهم هل الجود وامداح ... يوم المغازي كل منهم دحومي

***

أهل المجد

فعل الجود وأعمال الخير هي التي تبرز مزايا الأشخاص وهذا الشاعر ناصر بن فريج من آل علي سبيع يذكر بعض صفات الشيخ محمد بن مطر أبو ثنين ويعطي نموذجاً للأدب والاخلاقيات ومكارم الأخلاق وحب الجار والضيف المتمثلة في شخصية أبو فراج، يقول:

ذرى الخوي عز الخوي يتبع رضاه   كنه براس طويق من هو يخاويه
دونه كما السيف المدرع ويفداه   بالحال قبل المال لأجله ويرضيه
اللي على طول الدهر طوّل بناه   ولا حط له بابٍ تقفل مجاريه
دايم على رجله مشّرع لمن جاه   الأجنبي والجار والضيف يلفيه
شيخ ينومسنا ليا حل طرياه   بين القبايل يرفع الراس طاريه
لا قيل أبو فراج تحمد سجاياه   ولا عِدّوا الشيخان أعدّه وابديه
حرّ شهر بين ا لقمر والثريّاه   وفي ربعة أهل المجد طوّل مبانيه
سعد الرفيق اللي يزوره ليا الفاه   لا حده الحادي وكثرت طواريه
يشيل حمله عنه بالحال والجاه   ويصبح بعد هّمه تضاحك لياله
من الغريف الى الحسا ما نسيناه   من عاشره مضمون ماهوب ناسيه

***

مركز الجود

في ظل حملات الترك على الجزيرة العربية أرسلت حملة كبيرة إلى الأفلاج عام ١٢٤٨هـ، أرسلت منها سرية إلى قرى القبابنة الثلاث «الغيل والستارة وحراضه» من قرى الأفلاج وذلك بقيادة «رشاش» باشا فهزموهم القبابنة في مكان يقال له «الرويشن» تحت جبل التوباد الشهير من الجنوب في منتصف الغيل شر هزيمة ولم ينجُ منهم أحد، وقبورهم موجودة في الغيل إلى الآن «في العفيرة وعصا والتليعة».

قال الشاعر حمود بن رهيش آل نغيمش الحوازمة من القبابنة:

يامحمد[١] بن حمود قم هات نضوة ... متكملـةٍ عشـب المـرابيـع حـايـل
تنشر في «خشم[٢] العان» صبح مبكّر ... والعصر في «طلحا»[٣] تشوف النثايل
لا من ضواك الليل مسّس حبالها ... والطارش المشتان نومه قلايل
فلا كنّ وريص المرو من تحت خفها ... وريص القطا في محكمات الحبايل
ولا كنّ جضيضٍ من الدحيوة جضيضها ... لا حقّقـت مـن يِمّـة الـدحـو زايـل
فيلا طبيت مع درب ساقه[٤] فطرّها ... يسار لعنبرة العرب والحمايل[٥]
ينطحْك غِمْرٍ ما بعد شان وجهه ... لـه كـرمـةٍ مـا نقّصتهـا المكـايـل
إخوانه هل الطولات حسنٍ ولاحم ... هل الموقف الكايد إلى جا الصمايل
ثم نصها آل رقان[٦] حيث إنْ فعلهم ... ملاحيم لا من شاع جمر الفتايل
تراهم هل الشّنح الموالي على الخلا ... قبـابنـةٍ تسقـي الحفيـف المـلايـل

(١) محمد ابن الشاعر.
(٢) شرق الرياض.
(٣) طلحا: جنوب حوطة بني تميم.
(٤) ساقة: طريق نزول من الجبل إلى حراضه من جهة الشمال.
(٥) آل غليظ: سكان حراضة من القبابنة.
(٦) آل رقان: هم آل ذيب من القبابنة منهم سلطان بن ذيب وهم سكان الستارة.

ثم حَدِّرْها يم الحضافة[١] وتنثني — سكنْها من «آل جلال»[٢] عربة حمايل
هم مركزٍ للجود ومارثٍ للصخا — هشاهيش لاجات الدهور المحايل
جاهم كبير الترك يجر قومه — من قلّ توفيقه بالاتراك صايل
عطوه يبغون العطا يدفع البلا — واثْره بزوع ما يطيع المحايل
فتنكّسوا لمخيراتٍ[٣] عندهم — ورث الجدودْ وليس فيها بدايل
عطوه منها مطرةٍ تنثر الدما — وترى مطرها مقعدٍ كل عايل
لولا مطرها ما سكنَّا الغرايس — ولا هوَّنوا عنا نجوس القبايل
لاكنّ جثايا الروم في وادي السري — هشيم يدزْبيها رزين المخايل
لولا طعنّا ما سكنَّا وطنّا — ولا صار ملكٍ للجدود الأوايل
من حزْبنا تخشى المعادين ضربنا — إلى اعتلينا فوق قبٍّ أصايل
كمٍ واحدٍ قد هازها ثم عافها — كما عاف ذيخ البيت طرد الجلايل[٤]
ضربْنا بحدّ السيف في عرض سوقها — لعينا ظلّها يوم التهاب القوايل
عيّنْت «رشاش»[٥] من فدايا نذورها — مع الترك شينين الخُلَق والهوايل

***

(١) أرض بين ليلى والغيل.
(٢) آل جلال: من القبابنة سكان الغيل.
(٣) هي السلاح.
(٤) الظباء.
(٥) قائد سرية الترك.

كيف النشامى

من الذين اشتهروا بالكرم والشجاعة والشهامة وحسن الجواد الشاعر عبدالله بن غويلبه من قبيلة الوزران وقد شهد له الكثير بالمكارم وعلوم النشامي وله عدة قصائد توحي بصفات الكرم والوفاء وفي قصائده حكمه. . وعذوبه خاصة لأنها تمتزج بالصراحة والصدق والنصيحة المخلصة والتجربة المعبّرة، يقول:

يـالله يـامطلـوب يـاريـف الحـال ... ان ترزق اللى لك مطيع يسالي
طالبك أول ما تسمويت به فال ... برايتك يامن هو رقيبٍ وعالي
طـالبـك نـوٍّ تـالـي الليـل هَمـال ... يسقي الرغاب ويمتلن الهجالي
يسقي لنا واد النخل يسمح البال ... حتى نجدّد ما مضى من فعالي
حتـى إلى جتنـا بسمحين الاقبـال ... نفعـل لهـم مـا جـوبهـم بـالكمـالي
كيف النشامى عندنا خمسة أشكال ... مـن المعـاوش فـالهـا والعقـالـي
وإن صكوا البيبان ربّاحة المال ... بيبـاننـا يكفيـك منهـا المـوالـي
تلقى بعطفةْ «سلِّي» نزول وحلال ... واهـل نجـور مـن طـربهـا تـلالـي
مـن فضـل ربـي يتْبعنّـي بعمّـال ... وانّا نصاغي مكرمات الدلالي
حيلـن يجـرن الثقيـلات بحبـال ... تنسـف علـى القيعـان جـمٍّ زلالـي
وان صاح صيّاح وروى طارف المال ... مـا يحتـري أولهـم المفـزاع تـالـي
تلحـق بشيبـانٍ مـداغيـش وعيـال ... ضارين في هدّاتهم بالجمالي
نركض على راعي التفق ثابت الحال ... مـولّـع زنـده وللقحـف سـالـي
نـركـض عليـه وعلى الله التـوكّـال ... نرخص ذبيل الروح لو كان غالي
باقي القبايل ما نغطى لها أفعال ... وهـذي طبـايعنـا على كـل حـالي
هي دونكم ياللي تحبون الأقوال ... من شايبٍ هرجه قليل وغالي

***

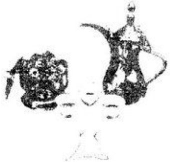
فنجال الكيف

هذال الغزيلي «بني ثور» من الشعراء الذين برزوا في قول القصيدة الجيدة الرائعة بانسياق قافيتها وعذوبة أبياتها ورصانة أسلوبها وكل قصائده حكمة ونصائح ووصف بديع.

والقهوة من اهتمامات أهل الكرم.. وخصلة اضافية من اخلاقيات مجتمعنا الطيب.. يقول الغزيلي في القهوة:

لا من لفوني طيبين الرجالي   نسهر مع عقالهم ما رقدنا[١]
ياما غدا في شفهم من ريالي   نصبر على دين التجر لو ضهدنا
فنجالٍ اشقر مثل دم الغزالي   وليا بقص شي من الكيف زدنا
ترى طراة الضوّ دايم اشعالي   وسوقة فناجيل عليهم من ادنا

***



(١) رواية: سالم بن عبدالله الغزيلي.

خيّـالة

وهذه قصيدة قديمة للشاعر مناحي بن مفلح بن نمشان الملحي عندما كان في غربة . . فتوجه على ديرته وجماعته . . يقول ابن نمشان : [(١)]

يانجر وين اللي يحبون الاوناس — اللي ليا صكّيت جالك يجوني
قلبي عليهم فيه ذالليل محساس — مـن حسته محدٍ يـزيّـن طـرونـي
أبعد منام العين من كل هوجاس — مـن طـاريٍ يبعـد منـام العيـونـي
مابي على سوج النفس فوق ضبّاس — من مرّق الغرّب وساع الزغوني
أصايل في سنهن وقم الأسداس — للممْتني مـن قـاضيـات الشطـوني
من شرقي الطائف على بطشة الناس — ركبـوهـن اللي للطّـرق يقتـدوني
ينصى دليله دربهن واد الاطعاس — للمهتنـي لاجـو هلـه ينـزلـونـي
لامن لقيتوا ياهل الجيش بمراس — على العَوَاد اللي تشوق العيوني
ألفُوا مناحي عند الأدنين غرّاس — في مجلــس دهّــالتــه يكثــروني
أميرنــا لاجــن الاريــاق يبّــاس — شيـخ ولـد شيـخ يقـدّ الضعـوني
واعط الخبر من كان طيبه على ساس — مثل ابن باحص شوق نجل العيوني
فيحان شوق اللى زها زين الألباس — اللي جــدايلهــا تعــدّا المتــوني
ولا ابن مثقالٍ حمى كل مقعاس — خـالـد على أثـر مـوسعين الطعـوني
هلٍ عزوة تعرف على قب الأفراس — وخيالة في ما مضى يكسبوني
ولاّ على آل هميل . . صعبين لرماس — درع الرفيق اللي يضف المتوني
ولاّ نسيبـي جـاره الله مـن البـاس — عبـدالله بـن فهيـد واف الفنـونـي
مقود بني عمه ليا حس حساس — اللّي على خصمه سقاه الغبوني

* * *

(١) رواية خالد بن عبدالله بن مثقال .

أهل الثلاث

قصائد المدح في قبيلة سبيع كثيرة، فهم أهل الكرم والجود.. وفيهم يقول المثل «مكرمة الجار متيّهة البكار».. ويقال عنهم: : «كبار البخوت وساع البشوت».. وهذه الصفات امتازت بها هذه القبيلة، فهم من أهل النجدة والنخوة والوفاء وحسن الجوار.

والشاعر سيف بن سعيد القحطاني ذكر صفات هذه القبيلة التي هي رمز من رموز قبائل مملكتنا الغالية، يقول القحطاني:

ياسبيع ياهل الثلاث اللي بها تعرفون	وأهل البخوت الكبار التي تسمّى بها
وأهل البشوت الوساع اللي لها تلبسون	اللّي تجمّـل وتـذري مـن تجـرّابهـا
ياسبيع ياللي على صم الرمك تحتمون	البل بشلف يفض الراس مضرابها
ياسبيع ياللي على وقت العسر تكرمون	يـاللي على المصرعين تفتّـح أبـوابهـا
ياسبيع ياللي بتاريخ العرب تذكرون	تحكي التواريخ عنكم وانتحاكى بها
ياسبيع لاكثرت الرّدات ما تهزمون	لاصاحت المحصنات وشقّت أجيابها
ياسبيع يأهل الرماح اللي تفض المتون	هل عزوةٍ ما تخجّل من تعزوا بها
ياسبيع ياللي على سلّم شرف تصعدون	العود يرقىٰ بها والغمر يرقى بها
ياسبيع ياهل الفخر من حقكم تفخرون	ولولا صدوق العبارة ما نطقنا بها
ولولا اكتساب المدح ما تمدحون	لقْوال بعد الفعول اموت واحيا بها
عليكم البيض ننشرها وتستاهلون	والبيض لسبيع حاضرها وغيّابها

***

المعاميل

القهوة.. تلازم الكرام.. والشاعر عبدالعزيز بن دخيل الله السبيعي له رؤية خاصة في ملازمة القهوة.. والكيف.. معبراً عن ذلك بحالات اجتماعية يختصها في «سوقة الفنجال» يقول:

كل جعل في شق بيته معاميل   والكيف ما كل يجيبه من السوق
ياللي تصب الكيف وسط الفناجيل   اعرف لسوقه كل ما جيت بتسوق
لاصار في المجلس قروم حلاحيل   لازم تبدّيهم على كل مخلوق
عط الشجيع شمام.. لو قيل ما قيل   ثم الكريم وباقي الناس ملحوق
خل السرايب للوجيه المفاليل   من يفهقه فعله عن الكيف مفهوق
لا.. لا الظفر ما بان فعل الرجاجيل   ولا.. لا المراره ما طلع للحلا ذوق
واللي يفكر.. بالحكم والتماثيل   يسمع هروج ترفع المستوى فوق

***

القهـوة

مناحي بن هاجد بن جروه شاعر في أبياته عذوبه وسلاسة . . ودائماً يصف المواقف فتجد قصائده ممزوجة بنوع من الأصالة والروعة ويتداولها الجميع في مجالسهم لمناسبتها، فهي وليدة موقف . . وتجربة . . يقول أبو هاجد :

اليوم سلّمنا الدلال الغنادير وليا بغينا الكيف قلنا عطينا

وكما هو معروف قديماً . . كان المضيف يعمل القهوة أمام ضيوفه ويسخّر نفسه لجعل القهوة جيدة . . فهي الكيف، والمتعة والمساعدة على قضاء الوقت في مجلس كله أصالة وسوالف رجال . . ويتناولها الجميع في جوء مليء بالقصص البطولية والقصائد الشعرية والأمثال الرائعة . . وكأن ذلك نوع من الصفة المتأصلة في الكرم والشهامة في أبناء هذه الأرض الطاهرة .

ونظراً لعذوبة أبيات أبو هاجد وذكرها في مجالس النشامى اختار هذه الأبيات الجميلة من احدى روائعه والتي تحكى وتوضح ما يقوم به حالياً من الإتكال على النساء في عمل القهوة . . والأبيات بحكمتها . . وروعتها تحكي ذلك :

يازين شبّ النّار بين الدواوير في ربعة يلفىٰ لها كل حينا
تشدى لربعة والدك شايب الخير ذولا جلوس . . ومثلهم مقبلينا
ولاّ كما شبّاب ريف المسايير أبـو سعـد لعـل عمـره سنينـا
في مجلسه تلقىٰ الرجال المناعير وسوالف تبرى فؤاد الحزينا
سوالف ماهيب كذبٍ وتزوير ولا ولفوها بالقلم كاتبينا
في ما مضى للكيف هيبه وتقدير ولا يقربونه قاصرين اليمينا
واليوم سلّمنا الدلال الغنادير وليا بغينا الكيف قلنا عطينا
سلْم مشىٰ بين الوجيه المسافير مهوب مقصور عليك وعلينا
وعساك تسلم يا صبي المخاسير تسلم ومن مثلك بعد سالمينا

الشراب المصفّى

القصيدة التالية من القصائد التاريخية القديمة حيث يتناقلها الرواه ويرددونها في مجالسهم ويستشهدون بأبياتها خصوصاً وقت الآلام والهموم. . وقصة الأبيات تقول إن سعيد بن مثيب بن دعيج الثوري كان عائشاً في ضواحي كشب وكما هو معروف قديماً كان الناس يبحثون عن الكسب بالرغم مما يصاحبه من مشاكل. . وفي أحد الأيام ألْجأته الظروف إلى أحد البيوت وكان جالساً بجوار مجموعة من قبيلة أخرى. . يتناجون في سر هذا الرجل الذي غيّرت مشاوير النسائم ومسافات السفر وفضاء الآمال والجبال وجهه. فهو فارس يذرع الصحراء وكأنه يغرس في رمالها عشق البداوه. . يتنقّل من مكان إلى مكان آخر بعيداً عن أهله وجماعته حول وادي سبيع. . فأخذوا يرددون بيتاً شعريّا بينهم قال أحدهم:

أفّا. . ولا بيّد بحالي كما أفّا   وأفّا شقر قلبي وزوّد عنايه

فقال هو:

أفّا. . جعل المطر عن داركم يستخفا   يـاخـذ ثمـان سنيـن حيثـه هـوايـه
وأفّـا. . ولـو بـرْكـب قعـودٍ معفـا   يـاهقـوتـي مـاعـاد يبـرا حفـايـه
وأفّا. . ولو بشْرب شراب مصفّى   ياهقـوتـي مـا عـاد يبـرا ضمـايـه
كـريـم يـا بـرقٍ سـرالـه يـرفـا   بـرّاق ليلّـي مـلاّ غـدد ثـايـه
وأفّا. . ويامن قرنه على المتن هفا   شقر الذوايب تدّرج بالحضايه

وبعد ذلك تم إكرامه. . لأنه قال الحقيقة دون مجاملة خصوصاً وأنه في منزلهم وفي ضيافتهم وكعادة القبائل تبرز من خلالها علامات الوفاء. . والشهامة وحسن الجوار والكرم الحقيقي وحب الديار. . وابن دعيج من خلال الأبيات السابقة يتمنى نزول الأمطار على بلاده. . ويتمنى رؤية المحبوبة. . وما هذه إلاّ هموم العشاق.

الكيف

القيم النبيلة متمسك بها أفراد هذا المجتمع مقتدين بالأخلاق الإسلامية والشريعة السمحة فهم يرخصون المال من أجل الكرم. . فالكرامة أشرف وأنبل من المال. . وهذه صفة كريمة وخلق رفيع.

والقهوة لازمت الكثير من الشعراء. . فهي عنوان الكرم ورمز الرجولة والشهامة، والشاعر مسلط بن نايف السبيعي يصف الكيف. . والقهوة ويشبه نجرها بصوت الرعد. . وما هذه إلاّ عشق أهل الكرم. . ورمز الشهامة، يقول أبو نايف:

قم يا ابن أبي اضبط من الكيف فنجال ... وهجرس بنجرن له عويلٍ يسلي
لا حركوا مهواة في قاعته صال ... يشدي كما صوت الرعد لاستهلي
وخلة على طول الدهر دوم عمال ... وهجرس بصوته قدم اذان المصلي
وعدة لزيزوم السرايا بالأفعال ... شبات سيفا فاللقا ما يكلي
وعدة على اللي للمخاسير حمال ... ريف الهشالا فالزمان المقلي
وعدة على ذيب السرا وطيب الخال ... اللي ليا جا الضيق فك المتلي
اللي ليا جفن ويبّسن الأبلال ... مثل الجبل في وقفته ما يخلي

***

الفخر والطيب

الرجال مواقف . . هذه حقيقة متعارف عليها . . فالرجل يُعرف حين الحاجة إليه وناصر بن مهنا بن دغيمان السبيعي من العزه من الرجال أصحاب المواقف الطيبة وذلك لمساعدته لكل محتاج ومسارعته في أعمال الخير مهما كانت الظروف . . وهذه صفة متأصلة في الكثير من النشامى حيث الكرم والجود . . وحسن الاستقبال .

والشاعر حمد بن فراج بن جمهور العجواني ـ العزّه ـ سبيع عبّر بهذه القصيدة عن الشكر له . . وأعماله الطيبة ، يقول أبو فراج :

الطيـب غبـة بحـر مـاكلـن يهـومـه	ياكود منهو بعزمه يقدر عبوره
أبو مهنا تحمس وارتفع حومه	الفخر من عادته والطيب دستوره
مثل القمر لا تبهر يطمس نجومه	ولا من طفا النور ناصر يجذبك نوره
قبله رجالن تهد الخصم بخصومه	رجالهم في المحاضر يفقد شعوره
أسره وفا قادمه مهيب مقدومه	من موكرن في هداده تفرس طيوره
يوم الطلب طارفه خدام ويسومه	حمد وقف وقفة للناس مشهوره
يشهد «رويشد وقور الدغم» ورجومه	بأفعال تبقى مع التاريخ مذكوره
أفعالهم من قديم الوقت مفهومه	وبيضا كما الشاش للتالين منشوره
ياالله عسى مثل ناصر باقين يومه	نستانس بمجلسه ونفوز بحضوره
يوم الردي ما يسر نباه وعزومه	أترك مجاله وخل كل على شوره
انحر وسيع البنايد مقنع خصومه	ناصر اليا شحوا البخلان ذا دوره
ناصر كما عيلمن بالورد مزحومه	هداج تيماء كثير الورد ما يغوره
كم واحد لا شكا له ينقل همومه	بالمال والجاه ما يبخل بمقدوره

***

الهـيل

الكثير من الرجال اتصفوا بالكرم والشهامة . . وهذا خلف بن مجري بن مشنان ـ المجامعه ـ كان رجلاً له مكانته بين القبائل في الكرم والشجاعة وحل النزاعات بين الناس وعند وفاته فقده الكثير . . ورثاه الشعراء وخصوصاً القبائل الأخرى .

فقال صديق الشاعر حزاب القحطاني قصيدة طويلة ـ رواها سعود بن عبدالله المجمعي ـ يبين خلالها صفات «خلف» وشهامته فقال :

على خلف يالبيض شقن الأجياب ... ولجن لجيج الخلج خوف المباني
عز الله ان نجم الخنق تو ما غاب ... وغبـاه دوج النـو مـا عـاد بـاني[١]
ابكن أخو نعسىٰ عدو قوم وأصحاب ... وفي مربعه يشدي سهيل اليماني

ولما سمع الشاعر بادي بن فهاد المجمعي هذه القصيدة قال هذه الأبيات :

قم يا نديبي وارتحل شامخة ناب ... لا ركبها العاقل يجي مطر باني[٢]
تمسى حزاب . . سعْد من كان مرتاب ... وكم سابق قد عاض أهلها العناني
حمراء شراع ما وقفت عند جلاّب ... ولا رددوهـا الحضر بين السـواني
ومن الغلا . . ما دارها كل جلاّب ... ومجذوبة من صوب مسكة عماني
هيضتني بالقاف يا وجه الأنساب ... ولا مثلكـم يقـول هـرج لفـاني
وان كان تطري النجم فالنجم ما غاب ... ولا غاب نجمٍ . . فالقمر في المكاني
مذود يصك النجر يشدي للعّاب ... يجيلـه اللي مـن بعيـدٍ وعـانـي[٣]
ودلال من عقبه على الجمر ركّاب ... وبهـارهـن بـالهيـل والـزعفـرانـي
خلافه بني عمه ملويه الأنشاب ... ويا ويل من هم يطلبونه وحاني[٤]

(١) الخنق : من قرى محافظة رنيه .
(٢) شامخة ناب : ذلول .
(٣) مذود : أخو خلف .
(٤) خلافه : بعده .

من قاسهم في الضيق للسيل محناب ومن طب في دقله غدا في المحاني(١)

ثم أخذ يصف فروسية وشجاعته فقال:

يا بندقي حناك من جرد الارقاب ومن جملة في راس ضلع ثواني
زادك عروس الملح من نايف هضاب وارجّح الخفان لك في الوزاني(٢)
أوفي لها الكيلة ولاني بمرتاب ولو كان بيرخي علّي السناني
حتـى ليـا جـاء للمحبـب تحطّـاب أطمر بها في غبة الموت حاني(٣)
أطمر بها لا من كبى كل مرتاب لا من كبى الرعديد ولد الهداني

ويقول ثواب بن ناشي ـ المجامعة:

يا بندقي كم دعثرت من جليله ولاهيب غبرا في المرامي دنوعي
وكم مرقب عديت بك في طويله وخذيت في فج الخلا بك سبوعي
وياما طردت بها خلاف الدبيله ولا حل في تالي الركايب منوعي
وقـول بـلا فعـل تـراهـو فشيلـه ويقطعـك يـاهـرجٍ بليـا وقـوعـي

ويقول منصور بن رجبان ـ المدارية بني عمر ـ يمدح بندقه:

لا حنّت الشعثا بـوادٍ مـن الغضـا يلاحيها خفرات بكاهن وجايدي(٤)
يقولون باقوا «هادي» بيق جدرهم ولا يبقى لاهل البوق منهم شرايدي
ما باقه الا ضامن تشلع الدمي ضاريةٍ في دفق الدمي الوجايدي(٥)
عليك الثنا يا بندقي. كلما طرا جليتي من كبدي وهو كان زايدي

(١) محناب: منحدر، دقله: أوله.
(٢) الملح، المحبب: البارود.
(٣) تحطّاب: صوت قوي، كبى: خاف وجبن.
(٤) الشعثاء: ناقته، شرايد: أي بقيه.
(٥) ضامن: أي مضمونه وهو وصف لبندقيته، ضاريه: متعوّده.

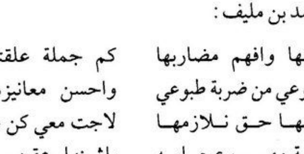
ويقول البخيّت من آل محمد:

يا صانع البندق عسى يدك تبرا   صنعت [مرزوقة] على شف بالي(١)
ذبحـت عشـر مـا بعـد قـاد نشـرا   والعشر الأخرى يوم مال الظلالي
والحـاديـة راحـت بكـون تمـدرا   والظن ما تاصل بعيد المفالي

ويقول محمد بن ملْيف:

ياما ضربت بها وافهم مضاربها   كم جملة علقتها شلع الأكواني
وازحف على كوعي من ضربة طبوعي   واحسن معانيزها للوقع ذرعاني
مليـت محـزمهـا حـق نـلازمهـا   لاجت معي كن عندي ربع واخواني
ودار بـلا لابـة مهيـب عجـابـه   ياشينها عقبهم لو كان رجعاني
من خلية الديرة ما شفت لي ذيره   الا منـازل ربـوع شـانهـم شـانـي
تنبـت جـوانبهـا حتـى نحـل بهـا   ولاد الحميدي ترسيها بلا عاني

* * *



(١) مرزوقه: اسم بندق البخيّت.

يا مرحبــا

التآلف والاجتماع بين الأفراد نوع من الوفاء والمحبة والصداقة، وهذا الشاعر محمد بن ناصر العريني يرحب باجتماع ضم مجموعة من أهل الأمجاد.. وأبو ناصر من هؤلاء.. يتصف بالكرم والشهامة.. وعلوم الرجال الطيبين.. قال القصيدة التالية بعد اجتماع أفراد قبيلته فأخذ يرحب بالجميع قائلاً:

يامرحبا يا أهل الوفاء وأهل الأمجاد   نيابة عن ربعنا والمعازيب
ترحيبةٍ ماله مسافات واعداد   باللي لفونا من جماعة وأقاريب
نعلن محبتنا على روس الأشهاد   نفرح ونعلنها بروس المراقيب
اليوم كنه عيد من ضمن الأعياد   يوم اجتمعتوا مرحباً والف ترحيب
أهلاً هلا.. ياربعنا صلب الأجداد   أهلاً هلا.. بالأصدقاء والأصاحيب
عسى التآلف بيننا دوم يزداد   والاجتماع يصير دافع على الطيب
ما عمر رجّالٍ تفوّق ولا ساد   إلا بربع له ملاذْ ومقاضيب
والمرجلة للرجل والرجل وان جاد   قالوا من آللي ينطحون المواجيب
والله يجمع شملنا يوم الأشهاد   في جنة الفردوس يارب يامجيب

***

تاريخ المجد

قليل جداً في هذا الزمن الوفاء بفضل الآخرين لما قدموه من خدمات إنسانية لمجتمعهم ووطنهم حيث يندر الأوفياء في زمن طغت فيه الماديات والمصالح الذاتية على الإيثار وحب الغير .

والأبيات التالية قالها الشيخ سرحان بن وعلان [القواسي . . الصنادلة] في الشيخ سعد بن فرّاج شيخ قبيلة الطلاحين ـ الفراعنة من سبيع ، لما يتصف به أبو فرّاج من الشيم الأصيلة والميزات العربية مثل الكرم والوفاء والأخلاق العالية ومساعدة الآخرين بالإضافة إلى النخوة العربية التي تعتبر من أسس الأخلاق . . يقول ابن وعلان :

سـلام يـا طيـر لـه المجـد تـاريخ ... سعـد ولـد فـرّاج فيـه السـدادي
ياسعد أهل هجنٍ لفنّه مناويخ ... ودايـم لهلهـن بـالكـرامـه ينـادي
ذا موقفه زايد على أهل التصاريح ... اللـي عـوايـدهـم هـروج ودوادي
سعد زعيم القوم ما فيه تشليخ ... دايـم لقـومـه بـالغنـايـم ينـادي
جتنا عطاياكم مع فارس الشيخ ... جـانـا بسـود مكـرمـات اجيـادي
عاداتكم في الضيق رمي المجاويخ ... وطير السعد ما ينردع في الهدادي
ذا قول ابن وعلان يشكرك يالشيخ ... اعداد ما يخضر به العشب وادي

* * *



الكرم .. والأخلاق

مكارم الأخلاق . . والمواقف الرجولية ومساعدة الآخرين من نماذج أهل الكرم والجود . . وهذا الشاعر المعروف سعد بن جدلان الاكلبي يمدح عبدالعزيز بن مطلق أبو ثنين ـ الجمالين . . من سبيع ويعدد بعضاً من صفات أبي مطلق وشهامته ومواقفه الرائعة . . يقول الاكلبي :

بضْرب على هاتف صفر واحد اثنين	واضرب ثلاثة واربعة صار سبعه
هاتفك ياعبدالعزيز آل أبو ثنين	شيخ شهر عند الأجانب وربعه
متسلسل من راس شيخ الجمالين	قمّة جبل ما هي دهاليس ضبعه
مع الكرم لْخلاق والجانب الزين	عـز الله إن طبـع الأجـاويـد طبعـه
بعض العرب لو كان يملك ملايين	لا منــه لا ريّ ولا منــه شبعــه
نقْصٍ على الدنيا ونقص على الدين	وأَخَيْر من طول الحكي فيه جبعه
والـرزق عنـد الله وكيـل الثقـاليـن	مفتـاح قفـل أبـواب الارزاق تبعـه

***



قمة الأمجاد

عبدالله بن محمد بن فليان من الرجال أهل الكرم والجود ومن الذين لهم دور بارز في سوالف الطيبين وقصص الأمجاد.

تلتقي به فتجد روايه للشعر.. وتستمع إليه فتجد اتزان العلم والأخلاق، يقول فليان بن ماضي المجمعي هذه الأبيات موضحاً مكارم ابن عمه:

من خاطرٍ عدل القوافي بناها ... وحلو المعاني بالبديهه رسمها
وورود روضـه بـالعنـايـه جنـاهـا ... يسري مع انسام النسايم نسمها
بـالقمّـه الشمّـا طلـع مستـواهـا ... مني لمن درب الرجوله لزمها
اللـي عسيـرات المـراقـي رقـاهـا ... واعتى الحواجز بالاراده هدمها
عبـدالله اللـي همتـه مـاثنـاهـا ... جـور السنيـن وقيمتـه مـاهضمهـا
بجده وجهده كل خطوه خطاها ... كم كايدات وكم صعاب اقتحمها
لـه نظـرة سبـاقـة مـاتضـاهـا ... قدام.. واشباح الهزيمه هزمها
على طريـق النـور رجلـه قـداهـا ... وما سار بالدرب المريبه قدمها
تنكّـب دروب الشبـه مـا مشـاهـا ... وعن ما يريب النفس نفسه شكمها
فـي قمـة الامجـاد يـرفـع لـواهـا ... ما حطها بالطين وما ارخى قيمها

***

رسالة

القصيدة التالية قالها هندي بن صميع ـ آل محمد، يمدح خاله نمر بن حبلان من السوده، ويعدد مكارمه، يقول:

كل رقد والنوم عيني تقاليه　　　يوم ضعيف العزم ماهوب داري
يعطي قصيره من حلاله ويعنيه　　　والناس من جنده ضعوف ومزاري
ياراكب اللي ما تحفّت سماريه　　　ضاري على مشي الصّفَر والغداري
ملفاه خالي جعل ربي يعافيه　　　سعد لهل هجن ليا جن مزاري
حالي مثل ضلع طوال مراقيه　　　دليلةٍ للي يتيه المساري
وخالي ليا من شاف شرهٍ يوطّيه　　　ياطاه وطيْ «الطّرق» تحت السماري

ومن أهل الطيب والخير الشيخ صالح المطلق الحناكي.. من بني ثور في القصيم، يقول محمد بن ناصر العريني موضحاً مزايا الحناكي:

ياصالح المطلق عسى اللاّش يفداك　　　يابو اليتامى.. يارفيع المقامي
ياللي بطيبك رابح.. من تنصّاك　　　عساك تلحق بالحياه المرامي
عساك تسعد في حياتك ودنياك　　　وبالآخرة تسعد بدار السلامي
نعتزّ بك ياشيخ.. لاحل طرياك　　　لا جابوا الطاري بعرض الكلامي
تعتزّ بك جملة سبيع ودنياك　　　نعتز بك بين الرجال الحشامي
ياللي فعولك مع هل الطيب تزهاك　　　ياصالح المطلق.. عداك الملامي
ياللي تحب الخير وتحب من جاك　　　وياللي لبست من المعزّه وسامي
يالمعدن الطيب عسى الرب يرعاك　　　اقبل تحيّات الوفاء واحترامي

ومن الذين اتصفوا بالمكارم والطيبة والشهامة مقبل بن شريد السبيعي من البعاجين بني ثور، يقول سلطان العليمي البقمي في «أبو مطلق»:

يامقبل بن شريد الله يرعاك　　　قلبي مقابل مثلكم ولعة له
المعرفه والطيب ماهيب تخفاك　　　أنته مقر الطيب وأنته محله
من عزوة تاريخهم مابه شكاك　　　مكانةٍ عليا وشمسه مطله

عزم الشهامة

الشيخ عبدالله بن محمد بن شرفي من كبار آل علي في الحفيره. . اشتهر بالمكارم وعلوم النشامى. . والكرم. . توفى أبو محمد فرثاه الكثير. . واخترت الأبيات التالية التي توضح مكارمه. . يقول سعود بن عجران بن شرفي:

أبـو محمـد ريـف ربـع مهـاشيـل ... عبـدالله اللـي قـام بـالـواجبـاتـي
حـر تعـلاً مـن رجـال مشـاكيـل ... تـاريخهـم وافعـالهـم. . بينـاتـي

ويقول حمود بن بجاد بن شرفي:

على الوفاء عزم الشهامه يقوده ... ذيب محنك مايجي درب منقود
مـاقـابـل الجيـران يـومـي عمـوده ... عقله ثقيل وبالوفاء ماله حدود
الطيـب عنـده منهـج مـن جـدوده ... فالضيق لا من الليالي غدن سود
اخوان جوزا بالسيوف العديده ... كم شيخ قوم علفوا كبده الدود

* * *



حسن جواد

ظلال الجار

ناهي بن متعب الزيادي العنزي من فخذ الزياد من عنزه ألجاته الظروف إلى الجلاء عن قبيلته بسبب نزاع دار بينه وبين أحد من الناس وحل بديار سبيع ونزل على الشيخ محمد بن ناصر الأزمع أبو ثنين أمير قرية المزيرع ووجد عندهم الحشمه والتقدير وعاش في حسن جوار ومحبه صادقة وأخذ مدة ثلاث سنوات، قال الكثير من القصائد منها هذه القصيدة:

اليانويت القاف مانيب محتار ... فهيم في نظم البيوت الشطيره
نصيحتي ياللي تسوون الاشعار ... لا يشعر الا بالوجيه السفيره
اللي لهم بالمجد ماقف ومقدار ... شروى محمد عز منهو قصيره
قاصرت محمد يوم في الدهر بار ... نصيت محمد ما تنصيت غيره
محمد الأزمع اليا صار ما صار ... شيال حمل اللي يدينه قصيره
محمد الممدوح يامدله الجار ... يامربي بنت الجار طفله صغيره
يوم أمها جتها صواديف الاقدار ... بنت أجنبي ضاعت عليه البصيره
بارت به الأيام وعياله اصغار ... وعنده ظروف ما تساعد مسيره
يعلمهن اللي عالم كل الاسرار ... اللي بعث بالحق محمد نذيره
واليا دخل بالبيت ضايق ومحتار ... تطلع عليه الشمس وعينه سهيره
ربعه بعيد ولا تجي منهم اخبار ... يبكي ودمع العين حرق نظيره
في قصرتك وفيت ياواف الاشبار ... وحملت عن جارك ظروف كثيره
الطيب يا الأزمع ماهو شغل بيطار ... ميراث للازمع ما هو مستعيره
انته ظلال الجار عن الهواء الحار ... وذراه كان شباط ركز صفيره
يانعم يا الزمعان يوم القدر صار ... ودارت عليه أيامه المستديره
خلولي الدنيا بساتين وانهار ... وحلّولي أمورٍ عليّه عسيره
يوم أظلمت دنياي مدّولي أنوار ... ما منهم اللي مدته لي حقيره
صلاة ربي عد همال الامطار ... وعد الجبال وعد رمل الجزيره
على نبي الحق هو سيد الابرار ... الله يوفقنا لصواب المسيره

عز الجار

القصيدة التالية قديمة جداً رواها لي مجموعة من الشعراء والرواه أمثال محمد بن عريمان وخالد بن سريحان وغيرهم وهي تدور حول المروءة . . والشهامة . . والكرم . . وشاعرها مجهول لكنه من الروبه كما يقول الرواه . . وهي تعدد مكارم قبيلة الروبه ، والقصيدة هي :

إنا هل البل نحتمي تاليها ... نفكها لا ثوّر العسام
وإنا هل الخطه وقفنا فيها ... لعيون من خده عليه وشام
وإنا نعز الجار والضيف والخوي ... شجعان روسٍ واليدين كرام
وإنا كما حد السيوف المرهفه ... اللي يقضّن اللحم وعظام
وإنا كما ضلع طويل مهيف ... مرقاه عسر ويدمي الأفوام
وفعولنا . . تعدها القبايل ... كأنه جحدها . . . .
من حافنا لزمٍ يعود عايف ... ومصقع له فيه شير بلام
لاد الرويبي في الملاقا سبلوا ... كل نطل ثوبه ولبس حرام
رجالنا كان السبر وصل البل ... نمشي على سو البلا قدام
لاد الرويبي محددين الديره ... محدن تهقواها بقو زحام
وإنا التقينا هيّة [العمايـر] ... ودروعنا فيها إلى مالعام
وإنا أهل الشرفا . . [. . .] ... يشهد بنا التاريخ فالمقام
وإنا التقينا هية في [الخرمه] ... يوم غشى جريدها غمام
منا مسيعيد عدا بالبندق ... لينٍ ركزها في دف حمرا الشام[1]
انشد على [حقوان] يوم جموعنا ... نروي قنانا . . والقني حيام[2]
جينا جموع كنها التهامي ... يتلون داهم ريس الأجرام
لامن نطحنا جموعه ترايعت ... محناب سيل راكبٍ عدام

---

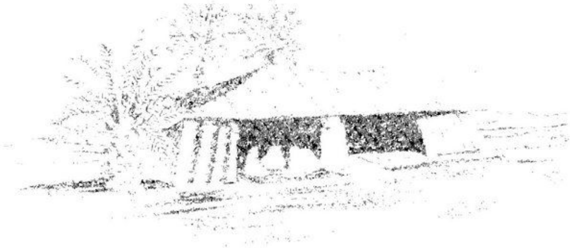
(١) مسيعيد : ابن معروف من الروبه .

(٢) حقوان : وادي بيشه . . والقني : الرماح .

واليوم الآخر يوم عقّلت البل   في دف [رمحين] لنا مرسام
راعي البويضاء يوم وكد عزوته   يبغى النجاه وقدّم السلام
منا ثويني يوم ودّع داجه   مش على البندق وهو زلام[١]

والقصيدة طويلة.

* * *



(١) داجه: أي ناقة تتجول في المراعي. زلام: معزول مقدام

صاحب الرأي

من قصص الجوار هذه القصيدة التي قالها حزاب آل روق القحطاني في جيرانه الجهوم من سبيع يذكر فيها شهامتهم ويتذكر أيامه بجوارهم ويعدد مكارمهم وحسن جوارهم ومعزتهم كما يذكر الشيخ كمهان بن حمد بن غمضان وكرمه .

لا والله اللي شـدوا سهـوم المنـايـا　　　وخلي الطرف من عقبهم ما حدٍ جاه
والـذيـب خلـوا لـه كبـار الـرزايـا　　　ياخذ ثلاث سنين والجوع ما جاه
هـل عـزوة تعـرف بكـل النحـايـا　　　حـرابهـم لا سمعهـا يقصر خطـاه
ليا زعزع [المنهود] عند الخلايا　　　سهل الفرنجى والسيوف المحناه
يـردون ميراد الحيـام. . الظمـايـا　　　مع درب أبو مسلط زبون المجناه
يمشي على دربـه جمـوع وسرايـا　　　مثل السحاب اليا ارتدم وانتثر ماه
مـع درب شيـخ مـا يمـنّ العطـايـا　　　شيخ وشيخان العرب تاخذ أرياه
كـم مـن عقيـد يجـدعـه للضرايـا　　　وخلي على درب الجعيره تعشّـــاه
وملفـيً لكـم يـامتعبين المطـايـا　　　يـامـن ولـد الـلاّش محـدٍ بينصـاه
ينصـــون بيتــه متعبين المطــايـــا　　　لاجو من الغربه اسفرهم مطوّاه

***



عزوة الغلباء

قبيلة سبيع من قبائل مملكتنا الغالية اتصفوا بالكرم والشهامة وحسن الجوار والمروّة والشكاله وأهل الخيل والهجن الأصايل، يقول الشاعر الرائع مساعد بن عمر المجمعي القصيدة التالية موضحاً شهامتهم وحسن جوارهم يقول:

ياهل الغلباء هل الردات وافين الخصايل
ياسلالة عامر المعروف يانعم السلاله
ياهل الغلباء هل الطالات واصحاب الجمايل
ياقبيلة من قبائل نجد تحمى كل قاله
ياهل الغلباء هل العادات مروين السلايل
يا رياجيل المروه.. والشهامة والشكاله
ياهل الغلباء ليا من قيل وين أهل الفعايل
كنهم ضلع الحجاز اللي يزبّن من لجاله
ياهل الغلباء رجال الطيب من عصر الأوايل
يوم كل يفتخر في فعل أبوه وفعل خاله
ياهل الغلباء سبيع اللي تطوّع كل عايل
في النهار اللي به العقال في سن الجهاله
ياهل الغلباء ليا من ولّعت روس الفتايل
في نحو ر القوم ترسي مثل ما ترسي جباله
عزوة الغلباء هل الماجوب ورجال الصمايل
كم عدو عكّروا جوّه بعد جوه صفاله
يامدلّهة القصير ويامتعّبة الرحايل
ياهل عشر ميزات طيبكم شاعت كماله
يوم حزّات المغازي والمساري والجمايل
عزوة الغلباء لها مع كاسب الطالات طاله

يقطعون البيد فوق الخيل والهجن الأصايل
سجّوا الاقدام من شام الجزيره لاصلاله
أهل عشر مردّفات من عنى الطرقه هزايل
فوقهن ربع من الغلباء مواقفهم جلاله
كلها بحث عن العيشه وعن كسب النفايل
والخوي والجار وسط ديارهم محدٍ يناله
وامنٍ جار السبيعي ما يطوله كل طايل
مـا يجيـه الا العلـوم الطيبـه والخيـر فـالـه
ولا عليكم زود يأهل الجود وعيال الحمايل
الحقيقـة كـل دار فيـه حقـه مـن رجـالـه
فيـه فـرّاس لهـم تـاريـخ وفعـول هـوايـل
كل طيّب عن رجال الطيب ما تقصر حباله
خلّد التاريخ لأهل الطيب وقفات جلايل
عن قبايل مملكتنا كل منهم دون حاله
شرق.. غرب.. ومن جنوب المملكة لبلاد حايل
هلْ فعول وهلْ شيم وهلْ قيم وهلْ أصاله

***

سعد الرفيق

حسن الجوار من العادات الحميدة لأبناء هذه الأرض الطاهره، وقبيلة المجامعه من القبائل التي تهتم بالجوار وتوصي أبناءها على اكرام الضيف والبشاشه في وجه القادم. والقصة التالية جرت على الشاعر شذي المجمعي حيث كان مجاوراً لأحدى القبائل في ضواحي رنيه وفي أحد الليالي كان عند جاره ضيف قام بحق ضيافته وعادة الجيران يحضرون «عزيمة الضيف» لإكرامه وتقديم واجب الضيافة والتسابق إلى عزيمته وينادون الجميع لحضورها ولكن هذا الجار لم يعزم جيرانه نظراً لبعد المسافة بينهما أو لظروف طارئة فتمثل المجمعي بهذه الأبيات ذاكراً جماعته وعاداتهم.. يقول:

يـاراكـب مـن عنـدنـا فـوق ثنتين ... والكل منهن تستوي للشدادي(١)
ومشّريـن فـوقهـا مـن التـزايين ... وتزْها الكلايف والموارك جدادي
مع الخنق سلم على الربع الادنين ... [لاد المجمـع] كلهـم بـالعـدادي
خـل الـركـايـب ينْحـرن المشـانيـن ... وسلّـم عليهـم يـامظنـة فـؤادي(٢)
وسلم على [أبو ماضي] نصرة الدين ... لم المـراجـل كلهـا والجهـادي(٣)
لاركب فوق شمرة تكسر الذيل ... خـلال التـوالي كنهـا بـالقيـادي(٤)
وليـا تحـزّم فـوقهـا بـالـدسـاميـل ... كنـه سهيـلٍ في النجـوم اتحـادي(٥)
يمنـع تـوالي الخيـل لا لحقهـا خيـل ... ويصوطهم صوط الفحل في الهدادي
ثم خص [أبو فيحان] عيد المراميل ... سعد الرفيق وسقم عين المعادي(٦)
فتـال نقـاض الحلـل بـالتحـايـل ... لا نظموا عوج الطلايب سنادي

---

(١) رواية عبدالله بن محمد بن فليان.
(٢) المشانين: من أفخاذ المنيفات من المجامعه.
(٣) أبو ماضي: فليان أبو راس من شيوخهم.
(٤) لم: جمع، شمرة: من أجود الخيول.
(٥) الدساميل: العدة والسلاح.
(٦) أبو فيحان: فهيد بن منيع من شيوخهم.

طلعة النور

الجوار وحق الجوار . . ومعرفة الرجال مكسب لكل رجل يتصف بمكارم الأخلاق . . وهذا عواض بن مسلم الدلح من النفعه كان مجاوراً سبيع في ربوع نجد وفيافيها . . حيث الطبيعه الجميله ومراتع البادية الرائعة . . والجيران الأوفياء والنخيل والمياه العذبه . . وفي أحد الأيام غادر المنطقة إلى منطقة أخرى واشتاق إلى جيرانه وبعض جماعته الذين لم ينتقلوا معه فقال القصيدة التالية[١] المليئة بالوجد والغرام واللوعة وذلك عام ١٣٢١هـ .

يـاراكـب اللي نيّهـا يخلـف الكـور	خطر يكب الكور ني السنامي[٢]
هي منوة اللي طال هجره وممرور	الى بغـى حيـه ودونـه مظـامـي[٣]
آخـذك يـاللي نـافـل كـل غنـدور	يـا ليتنـي ويـاه واجلي المـلامـي
ضويمر السرجوف كنه من الحور	مـالـه حلي بـالـوطـن يـا سـلامـي
سميهـا يبـدي مـع طلعـة النـور	والاسم الآخر بأيمن البرث زامي[٤]
يا بكرتاه اللي غدت مع بني ثور	جمال التخوت منفذين الحزامي[٥]

***

(١) الأبيات رواية الشيخ/ مهنا بن عبدالعزيز المهنا من أعيان الدوادمي ومن قبيلة بني زيد أهل الكرم والجود.

(٢) الكور : الشداد.

(٣) حيه : ربعه.

(٤) البرث : أرض واسعة في ضواحي الخرمه.

(٥) جمال التخوت : أي الصحاري الواسعة.

سلايل الغلبا

الأبيات التالية اخترتها من قصيدة طويلة للشاعر فرّاج بن حمود بن محيلب العزه السبيعي وهي تتكلم عن الجيرة.. وأمجاد القبيلة ويستسقي لبلاده.. كما يوضح مواطن الكرم والجود.. وعز الصديق في سلايل الغلبا.. يقول أبو حمود:

جعل الحيا لا جاء من الغرب منقاد　　يسقي وطن عزوة قصير المهادي(١)
ديرة سبيع أهل النفايل والأمجاد　　عز الصديق وكسر عز المعادي
بني عمـر لا قيـل رده.. ومعـواد　　والاد عامر مقحمين الطرادي(٢)
ولاد العزيزي ميبسة سود الاكباد　　والاد جابر لا حدا كل حادي(٣)
العشر منا هي وأهلها بالأعداد　　من معجزات العصر عشر عدادي(٤)
كـم شيـخ قـوم لانـوانـا بمهجـاد　　سـلايـل الغلبـا لعـزّه نفـادي(٥)

* * *

(١) عن قصة محمد المهادي القحطاني مع جاره مفرج العامري السبيعي. انظر: من شيم العرب ١/ ١٧-٥٦.

(٢) بني عمر وبني عامر من فروع قبيلة سبيع.

(٣) العزه.. من الصعبه بني عمر سبيع. والجبور من الخضران بني عمر سبيع.

(٤) قصة أهل العشر المردف. انظر: سوالف الطيبين ١/ ٢١٧.

(٥) انظر: مواقف وقصائد ص ٩٣.

القصـــير

الجوار . . هدف من أهداف ديننا الإسلامي والمفهوم الإنساني للجيرة هو المحبة والتعاون والإخاء . . والصداقة . . والقصة التالية تحكي وتعطي نموذجاً من نماذج حسن الجوار . . والاخوة والصداقة .

وهذا سعود بن دعسان السهلي كان مجاوراً لمحمد بن ناصر الأزمع من آل أبو ثنين ـ الجمالين ـ وكانت جيرتهم صافية . . على المحبة والألفة . . وعلوم النشامىٰ . . وبعد فترة . . تفرّق الجيران فأخذ ابن دعسان يتذكر جيرانه . . ويقول :

عز الله إني ضايقٍ يابن مرعيد — أخلو على الدار سقمين المعادي
سبعان عز الجار عقب الأجاويد — قبلي لقاهم بالقصير المهادي
شالوا هل «العشوى» نشامى الأواليد — روس الجمال معيّلين الطرادي
لا ضيّعن سحج الخلايا المفاريد — تفرح بهم هزع الفقار السنادي
عند العشاير ما تعرف التسانيد — إليا لوا العرقوب خيط التوادي
فيهم مواري من ذيابٍ وأبو زيد — لا حل ضرب مصقلات الهنادي
ربع على حوض المنايا مواريد — كم من هنوفٍ لبّسوها الحدادي

كما جاور طلال بن عجرش وجماعته من الجمالين وبعد فراقهم قال :

عسى الحيا يسقي ديار الجمالين — سيل على سيل حقوق المخايل
ربع تعز الجار في العسر واللين — يابو حمد ياطيبهم في القبايل
خيّالة العشوى على الحق عيين — عوق العديم اللي عن الحق مايل
يرعون بالقطعان دار المعادين — تبرا لهم سرد المهار الأصايل[1]

***

(١) انظر : مواقف وقصائد ص ٧٧، ناصر بن محمد العجواني .

جوار .. وعـزّه

من ثقوبٍ خضراء أرى مجتمعنا يتألق بالمكارم . . والأخلاق والطيبة وحسن المعاملة وهذا الشاعر مبارك بن علي بن عروان يمدح حمد بن ثلاب القباني(١) أمير الغيل سابقاً ويمدح أهالي الغيل بالأفلاج ويذكر صفات الكرم . . والوفاء، كما يبرز مظاهر قيم الجوار ويعدد ملامح هذه المكارم فيقول في هذه الحربيه :

نزلت أنا مع لابةٍ منها الخطر … مـع لاد قبّـان عمـى عـدوانهـا
لاكـنْ لمـع سيـوفهـم بـرقٍ سمـر … يشيب قلب اللي يشوف سلالها(٢)
فـي ديـرةٍ يـاعلهـا سبـل المطـر … والله يعـز كبـارهـا وصغـارهـا
والله يسلـم شيخهـم مـن كـل شـر … «أبـو خـريـزان» ذرى جـدرانهـا
مـادام مـالكهـا فهـو منـه الخطـر … حذفه على لقصين عن جيرانها
والله لـو انـي ورى سيـف البحـر … إلاّ إنْ كنّـي قـاعـدٍ بظـلالهـا
لـه دكـةٍ مـدهـال بـدو والحضر … خـرفـان نجـد كلهـا تغـذئ لهـا
شـرعٍ لجـدانـه علـى حـزو الظفـر … كـل الخـلايـق تلتـوي فـي جـالهـا
مانيبٍ من يفقض جوابٍ ما خبر … ويقلّـط الهـرجـة بـلا ميـزانهـا(٣)
ثم أنشدوا عن هرجتي كل البشر … شرقٍ وشـامٍ وانشـدوا حكـامهـا

***

(١) من آل جلال ـ القبابنة ـ تولى إمارة الغيل من عام ١٣٢٥هـ حتى وفاته سنة ١٣٤٠هـ، [انظر : تاريخ الافلاج ص ١٥٢] .
(٢) لاكن : بمعنى كأن .
(٣) يفقض : يثبت . يقلط : يقول .

العليا

عن الجوار . . وحسن الجوار يقول عبيد بن سلمي الروقي القصيدة التالية موضحاً شهامة جاره مفرح بن علي الجهمي السبيعي :

واجار ياللي ماش مثله ولاجار … جار لعل الصيف يسقي دياره
ما شفت مثله في جميع انحا الأقطار … صقر على العليا تقرر قراره
ابن الجهوم اللي ليا صار ما صار … يردون حوض الموت مثل السعاره
بمسلبات ضربهن يجلي الامرار … خطر على العظم الصليب انكساره
حدب السيوف اللي يقصن الافزار … خطر على الراس الطويل امبتاره

وقال مفرح بن علي الجهمي :

يامرحبا ياجارنا سر واجهار … عد النبات ومن مشى في خضاره
عبيد . . عبيد مكرم الضيف والجار … عبيد بن سلمي رفيع وقاره
حر ولد حر ومن موكر أحرار … وساس جويد مثل ساس العماره
ردوا سلامي يامودية الأخبار … على عبيد ومن نزل في جواره
سلام أحلى من لبن كل مغزار … لا ريّعت لوليدها في الزباره

***

ربعــنا

القصيدة التالية قالها الشاعر هادي بن مقعد العويزب في مجموعة من مشائخ الصنادل آل وعلان. . حيث تشوّق إلى أفعالهم ومكارمهم وحسن جوارهم واكرامهم للضيف والقصير وكعادة المجتمع السعودي يتميز بالكرم والشهامة. . وحسن الجوار، ولكنها سمات طيبة وبارزة متمثلة في علوم النشامى والطيبين، يقول العويزب:

يـاليتنـي جـارٍ لكـم يـاوعـاليـن ... يومنكم اللي في العرب كايديني
قصيركم لو كان ياخذ له سنين ... يـزيـل عنـه الهـم قيمـة سنينـي
يـابـو محمـد شغلكـم دايـمٍ زيـن ... يـوم إنكـم للجـار مثـل الظنينـي
مسفـر وسـرحـان زبـون المجنيـن ... وفـواز سعـد اللي ذلـولـه تبينـي
ياسعد أهل هجنٍ من البعد عانين ... يفرح ليا من جن هيف السميني
ومـاضي كمـا هـدّاج عـد المحيمين ... يسي القطين. . ويسي الوارديني
وربعٍ مشاكيلٍ على الجود ضارين ... واعــد فعــل لــه شهــود تبيِــن
من هاجس غنيت زين الملاحين ... في ربعـي اللي يطلقـون اليمينـي
مدحتكم مالي هدف ياشريفين ... إلاّ ســـلامـــة ربعنـــا الطيبين
قلبـــي حنينٍ للـــرجـــال الشلين ... وامّا الردى ما نيب يمه هجينيَ

* * *

عز القصير والضيف

عز القصير وتكريم الضيف وعز الزميل. . وخيار العود والقهوة. . وعزة النفس والفروسية. . والتقوى، هذه مميزات يوضحها الشاعر مهدي بن سالم الصندلي في قبيلته. . وهي من مكارم الأخلاق. . والشهامة وسوالف الطيبين، يقول:

قبايل عزوة الغلبا هل الطوله عراب جدود
فعايلهم مع الأزمان طول الوقت يبقنا
عيال سبيع بن عامر رحمه الله ذاك العود
عيال العود واحفاده ومن راسه تسلسلنا
وربّانا على ركب المهار ونطحة البارود
ليـا شفنـا جحـافيـل العـدا مهيـب تشْحنـا
وربّانا على عز القصير ونحتفي به زود
وما يرضيه يرضينا وما يزعله يزعلنا
وربّانا على تكريم ضيفِ الله من الماجود
نقـدم لـه صيـانـاً بـالكـرامـه مـا يغيضنـا
وربّانا على عز الزميل وله نكون عضود
عضـوده حـزّة الشـده ومـا يـاطـاه يـاطنّـا
وربّانا لشري الشاذليه مع خيار العود
خيار العود الأزرق مع خيار الهيل والبنا
وربّانا على هجد المعادي بالغداري السود
علـى قـب المهـار اللـي لعنّتهـن يطيعنـا
وربّانا على عز النفوس وحبلنا ممدود
لنـا بـالمـرجلـه بـاع ولنـا بـالمعـركـه فنّـا

وربّانا على ركب الجواد ولبْسة الماهود
وركبنـاهـن وورخْنـا فعـول مـا يغطنـا
وربّانا على دين الله نركع والعباد رقود
وتواصينا ونرجي اللي خلقنا ما يخيبنا
بني عمي فعايلهم تنومس والعباد شهود
فعـايلهـم بطـول الـدهـر لا تبلـى ولا تفنـا

***



ذكرى الجوار

حسن الجوار والنخوة والشهامة علامات تدل على مكارم الأخلاق كما أن الجود والسخاء من الأمور التي حثنا عليها ديننا الحنيف . . والقصة التالية تدل على ذكر الرجال الطيبين وتقول القصة أن هناك شخص من قحطان تجاور مع الروبه من سبيع عدة سنوات على المعزه والتقدير والاحترام وبعد فترة انتقل إلى منطقة أخرى . . وجاور شخص يقال له «سعيّد» لكنه لم يجد منه ما وجده عند الروبه من حسن جوار واخوّه فتذكرهم وقال :

بشـــد واخلّـــي سعيّـــد وداره ... اللّي غبن ربعه بلغوٍ على الجار
ابنحـر فطيـح اللـي عـزيـز لجـاره ... اللي على كل المخاسير صبار
ولاّ انحـر ابـن بهيـش راع الفقـاره ... لعـل عـود مخـره مـا يجـي النـار

* * *

ويقول محمد بن عوضه آل علي من سبيع في قصيدة قديمة على وقت «وبدان» أبو ثنين :

لا ناموا العربان في ليلة الكرى ... العيـن عيـا يـدخـل النـوم مـوقهـا
على بني عم حل من دونها النيا ... في نجد وأنا نازح في شروقها
يا حظ أبو عين وان شاف سربه ... تقبـل وتقفـي سـريـع لحـوقهـا
يلتون حمران النواظر بني عمر ... كم عينٍ ادموها وادموا صفوقها
يتلـون زيـزوم المنـاعيـر مـاجـد ... بشلـف مضـاربهـا وسـاع فتـوقهـا

* * *

سموهم الغلبا على شان فعلهم

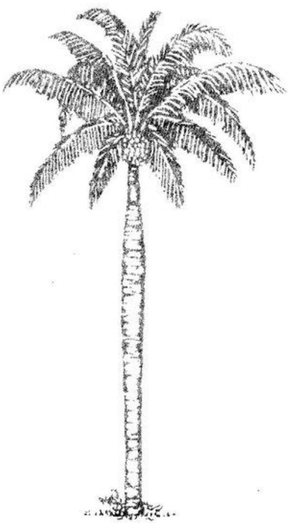
هذه قصيدة قالها الشاعر مرزوق بن فهد الذيابي العتيبي في جيرانه من قبيلة سبيع وهو يثني عليهم لما لاقاه هو وجماعته من حسن الجوار وبالأخص جارهم حميدان بن عايض المدارية من بني عمر سبيع وجماعته حيث أن حميدان بن عايض وقف ماقف يطلق وجه عندما توفي ابنه عن طريق الخطأ فكان أكبر همه أن لا يمس جيرانه أي سوء.

يقول الشاعر مرزوق بن فهد الذيابي العتيبي:

قال العتيبي من هجوس بخاطره ... امسيت وانا بين سين وجيم
الله من قلب تمله كظايمه ... كنه يصالا فوق نار جحيم
مصيبة في جارنا من ولدنا ... وانا للردا ماني رفيق تهيم
والجار لازمته سلوم الجيره ... وسبيع اهل تاريخ من قديم
نعمٍ بهم في الضيف والجار والخوي ... اكرام وضارين على التكريم
سموهم الغلبا على شان فعلهم ... كيد العداء ومسالم السليم
وننشر على البيداء بياض وجيههم ... من الحجاز ليا وراء القصيم
حميدان بن عايض واخوه وجماعته ... نكسيهم البيضاء عن التشتيم
واميرهم سلطان ما ضاق حاجبه ... عريب يعرف الحق والوسيم
ياجارنا والله ياما صار وانقضا ... انه علينا غصب يالحشيم
نعطي عن البيِّن ونعطي عن الخفا ... ويعلم بنا اللي ما وراه خصيم
ونقدم المعذار ونقدم الوفاء ... وفصل وحنا للزوم نقيم
واليوم حنا وانت قربنا الله ... وتعاقبن ايماننا التكريم
والجار وصى الله عليه محمد ... وصاية من ربنا العظيم
وحنا عتيبه ما تزعزع جموعنا ... اهل نعم يوم يقدم التنعيم
وانتم سبيع أحرار ما ينهويبها ... اليا تصعب راى كل عديم

الاجواد مثل الحيد تصعد بجانبه   والانذال ضارين على التحطيم
وجزاء الله هل الاحسان باحسان مثله   يقسم على اصحاب الفخر تقسيم
وتكميل ماقلنا صلاة على النبي   ذكــر الله اللــي مــا وراه حكيــم

***



الدليله

جرت العادة بين أبناء الجزيرة على احترام الجار وحماية القصير وتقديره والابتعاد عن كل ما يعكر صفو الجيره وهذا محمد بن فاصل المحمدي كان جاراً للروبه عدة سنوات على المحبة والاخوة وحسن الجوار وبعد فترة شد عنهم فتمثل في جيرانه قائلاً :

عـديـت فـي رجـم عسـاه يـولـي ... راس النو يصب لاسقته المخيله[١]
ياتل قلبي في حجي الرجم تلي ... والكبـد كـن يفـرغ عليهـا مليلـه
مظهورهم من فوق الانصب يذلي ... يتلون أبو ناصر وهو الدليله[٢]
يبغون عشب في ا لحرار متعلي ... وربهـا تقـوم فيـه الهـزيلـه[٣]
قصيرهـم مـن جـالهـم مـا يملـي ... لـو كـان ياخـذ لـه سنيـن طـويلـه

***

ومن قصص حسن الجوار قول حزاب آل روق القحطاني في جيرانه الجهوم من سبيع حيث ذكر حسن جوارهم وشهامتهم وكرمهم، يقول :

[بني نهد] كم وسطهم من سنافي ... اللـي يشـوقـون البنـي المفـاريـع
رجالهم . . خطه ورى الناس وافي ... مع الفرنجى ناحلات المصاريع
لقيـت حـي ينـزلـون المخـافي ... ومبنـدقتهـم يلـزمـون المتـابيـع
وطريحهم لا طاح ماله قوافي ... إلا طيـور فـي الخضيـرا شـواليـع

***

(١) النويصب : في البحره بجوار الجرثمية برنيه .

(٢) ابو ناصر : من فرسانهم .

(٣) أربها : أي عساها .

جوار .. وشجاعة

هذه قصة قديمة من سلوم البادية إذا أجرم الواحد التجأ إلى قبيلة معادية وإذا التجأ إليهم يحمونه من أنفسهم ومن غيرهم حتى ولو كان في بطنه جرم سابق ما يطلبونه إكراماً للجوء الجار لأنها عادة يتمشون عليها العموم كسلفة .

وقد روى القصة الراوي المعروف منديل محمد الفهيد في كتابه «من آدابنا الشعبية»، يقول: فيه واحد من سبيع شجاع وفارس على الخيل اسمه عضيب بن مسيلط القريشي وقد ذبح خيال شجاع من عتيبة اسمه حمد بن شاهر من الروقة في بعض المعارك وهم قوم ولكن إذا عرف القاتل لابد إذا أدركوه يقتصون منه وهذا الشجاع له قيمة عند عتيبة وبعد مدة نزل هذا السبيعي على المقطة من عتيبة نوع جيرة ثم حصل مناخ يسمونه مناخ مريطبه بين عتيبة وسبيع والمناخ معروف تقابل ـ فئتين ويكون يومياً الطرد بينهم على الخيل حتى ينتصر احدهما على الآخر وعندما خرج الجميع متأهبين للمعركة قال العتيبي انا وانت نجلس معاً لأن ربعك ما أنت مقاتلهم قال الا أنا أروح لربعي وانت تروح لربعك وعيالي وحلالي بوجهك ان جري على شيء وفي المعركة ضرب خيال طيب اسمه متلف النحناح مقاطي من قصراه وردها عليه قراش خيال طيب من المقطة فقتل السبيعي وفي الصباح ارجعوا نسائه وأولاده إلى سبيع وكان قبل المعركة عيد أخو حمدان المقتول يتمنى أن يلاقيه على الخيل على انفراد حتى يبارزه ويقتضي ويقتص لأخيه حمدان الأول، ووما قال في الحدا:

لـوا علـى مـن قبـل نقـر الشيـب ... مـن طـارد الغلبـا علـى الـزلبـات
كـود ان والينـا يجيـب عضيـب ... عيـد لحـامـي الجـاذيـات

ورد عليه عضيب وهو جاراً لهم ولم يخف من أحد:

كثـر التمنـي والتـوجـد عيـب ... حـاذور تقفـي يـاحمـد مـن مـات
حـريبنـا يبشـر بشـق الجيـب ... إيـلاتـوا جهنـا علـى العجـلات

ربعـــي

ابن رجبان شيخ امتاز بالكرم والشهامة وبرز في علوم النشامى ومكارم الرجال. . والشجاعة والوفاء وحسن الجوار. كما أنه شاعر امتازت قصائده بدقة الوصف وعذوبة الأبيات وجودة المعنى.

وقصة الأبيات التالية حول وصف آبار ومناهل المياه حيث كان يقيم في الحرّه بجوار «الرخام» . . . وبجواره دغيم بن شرفي آل علي وبعض قبائل سبيع وعاش الجميع على محبة واخاء وحسن جوار، ونظراً لحب منصور بن رجبان لقبيلته. . أخذ يردد الأبيات التالية مادحاً جماعته. . سبيع، يقول:

ربعي بني عمر ولاد عامر   مثل المرزم لاهكب نزيله
يصبح ميبس خضر النوامي   وراعـي اللبـن طـاوٍ صميلـه
ومحزمي شديدٍ بآل عمير   مـانـي بـدوّر فيهـم بـديلـه
تراهم صلب جدّي من قديم   مـــانـــي بتقــرّبهــم بحيلـــه
أهــل تسبيلــةٍ عنــد المــراح   لا جاء المال مختلطٍ عويله

***

وفاء وشيم
وأمجاد

هل الجذع

الكرم والشهامة صفتان مميزتان لمجتمعنا الأصيل. . والعادات والتقاليد الطيبة رمز من رموز أبناء هذه الأرض الطاهرة. . وقديماً تهتم القبائل بحماية الدخيل وتقدم له الاحترام والحماية وله حقوق الكرم. . والتقدير. . وقبيلة المخاضير من المجامعه اشتهروا بهذه الصفة وأقاموا جذع محرق في قرية «مقابل» برنيه يكون كحد أدنى لحماية القبيلة ومن اقترب من هذا الجذع فهو دخيل يمنعونه ويدافعون عن من يلتجىء به. . ومن القصص التي توضح أهمية الدخيل وشهامة قبيلة المجامعة من سبيع التجاء غزو الأتراك بهذا الجذع بعد مواقع مشهورة في ضواحي رنيه. . قبل أكثر من ٢٠٠ سنة ويقول الراوي: أن المخاضير قاموا بمنع أهل رنيه من قتالهم. . وفي ذلك يقول الشاعر سعد بن عويد المجمعي السبيعي هذه القصيدة يذكر فيها مفاخر قبيلته:

حنّا سبيع ومن سلالة عامر ... مثل الجبال اللي منيع حجابها
حنّا ليا جاء من العدا حسه ... نرسي كما ترسي شوامخ هضابها
فكاكة القطعان لا كبر نيّها ... بسيوف هند فاللقاء ينصطى بها
ستر البني منقّضات الذوايب ... لا جرّها المقرود. . ولاّ سعى بها
وربعي «مجامعة» لياحل ذكرهم ... هل حرْبة مهوب يبرى صوابها
حنا هل الجذع المسمّى برنيه ... بوجيهنا من دارها والْتوا بها
من خلقت الدنيا وحوى وادم ... أفعالنا في الكون كلٌ درى بها

* * *

أهل الكرم والجزيلات

من قصائد المراسلات . . هذه القصيدة للشاعر محمد بن ناصر العريني، يقول موضحاً مكارم قبيلة بني ثور وشهامتهم :

يابو سعد بلّغ سلامي بني ثور — واختص لي ربعك شيوخ البعاجين
بلــغ تحيــاتٍ كتبنــاه بسطــور — لأهل الوفاء والجود ملجأ الضعيفين
ربع لكم بالطيب تاريخ وعصور — متــوارثينــه مــن شيــوخ قــديمين
مــن لابــة بين القبــائــل لهــم دور — ربعـي سبيـع مطـوعيـن العنيـديـن
تاريخهم من ماضي الوقت مشهور — وافعالهم تشهد لهم . . بالميادين

فقلت في قصيدة طويلة :

ريف الخوي والضيف والجار مستور — عز الصديق وسعد بن جوه عانين
ربعك عرينات الوفاء جالهم دور — في المرجلة والجود والطيب ضارين
أهل الشهامة والكرم ماكر صقور — وأهل المكارم في المواقف سريعين
ولك من بني عمك تحيات بزهور — وازكى تحية مع سلام الكثيرين

***

وقال الشاعر سلطان بن مقعد الحضبي :

يــاشــاعــر عــم بســلامــه بنــي ثــور — وخص الحضوب شيوخ فخذ البعاجين
أهل الوفاء والعرف والراي والشور — وأهل الشجاعة والجزيلات والدين
أنتم وحنا يالعريني من عصور — ماهوب من ذا الحين والخلق دارين
إنـا هـل العليـا . . ووراد وصـدور — على المنايا للمعادي عمىٰ عين
سبيع بأمر الله لها الطيب مامور — قــول علــى فعــل يجيلــه بــراهيــن
كل عطاه الله من الطيب مقدور — وكل القبايل يالعريني عزيزين

***

أهل الوفا والحميّا

الذكريات والأراضي والجوار كلها من أسباب مدح القبائل خصوصاً أهل الكرم والجود وأهل الوفاء والحميّا. . والشاعر محمد المهداني من قحطان جاورهم في مواطنهم وقال المقطع التالي يصف حسن الجوار. . وطيب الأراضي. . والاحتفاء بالضيف ويعدد مكارم الأخلاق. . يقول المهداني:

أحب عندي من طويل الغبيا ... شوف النفود اللي تطامس عبلها
عشاعثٍ والروض ماله نهيّا ... ماهيب خدٍ رعيها في جبلها
ديرة سبيع أهل الوفاء والحميّا ... قوم يحفلون العرب وتحفلها
أنا عذلت القلب عنهم وعيا ... متولع في حبها هي وأهلها

***

ويقول عبدالله بن محمد بن فليان ـ المجامعه ـ حينما زاره مجموعة من الشفاليت ـ قحطان:

مرحباً بالضيوف الوافدين ... يا شيوخ على دعوى عبيدة. . . في مقاديم جمع للفهر
نوّر الضرم للي زايرين ... وانورت رنية الفيحا المجيدة. . . واشرقت شمسنا عقب القمر
ودّنا إن الزيارة جمعتين ... نكرم اللي مسافتهم بعيدة. . . لانتهينا نرد لهم خبر
طيبنا دايم للطيبين ... يوم عصر الخنق والريع عيده. . . فخرنا دايم لأهل الفخر
واستعنا برب العالمين ... يرفع المجد للنفس المجيدة. . . مع صلاتي على سيد البشر

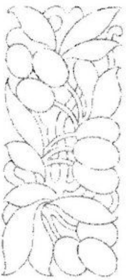
***

زيزوم الأجيال

العلاقات الاجتماعية في سياقها تهتم بالأصول وحسن اللقاء . . والأخوة والشهامة، وهذا الشاعر سرحان بن محمد السبيعي من الصنادلة يذكر بعضاً من مكارم هادي بن مقعد الصنادلة ويوضح من خلال الأبيات التالية نموذجاً من نماذج الكرم والوفاء وحسن الجوار وكسب العز والفخر . . وفي قبيلته الصنادلة من سبيع فهم أهل للكرم . . والشهامة والنخوة، يقول أبو محمد:

ربعٍ لنا نفخر بهم ذخر الأشبال ... نصفي لهم دايم ولا هيب زايله
عوّازبه يوم العزاوي والأقوال ... افعالهم تثْبت ولاهيب حايله
هادي ولد مقعد زيزوم الأجيال ... دليل السرايا في الغداري وقايله
ياما تلاه رجال لابسْةِ الشال ... دليل النضا . . والكل يخبر فعايله
يكيد العدا ولاهوب ينحال ... للعز كسابٍ وترضىٰ فعايله
الاد صندل عزوتي يوم الأهوال ... يوم اللقا كلٍّ يبيهم قبايله

***



الحمـاية

حصل على قبيلة زعب جلاء بسبب تهديد شريف مكة لهم يعتقد أنه بسبب امتناع أمير زعب ناصر بن سحوب بيع حصانه كما تفيد أخبار القرن الثامن، فجلاء ناصر وجماعته إلى نجد وطلب قبيله تحميه من تهديدات الشريف نظراً لقلة عددهم وتفرقهم في البلاد فطلبوا الحماية من القبابنه وكانوا ينزلون آنذاك قرب القويعية قبل تحالفهم مع السهول فزبّنوهم القبابنه وحموهم وكان اميرهم في ذلك الوقت سعد بن رشيد. . وقبل التجاء زعب بالقبابنه كان كبير زعب قد وجد أولاد للقبابنه يصيدون الطيور فسألهم عن ولد امير القبابنه فدلوه عليه وكانت عيونه تؤلمه. . أو أنها غير جميلة. . فنظرت بنت امير زعب إليه وقالت الله لا يحدنا على هذا الولد، فأنشد الولد واسمه مويجد هذه الأبيات:

يـازينـة العينيـن انـا مـن قبيلـه ... يسجّون في نجد بلا صديق[١]
يروون ارقاب العريني من الدما ... ولا نشفـت منهـم بـلالـة ريـق
حـريبهـم لا مـن نـووه عـدوا بـه ... غـدت وسـاع البـر عنـده ضيـق
ومن لاذ بهم يرتاح ويزين نومه ... مـاكنـه الا لايـذٍ بطـويـق
ان طعتوا شوري يازعب فاردوا ... معكم من اولاد الزكور رفيق[٢]

* * *

(١) الأبيات رواية سعد بن ثلاب القباني.
زعب بن مالك بن خفاف بن إمرئ القيس من بهثه بن سليم. . بن عدنان من بطونها المتاريك والغوانم، ومن افخاذهم العجارمه والحمران والسعده والحناضلة والمجاذمة وآل درمان والأجاوه وغيرهم.

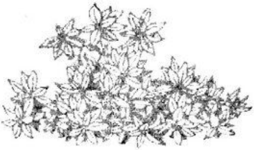
(٢) وفي رواية: [مع غلمة درع لكم وثيق].

الثنــاء

حماية الدخيل عادة من عادات القبائل قديماً له الرعاية والتكريم ويحافظون على المنيع ويدافعون عنه ويفدونه بأموالهم وأنفسهم حتى يعود معززاً مكرماً إلى قبيلته وجماعته وديرته. وقصص المنع كثيرة خصوصاً في وقت الغارات والحروب قبل تأسيس هذه المملكة الفتية على يد مؤسسها الملك عبدالعزيز رائد الأمن والآمان في ربوع هذه الجزيرة، حيث حصل المنع وحماية الدخيل على مجموعة من آل جرو قحطان من قبل المجامعه من سبيع على وقت أحد شيوخهم فليان أبو راس وجماعته وقد حافظوا على دخيلهم وحموه من القبائل المعادية، وهذا يعتبر نوع من أنواع الكرم والشهامة، فقال الشيخ ابن شفلوت:

يـاليـت شـاة الـربـع لفليـان   فان النقاء يثنىْ على راعيه
فك الدخيل وكرّم الضيفان   ترفع له البيضا لجل طاريه

***



الترحيب والطيب

هذه قصة قديمة تبين لنا الحرص والمحافظة على الصداقة والصلة ودائماً تكون مستمرة بين الأصدقاء رواها الأستاذ إبراهيم اليوسف في «قصة وأبيات» يقول: في يوم من الأيام سير شبيب بن محمد السبيعي على صديق له اسمه سعود بن حمد بن مرعبه من قبيلة بني زيد من أهالي القويعية، وكما هو معروف قربى النسب بين بني زيد[1] وقبيلة سبيع، يقول: وعندما سلم عليه رأى منه الترحيب والبشاشة فقد رحب به وصنع له القهوة، وحصل بينهم أخذ ورد في الأحاديث والقصص والاشعار، وليس هذا غريباً على شخص من أسرة فاضلة نالت ما ناله غيرها من الأسر الفاضلة من مكارم الأخلاق، والخصال الحميدة، وعندما انتهى من شرب القهوة استأذن من صديقه ورجع إلى أهله.

وفي اليوم الثاني سأله أحد أفراد جماعته في مجلس كبير قائلاً: أين كنت يا شبيب «سيّرنا» عليك ولا وجدناك، قال كنت «مسيّر» على سعود بن مرعبه. قال الحاضرون بالمجلس ونعم فالرجل يعتز ويفخر عندما يقال لصاحبه ونعم وعندما يثنى عليه لأن مجالسة الأخيار والطيبين تزيد من قيمة الرجال، ودائماً الرجال يقيّمون الرجل من جليسه فإذا كان أصدقاؤه والناس الذي يمشي معهم ويجلس معهم طيبين فهم اعتبروه طيباً حتى ولو كانوا لا يعرفونه والأمثال والأشعار في هذا الموضوع كثيرة، فما كان من شبيب إلا أن قال أبياتاً من الشعر منها يقول:

سيّرت يم اللي حسين جنابه ... سعود لا عديت ذربين الافعال
لقيت بيت القرم مفتوح بابه ... ويقدم الترحيب والكيف بدلال

(١) بنو زيد أبناء زيد بن حيان العبيدي من قحطان ـ جنب. أخوة السودة والجهوم من الزكور من سبيع في رنيه، وأبنائه: فياض وسلمان ومسلم وعلي وفرحان وبلدي وحرقوص. وقد انتقل مع اخويه سويد ونهيد من الهحيرة أحدى قرى قحطان وتفرقوا في أول القرن العاشر إلى شقراء والقويعية والدوادمي ووسط نجد.

ما كان عنده للمسايير جابه	ودايم حجاجه يبتهج بالتبهلال
عز الرفيق اللي لجا في جنابه	كنه براس طويق يضرب بالامثال
ياسعود طيبك من يعرفه حكابه	وقول بليا فعل ما هوب ينقال
تشدي لحر في علاوي هضابه	نادر حرار لا طلع يطرب البال
من لابة لا جا نهار الحرابه	يردون حوض الموت والدم شلال
حريبهم يجيه منهم عذابه	ورجالهم ما يستمع كل عذال

* * *



جـزل الثـنا

الشاعر عبدالرحمن العطاوي قال القصيدة التالية في الشيخ حمد بن سليمان ابن جبرين من بني زيد ومن أهل الكرم والشهامة وحسن الجوار، يقول:

ياراكب اللي يم «داورد» ماشين   تـريضـوا لمقيـم واخـذوا رسـولـه
طرس حوى جزل الثنا ياميامين   يـازيـن ردات الجـزا فـي حلـولـه
مقـداز مـا اقـرر عيـار المـوازيـن   سـلام وتحيـة لعـرضـه وطـولـه
وردوا سلامي ياسعد لابن جبرين   حمـد وكـل لـه حمـد مـن فعـولـه
من شاعر في بدع الأمثال ماعين   ياخذ جديدات المثل عن سموله
والنـاس كـل لـه سلـوم وقـوانين   وكـل على فعلـه تقسّـم فنـونـه
حمد على الشدات بالعسر واللين   مثـل البليهـي مـا تكـوده منـونـه
من أولاد زيد اللي للامجاد حاوين   في نجد يوم أخذ العرب هم نزوله
ماعقلوا عاني من العرض ويمين   ولا حاكمٍ غير السعود خضعوا له

ويقول الشيخ مهنا بن عبدالعزيز المهنا من قبيلة بني زيد:

حنـا سـلالـة زيـد حـدر الاشـاره   اثقـالنـا علـى العـدو إحـداد
سواة يوم الكوت قد بان فعلنا   بـذري سهيـل مكـذّب العـداد
يقوله اللي من بني زيد عزوته   تسلـم رجـال تلطـم الحسـاد

ويقول أبو عبدالعزيز:

اولاد زيد اللي على بطن وظهر   هم سعد عينك لا مشى الطابور
حنـا هـل الطـالات وانـا للفخـر   وباقي القبايل ما عليها قصور

ويقول:

قول إلى من رد من قال قايله   من اولاد زيد جنود ماضين الأفعال
في نجد يوم أخذ العرب من حمايله   وغير السعودي ما تواطوا لرجّال

ويقول:

أربـع مـدن علـى المحبـة صفينـا وعيال رجّال على الحق صافين
وحنـــا ليـــا منـــا وردنـــا روينـــا ونخلّـي الـركـريـك للـي متليـن

وقال آخر:

خوالي الظفران ساسى النعاره تـرثـة مسلـم مـن سـلالـة عطيـه

* * *



المــــدح

الكرم خصلة حميدة يتحلى بها العربي وخلق أصيل من أخلاقنا العربية. . وحب الجار من الميزات التي يمتاز بها العربي لتنشأ المودة والتأخي. . كما أن الشجاعة والوفاء والأخلاق الكريمة صفات يفتخر بها الكثير من أبناء بلادنا الغالية. . وقبيلة القريشات من الزكور من سبيع أهل للكرم. . والشهامة وحسن الجوار. . فيهم برز الكثير في الكرم. . والوفاء. . والشجاعة.

والشاعر فهد بن ناصر القريشي يصف مواقف الرجال. . ويذكر مزايا آلاد العسيلي فيقول:

المـدح لابـن حجـاب ولا جـري ... وابن رقود اللي عرضوا لي سمايله
وفيصـل ابـن هـذال عمـا قـالـوا ... اللي حمى ريم تصلفق جوايله
يـاخـذ علـى رام النعـامـه حقـه ... رغـم عليـه ولا يجيـه يحـايلـه
ياخذ غرامه منه لا صار أجنبي ... وينومس الرجّال ذكرى فعايله
ومشـاري بـن بـداح وابنـه نـاصـر ... عوق العديم اللي رمت به حبايله
وليـا تلقـى بـه طـويـل سـاقهـا ... سريعة المحراف هي من رحايله
يفـرح بـه اللـي بـاللقـا ضيقـوا بـه ... وليـا اعتـزى كـل تـزبـن زمـايلـه
لا زعـزع الشـرفـا واختـه جـوزا ... يشفـي قلـب مـزمنـات غـلايلـه
وثعلي وابن وندان وايضا بادي ... واعضيب والله ما حددوا لي وهايله
وعيد السميري ومضحى ابو يديّه ... قطـاعـة الخـلان مـن خـلايلـه
وابن فاحس ومقباس بقعا جمل ... لا من نذير القوم ركّز شلايله
وزامل ولد فدغوش وابنه زامل ... لاعنّـز النيشـان والملـح كـايلـه
يصعـب عليّـه لـو بعـدّ فعلـوهـم ... مذاريب لابتي ما تداني العايله
هـذا كـلامـي يـامـلا واعـذورنـي ... كـلام مـن يفخـر بعـز قبـايلـه

***

ألا يا مرحبا

القصيدة التالية قالها الشاعر معيض بن مقبل الفهري القحطاني يمدح فيها قبيلة سبيع لما تتصف به من علوم الرجال الطيبين والشجاعة وحب الجار ومكارم الأخلاق، يقول:

الا يامرحبا باللّي لهم واجب . . وقبل غلاه
بأهل الخرمه . . واهل رنيه وباللي في ضواحينا
نيـابـه عـن بنـي عـم عسـى مقـامهـم لله
شيوخ قادة السلفان في أوّلنا . . وتالينا
الا ياكم عقيد شربت ابل سبيع صافي ماه
شيوخ تّمن الخايف وعند «الْبل» سلاطينا
ليا غارت على الْبل ما تخطى الهدف شلفاه
بعض ليّام دون «يفيخ» تصدم خيلهم فينا[1]
أنـا مـن لابـة تعـرف قحـاطيـن بعـون الله
ليا منا وردنا الماء ما حامت ضوامينا

***

(١) يفيخ: جبل في المهمل بين رنيه وتثليث ووادي الدواسر.
الأبيات رواية عبدالله بن محمد بن فليان.

الطيب والحلم

المثالية طموح لحياة نموذجية وكوننا نحيا في مجتمع إسلامي سهّل علينا أن نتحلّ بمكارم الأخلاق. . ونعتبر قدوة حيّة معاصرة في الكرم والوفاء وحسن الجوار. . وطاعة الوالدين. . وهذا الشيخ ناصر بن فريج من آل علي سبيع اتصف بالطيب والمرجلة والحلم والكرم وطاعة الوالدين «في والدينه ما عرف غير لبيه». . إنها اخلاقيات ونماذج للمثل العليا. . والصفات التربوية المرموقة. . يقول سعد بن ناصر في والده هذه الأبيات:

درب الرجولة والكرم هي مباديه ... وفي كل طيب له مقام ومقالي
الطيب ياقف دون طيبه وطاريه ... مكانته في الطيب فوق المعالي
ما يندمْ اللي جاه من بُعد ناصيه ... يبغى الحياة وفوقه الدهر مالي
ينسى همومه لا لفى البيت باغيه ... ويضحك حجاجه بعد سود الليالي
وما يندم اللي راح يمه وراجيه ... يرجيه لا منه قضى الاحتمالي
يشيل همّه لين تضحك لياليه ... ويبدد همومه ولو هي ثقالي
في المرجلة والطيب محدٍ يساويه ... الطيب واجد بس طيبه لحالي
على الشرف والعز طوّل مبانيه ... ساسه متين ما بني في هيالي
كل الكرم والطيب والحلم حاويه ... تنفق يمينه ما تشوف الشمالي
أنا أشهد أنه نادر اللي يحاليه ... في الطيب متعلي على كل عالي
في والدينه ما عرف غير لبيه ... معروف بالرحمة وحسن الوصال
في وصله إياهم عسى الله يجزيه ... بحسن الجزاء والله عليم بسؤالي

***

مركز الجود

وممن اتصفوا بالكرم والمروة والوصل والفزعات سعد بن صنيتان أبو ثنين، يقول ماجد بن سعد بن دهام أبو ثنين:

أبو شبيب المروة قفّت ضعونه　　والشيخ لا من رحل يفقد ويدرابه
دندون مطنوخ له درب يخلونه　　جمّاعة المال طبعه ما تمشىٰ به
شوفي بعيني ما أقول انهم يقولونه　　انه من أعيان قومه خصم طلابه
الله على وقته اللي فات بفنونه　　صجّه ولّجه ووسعة صدر جذابه

❊ ❊ ❊

وممن اتصفوا بالشهامة والطيبة وفعل الجميل عبيد بن عوجان أبو ثنين، يقول حمود بن منير السبيعي:

راعي القالات لاجا الشد مايل　　نصـرة للحـق ويفـك الـدخيلـه
يـاولـد شيـخٍ كبيـر لـه فعـايـل　　يفنـي الفقـران فـي يـوم الـدبيلـه
فوق هجنٍ زومعن ليل وقوايل　　وابـن مبـرد مـاخـذينـه لـه دليلـه
مـن مـداغيـش يفكـون القبـايـل　　يجهـرون بفعلهـم مـن غيـر حيلـه
يـاجمـل شيّال عسـرات الثقـايـل　　تـرتكـي لحمـول عسـراتٍ ثقيلـه
جعـل مـا نعتـاض بعبيـد البـدايـل　　حيث طلع عبيد في راس الطويله
جعل مشي في جديدات المسايل　　بعـد هتّـان وقـافيتـه مخيلـه
قدم بوش مرتعه صلع الشمايل　　مـن النفـود مـورد يـم الثميلـه

ويقول محمد بن راشد بن كميهان في الشيخ عبيد بن عوجان:

ولا ابـن عـوجـان للعليـا زبـونـي　　منهجه للطيب من ساسه وطيبه
بـاب بيتـه فـاتحـه للـي يجـونـي　　ومجلسـه كـل النشـامـى تهتنـي بـه
نسل شيخ يوم زوغات الذهوني　　بـالمغـازي متعـب ظهـر النجيبـه

كل ربعه لا غزوا به يكسبوني   الفعول اللي تنومس من نصيبه
قبله مسلم لفعله يشهدوني   لا غزا بوش المعادي ما يهيبه
جابهم عساف فكاك الظعوني   شيخ كل سبيع.. فعله نقتدي به
قالها راكان ما فيها ظنوني   والكلام الثبت.. زينٍ لا حكي به

* * *

ويقول سرحان بن محمد الصندلي الأبيات التالية في صديقه ناصر بن سيف السبيعي:

لعل بير تسقي الغرس ويطيب   يسلم لنا راغيه.. راعي الجمالات
ذخر الفهود اللي تعرف المواجيب   ويقال عنهم.. نعم حيين واموات
ناصر لنا ذخرٍ على العز والطيب   ولعل تسلم ياعزيز المقامات

* * *

محمود الأفعال

عبدالعزيز ابو ثنين . . من الرجال الذين امتازوا بالكرم والشهامة والمواقف التي يفخر بها كل عاشق لمكارم الأخلاق .

وهذا سيف بن سعيد القحطاني يذكر بعض سجايا ابو ثنين ومكارمه ومواقفه الحميدة ، يقول :

ابـو ثنيـن معـرّب الجـد والخـال — شهـدت لـه والطيبيـن اشهـدوا لـه
عبدالعزيز اللي للاجواد مذْهال — شيخ توفّر به صفات الرجوله
والمرجله نار حطبها من المال — ومع غير أهلها ما تجي بالسهوله
تنقـاد للطيّـب علـى غـم الأنـذال — وتشـوم للـي لاعتـزا نعّمـوا لـه
مثلك يابو مطلق عسى أيامك اطوال — شيخ سلايل شيخ وابن حموله
ياسلسلة عساف محمود الأفعال — اللي فعولك نسخة من فعوله[1]

* * *



(١) عن عساف أبو ثنين ، انظر : تاريخ المملكة في ماضيها وحاضرها ١/ ٢٤٠ .

العود الأزرق

ناصر بن عائض بن هندي من شعراء شهران البارزين ومن الذين ابدعوا في قول القصيدة الشعبية الرائعة . . كان في غربه . . فتذكر أحد جيرانه واصدقائه وهو سيف بن محماس المشْعبي السبيعي فقال القصيدة التالية التي تمتاز بالتراثية . . ودقة الوصف . . وعذوبة الأبيات ومدى الترابط بين الصديقين، يقول :

ياراكب اللي كن الادمي بلونها ... كن الحرير القرمزي في متونها
منجوبة من ساس هرشٍ عماني ... قطـم مـواطيهـا حـدادٍ عيـونهـا
وان اسرحت في روضة ياعلّها المطر ... دارت من الرعيان . . لايطلبونها
يمسـح مقـاريهـا ويمشـط شعفهـا ... بالورد . . والريحان يدهن عثونها
مسراحها من صوب «واعر» بلدنا ... الـديـره اللـي ربعنـا ينـزلـونهـا
عليها غلامٍ من عيال المحامده ... رفيع نفسْ . . وداعته مايخونها
فالعطف . . وانشد عن بيوت المشاعبه ... تلقـى رجـالٍ تـوّهـا يكـرمـونهـا
ثم خص فيها سيف بن محماس صاحبي ... فـي ربعـةٍ دايـم تنـادي صحـونهـا
لا عاد تنشد عن ذلولك . . وكورها ... وصْلـت منْهـاهـا وبيسنعـونهـا
اجلس مع الضيفان في ربعة الشرف ... ربْعـه شـرف روادهـا يحمـدونهـا
وليا وصلت معزبك اشرح الندى ... عرّف على نفسك وربعك وشونها
عطه الرساله والحقيقه بسطرها ... مهوب شرط إنك تفسّر غبوبها
سلّم عليهم عد ما ذعذع الهواء ... واعداد ما نبْت الحيا من مزونها
تحيةٍ بالمسك الأصلي غذيتها ... والعود الأزرق يا صديقي دهونها
وليا استلم مكتوبنا من رسولنا ... وصْلت بعين الله . . وسيفٍ زبونها

إلى أن يقول :

جاني سلامك والتلفون وصلني ... يالوافي اللي عشرتك ما أنت دونها
أنتم هل الناموس لوفيه حاجه ... لكـن مـا بـه حـاجـةٍ تحضـرونهـا

لكن من زايد غلاكم وحبكم بشّرتكم ببشارةٍ تسمعونها
ارسلت لك يابو محمد قصيدة أبيات شعرٍ مقصدي تعرفونها
وبلّغ سلامي من قراها وشافها أو سمعكم في مجلس تنشرونها
والمعذرة . . لا صار في القول ناقص وان نقص كلْمه . . فأنتم تجمّلونها

* * *



الشجاعة والحميه

الكثير من أبناء الجزيرة العربية يتصف بمزايا واخلاق فاضلة مثل دماثة الخلق والتذوق للآداب والتواضع الجم. وهذا الشيخ زيد بن ناصر المليحي من الرّجال الذين برزوا في قضاء الحاجات ومساعدة الآخرين. . بالإضافة إلى ما يتصف به «أبو ناصر» من مكارم وعلوم النشامىٰ حيث العزة والكرم. . والوفاء والشهامة والمروءة النادرة. . والأبيات التالية قالها الشاعر المعروف مفرح الظمني المطيري في [أبو ناصر] حينما زاره في الرياض ورجع للكويت. . وهناك قابله مشبب بن جلال فأرسل معه القصيدة التالية كتحيّة بين الأصدقاء، يقول الظمني:

يامشبّب كان واجهت المليحي	صبّحه بالخير مع جزل التحيّه
المليحي زيد كسّاب المديحي	من سبيع أهل الشجاعة والحميه
سلّم الله راعي الوجه الفليحي	ياعساه بخير وايّامه رضيه
يوم جيت بمكتبه مثل الجريحي	ضمّد جروحي بيمناه الصخيه
رحت من عنده وقلبي مستريحي	كن ما جاني من الدنيا خطيه
أشهد أنه بالكرم ماهو شحيحي	يعطي المليون كنّه خمسميه
من قضب يمناه والله ما يطيحي	ريف ربعه في ليال المعسريه

وقال عائض بن محمد المديري السبيعي موضحاً موقفاً لزيد المليحي:

زيد المليحي جعل الانذال تفداه	ويفداه كل بخيل يمنى ورعديد
ترفع له البيضاء وكادٍ مثناه	مع كل جيل نوكد الشكر تأكيد
حرّ شهر بالطيب من يوم مبداه	وفي كل يوم يجدد الطيب ويزيد
كل يبي مثله وتقصر به خطاه	الطيب واجد مير مابه مثل زيد

ويقول مقبل بن شريّد الثوري في زيد المليحي :

كريم سبلا مع هل الطيب منزاله ... وجاله فعول مثل غيره وزاد ابها
يمنـاه في مـدتـه للجـود بـذالـه ... عاشت يمين تبيض وجه صاحبها
من طيب زيد المسمى طابوا عياله ... موكر حرارً عريبات . . مجاذبها
ابـوه طيـب . . ابـوه مـدوّر خـالـه ... ما ياخذ الا اللي عريبات مناسبها
من راح بالحر جاب الصيد مشتاله ... يجيـك دم الحبـاري في مخـالبهـا

***



المرجلة

القصة التالية جرت على الحميدي بن درموح من آل محمد والتي تعرف «بالشطله» حيث كان في زيارة لخواله غامد وفي حفلة جمعت الاقارب كان الجميع في سعادة غامرة وعرضات شعبية أراد الله أن يصيب ابن درموح اثنين من الحضور وانتهى الأمر بالصلح والتسامح وكعادة أهل الكرم والسخاء يعفون عن مثل هذه المواقف الغير مقصودة فأرسل عائض الغامدي قصيدة توضح مكارم سبيع . . لكن الشاعر ثواب بن دخيل الله المحمدي رد عليه بقصيدة طويلة ليس هذا مجالها . . وسوف أختار منها بعض الأبيات التي توضح شهامة قبيلة غامد . . وصفاتهم الطيبة ، يقول أبو دخيل الله شارحاً الموقف النبيل :

المرجلة بين الرجال تجاره ... تبنى كما يبنى طويل جدار
يانعم ياغامد ونعم بفعلكم ... حق نقوله ما بها نكار
يالاد عبّاد أنتم أهل الطوله ... أهل الوفاء والعز والمقدار
حقتكم البيضاء وكلٍّ يعدها ... أقدم البيضاء لكم تكرار
قمتوا بفعل ما بدا به غيركم ... فعل عنه بعض الشيوخ صغار
عزاز النفوس مزبنين الجاني ... في ساعة تقصر بها الأشبار

***

قلته وانا من عزوة مسميه ... لاد الحميدي محتمين الدار
حرّابنا لوهو قويّ نهده ... لو هو قوي قدمنا ينهار
ومن لابةٍ عند العرب معروفه ... سبيع تقدح ضرمة الشرار
حق العواني عندنا الكرامه ... نافي لهم لا نقصت الأسعار
راعي الجميل نقابله بافعاله ... ولا منّا أحدٍ بالجميلة بار

***

رجل الوفاء

قبيلة المراغين من سبيع من أهل الكرم والجود والوفاء وحسن الجوار.. اتصفوا بالشهامة ويستاهلون البيضاء.. والشاعر سرحان بن محمد الصندلي يذكرهم بهذه الأبيات، فيقول:

سر ياندييي على الصالون وادروبه   لا عنـد ربـع يثنـون التـراحيـي
عند القطانين.. لا شافوه هلوبه   شيوخ رنيه تراهم مركز الطيبي
تلقى آل سعد وآل هميل فازو به   في مجلس الشيخ ناصر بن سعيد كالذيبي
لـه نظـرة شـاملـة لسبيـع ودروبـه   رجل الوفاء للاقارب والأصاحيبي
ناصر سمي جده متعلي دروبه   ويوخذ مقاله عند كل المناصيبي
ومحمد بن هميل ليثٍ.. حكوبه   ويستاهل البيضاء بروس المراقيبي

ويقول دهيم بن عنزي في قصيدة ترحيبية باسم المكاحلة:

بـاسـم القبيلـة يـارجـال حشـايـم   يـامـرحبا مليـون تـرحيـب وميـاة
واثنيه باسم الشيخ عد النسايم   ذعـار شيّـال الحمـول الثقيـلات
فعوله مع الامجاد تمشي رسايم   على الدليل وصايب الراي بالذات
وربعه لهم عادات قطع الخرايم   هقواتهم نالت بعيد المسافات
في حزّة الواجب حضور ولايم   على الوسيلة كاملين الاشارات
تاريخ من الأجداد يبدأ شمايم   أجدادنا اللي يكسبون الجمالات

ويقول سحمان بن رديعان المحمدي:

هاض الحشى في عاليات النوايف   واللـي مهيضنـي حفيفـا بقيلـه
ياراكب اللي مثل الاشبوب شايف   لاحق شوف العين وأحمى جفيله
ينصى لي «آل محمد» بالوصايف   يشدون شهلول البرد من مخيله
ما مثلهم يذكر بسبع الطوايف   يرسي بهم غرس بجال المسيله

الجمايل والحميات

الشيخ قينان بن خالد بن مثقال ـ الفراعنة، كان في غربه.. فتوجد على ربعه وقال:

اهل الصخا والجمايل والحميات   وأصل المواجيب تاخذها.. وتعطيها
ذباحةٍ للغنم في كل الأوقات   اللآبه اللي نقول ونفتخر فيها
ياعزوتي.. عزوةٍ من عز عزوات   آلاد علي طويلات يمانيها
أهل النواميس عصر كان قد فات   «فراعنه» والمعادي ما يواطيها
وقبايل سبيع فيهم زود طولات   هل ديرة تردع اللي طامع فيها

أما الشاعر دسمان بن مناحي فيقول واصفاً مكارم آل محمد:

لابتي لاد الحميدي متيهة البكار   ربعة بين القبايل رفيع شانها
ينزلون الخوف في شف مقرعة الصرار   الفعول مثبته والدلايل عانها
حدنا من فرشة الهضب إلى ضلع الخشار   وان حضرنا فالمواقف حضر شيطانها
محتمين دارنا بالطوال وبالقصار   والسلال اللي يفج النحور سنانها
ونعم في باقي القبايل على عز وقار   كل ربعه تاخذ الحق من ديانها

ويقول مادحاً الروبه:

لاد الرويبي هم سند كل مضهود   لابارت ارفاق الرخا جوله ارفاق
ربع لنا ننطح بهم كل حاسود   سيف نقص به العلابي والأشناق
هل ماضي بالطيب ما ابغي له شهود   وهل حاضر نوره مثل نور الاشراق
حماية السرفات بمذلق العود   لاثارت الهيجاء وييبس الأرياق

***

بيت الشرف

الشيخ شباب بن ماجد بن جروه من ذوي المكارم والأخلاق.. ومن الذين برزوا في فعل الخير وحل النزاعات.. واتصف بالرأي السديد والحكمة والطيب والخصال الفريدة.. توفى أبو سعد في ذي القعدة من عام ١٤١٨هـ، فرثاه الكثير.. وقد اخترت بعض مزاياه.

يقول شبيب بن شاهر:

أبو سعد نطاح عسر المشكله — لاكبرت القالات يحسب له حساب
سيف من سيوف القبيله نسله — في وجه عشاق المشاكل والأنشاب
مفراص ماص كل عقد يحله — نفخر بذكره بين اصاحيب واجناب
شيخ ليا منه هرج ما تمله — ماهوب في هرجه مبالغ وكذاب
والضيف لا منّه لفى عاني له — يلقى حسن جانب وحشمه وترحاب
والطيب ورث وارثه من هل له — من ماجد وهاجد مهدّيه الأصعاب
وبيت الشرف ما يختلف عن محله — مجوّد بيت الشهامه بالاطناب

ويقول شباب بن باتل:

الراس طيب والمساعي جميله — يميل ميزانه بكل الموازين
حامي حمى القالات فريد جيله — شهامه وتوحيد وايمان ويقين
ترفع لك البيضاء براس الطويله — فخر.. يخلد بعدك شهور وسنين
واشيوخنا اللي يكسبون النفيله — واللي على كسب النواميس ضارين
مسلسلين من العموق الأصيله — هاجد وماجد ملحقين المخلين

ويقول مفرح بن عبدالله بن بداح:

للطيب في وجهه سمات وعناوين — وكل الرجال الطيبين شهدوا له
لاحل ذكره قيل والله ونعمين — شيخ ولد شيخ تنومس فعوله

يكضم الين يميز الزين والشين ... وليا هرج كل الحضور انصتوا له
مـا يختلـف مبـداه فـالعسر واللين ... وله في صروح المجد صوله . . وجوله

وقال مفرج بن عبدالله بن جبار :

يـابـو سعـد يـاسعـد منتـه عضيـده ... يـافـزعـة المضيـوم لاجـاه صكـات
فيك الكرم والطيب وقوّ العقيدة ... وماشي على نهج الولي والرسالات
وفيك التواضع . . والخصال الفريدة ... كل الصفات الطيبة فيك بالذات
وفيك الذكاء . . وأرياك دايم سديده ... وتعطف على المحتاج بسنين عسرات
والى نخـاك اللي حمـولـه مكيـده ... حملتهـا يـامـرتكـي للثقيـلات

وقال سعد بن مارق السبيعي :

شيخ ولد شيخ على الطيب ممشاه ... ابـو سعـد كـل الـوفـا في ممـاشيـه
سعـد الـرفيـق وسعـد حيٍّ تنصـاه ... مبعد هموم اللي من البعد ناصيه
يكفي مع الأجناب صيته وطرياه ... وتفخر به السبعان لاحل طاريه
وأخّـر عيـالٍ ذكـرهـم مـانسينـاه ... وكـل على ميراث جـده وأهـاليـه

وقال غازي بن دخيل الله بن عون :

مفتـاح قفـل ملـولبـات الشرابيـك ... مرذي سمان الجيش هيف السمانا
ليث يفكك عزم الاضداد تفكيك ... اليا انتهض يصهل صهيل الحصانا
رجـل حكيـم كـامـلاتٍ معـانيـك ... يوم الحروب وعقب عهد الأمانا
مع قو شخصيتك باريك معطيك ... درايـه وتمييـز وفصـاحـه لسـانـا
نقـدرك يـارمـز الجمـايـل ونغليـك ... تقـديـرنـا لاجـدادنـا هـم وابـانـا
أبناك واخوانك ومعشر بني خيك ... أهـل الـدلال المكـرمـه والصيـانـا

* * *

شيخ الوفاء والطايلات

المكارم والوفاء صفات لازمت الكثير من رجال الشرف والشهامة. . وهذا الشيخ منوخ بن محمد بن فارس ابو ثنين ـ الجمالين ـ يتصف بعلوم النشامى والطيب والمواقف، يقول دسمان بن مناحي المحمدي هذه الأبيات موضحاً مكارمه:

ياراكب اللي كنها القوس مبروش ... منتوبة الجدين من خيرة الجيش
تلفى منوخ ريف هشال وطروش ... ريف لهم يوم الْتواذ المعاويش
شيخ ولد شيخ وراوي. . ومدغوش ... وربعه ومن يعرق بربعه مداغيش
ياسلسلة عساف حامي قفا البوش ... لاجن زلبات السبايا مشاويش
حاش المراجل كلها والوفاء حوش ... ابو ثنين اللي براسه نغاميش
وربعه جمالين سلاطين في الهوش ... للحرب نار وللمسير هشاهيش
يوم الحروب ويوم هايش ومهيوش ... تامن بهم هدف الشعوف القناطيش
هم مقدم الغلباء على خيل وجيوش ... وهم شوكة للحربه اليا جا تناويش

ويقول:

يستاهل التمجيد والمدح كله ... شيخ الوفاء والطايلات ابو عساف
منوخ عسى من لامني فدوة له ... له فزعة تعرف بطيب وميقاف
شيخ تلبس بالمراجل جبله ... راع الشرف ساس الشرف وابن الاشراف
من لابة فوق المراجل مطله ... اللي حموا بسيوفهم حم الاشعاف
خيالة العشواء برمح وسله ... ومصقلات فالوغى ترعف ارعاف
اليا تعلوا فوق مثل الأهله ... ولا على صم الرمك غر الاطراف
سربة جمالين على الخصم عله ... هم مقدم الغلباء مخضبة الأسياف

***

أهل الأمجاد

هذه قصيدة للشاعر سلطان بن عائض ـ الصندلي ـ يذكر فيها شهامة وحسن جوار جماعته . . فهم كسابة الناموس وأهل الأمجاد، يقول :

كسابة الناموس وأهل البطوله	لسبيع أهل الامجاد نعم القبيله
ربع لهم في ملتقى الجيش جوله	كم فارس خلوه نفسه ذحيله
خيالهم ماهيب توخذ ذلوله	ينطح خصيمه بالسيوف الصقيله
مع طيله الايام تذكر فعوله	يمشي على رايه وشوره دليله
هذا كلامي واتشرف واقواله	وأشوفها في مدح ربعي قليله
ولانسى قبايل نجد عرضه وطوله	أهل الوفاء والجود وأهل الجميله
تستاهل الامداح طيب ورجوله	فيها كرم حاتم ويزداد كيله

* * *

ويقول الشاعر معيض بن ناصر المكاحله واصفاً مكارم وأمجاد ربعه :

ربعي السبعان في حزّة اليوم العبوس	العشاء ياذيب تلقاه في رداتها
من شعيب رماح لاقصى الغريف انا قنوص	عزوة الغلبا . . وكل عرف حزاتها
في نحاهم يشبع الطير والذيب الضروس	في نهار ترمي ام الجعود قطاتها
ما أخبلك ياللي تهقوى بهم قبل تقوس	ما درى انا نخلف القول عن هقواتها
لاحتزمنا والتزمنا نجري اللي يحوس	ساعة فيها وفيها . . وخذها . . هاتها
ربعي السبعان يرسون من دون الغروس	تشبع الضيفان والطيب من عاداتها

* * *

ريف المساكين

أوردنا في الجزء الأول من هذا الكتاب قصة لبادي بن مناحي القريشي وذكرنا بأنه كان يتوجد على جيرانه بقصيدة يوضح فيها حسن الجوار . . وقد زوّدنا الراوي بمعلومات خاطئة حول وفاته وحول القصة . . فأبو مناحي من أهل الكرم والشجاعة ويشهد له الجميع بالفروسية وقد توفى في شويه عام ١٣٩٣هـ وكان يملك الكثير من الحلال والمال، أما قصة انقاذ بادي وهو على الحدود العراقية حيث كان مسجونا في مركز «بصيه»[١] فقد قام بمساعدته مجموعة من فرسان قبيلة سبيع «أهل اربعين ذلول» منهم خالد بن فلاح بن مجفل ـ الصمله، وعيد بن سعران بني عامر . . وضويحي بن فراج العماني بني عامر، والمنعور وابن جحيّل وابن لغدان، وعبدالله وسعود الحرق الصييفي النبطه، ومن القريشات عبدالله بن مناحي شقيق بادي وليل بن مجلي وفهد بن مياح وطايل بن هادي بن فاران وغيرهم وقد اعدوا خطة حكيمة لانقاذه تدل على صواب الراي والشجاعة والتخطيط السليم . . وبعد العودة قال عيد بن سعران :

غـايـب يـاحميـد مـا شفـت هـدتنـا   يوم جبنا بادي من ورى النايب
كسبـة النـامـوس يـاحميـد عـادتنـا   نرد حوض الموت لامن كبا الهايب
النشـامـى كلهـم مـن قبيلتنـا   كلهم جهـال يقـدعهـم الشـايـب

ثم قال بادي الأبيات التالية[٢] :

والنعـم يـاربعـي السبعـان   اللي على المـوت ورّاده
كـاظـم تحـرول وشكـري نـار   والطيـب يظهـر على العـاده

***

(١) رواية مسلم بن محمد بن مجفل .
(٢) رواية مناحي بن عبدالله القريشي .

الوفـاء

في سنة من السنين تجاور الشيخ الفارس علي الأزمع أبو ثنين والشيخ الفارس برغش بن طوالة وأخذوا عدة سنوات وهم جيران وعاشوا في حسن جوار ومحبة صادقة ووفاء وفي أحد الأيام أرسل بن رشيد جيشاً لابن طواله لأخذ أبل علي الأزمع فعز على بن طواله أن تؤخذ أبل جاره فرفض ذلك حتى لو أضطر الأمر إلى محاربة ابن رشيد فعدل ابن رشيد عن أخذ أبل الأزمع لأن الابل سوف تسبب مشكلة مع بن طواله وبعد مدة رحل بن طواله إلى جهه والأزمع إلى جهه أخرى كالعادة فرقتهم السنين وظروف الحياة وكلٍ رحل إلى دياره وبعدها بسنوات أغار بن رشيد ومعه بن طواله بقبيلة شمر على قبيلة سبيع ودارت المعركة بين القبيلتين فتواجه علي الأزمع وبرغش بن طواله في ساحة المعركة فتذكر علي الأزمع موقف بن طواله ووصية والده في السنوات الماضية فلما تبارز الفارسان قام علي الأزمع وقتل فرس ابن طواله فركب بن طواله الفرس الثانية فقتلها فركب الثالثة فقتلها وكان ابن طواله يريد قتل علي الأزمع فكان كل مرة يقتل الأزمع الفرس ولا يريد قتل الفارس ابن طواله لأن بينهما معروف فانتهت المعركة وبعدها اثنى ابن طواله على موقف علي الأزمع لأنه يعرف بأن الأزمع قادر على قتله ثلاث مرات في تلك المعركة ولم يقتله رداً للمعروف فشاعت هذه الحادثه بين القبائل حتى أصبحت حديث السمر في مجالس البادية مما أثارت بعض المعجبين بهذا الموقف البطولي الذي هو العفو عند المقدرة وشيم العرب الأصيله فقال الشاعر حمدان بن هلال الحربي:

يـاسـامعين القيـل عنـدي قصـه ... اللي رواهـا لي شخـص أديـب
تحكي عن الماضي لشيمات العرب ... مـوكـده مـازود التكـذيـب
جـوار بـرغـش هـو وعلي الأزمـع ... خمـس سنـوات وكـل عـام بطيـب
سمـع بـن رشيـد وأرسـل جيشـه ... لنيـاق الأزمـع وحتمـاهـن شيـب
ومن عقب خمس سنين اخوان وتفرقوا ... كـل بـدربـه يطـرد النصيـب

ومن عقبها شمر وسبيع تلاقوا ... تلاقوا الفرسان عند النيب
علي تبيّن ثم طلع له برغش ... والكل منهو فارس ما يهيب
الكل منهو يوم عرف الثاني ... في ماقفٍ فيه الرضيع يشيب
علي عقر ثلاث في عود القنا ... من حدر برغش مايبيه صويب
ثم قال يابرغش ذكرت الوصيه ... من قدّم المعروف يجازا بطيب
شجعان وياكثر الوفاء بثنينهم ... ماهو تخرص ذا كلام مصيب
كن عيال الأبطال سووا سواتهم ... النجم يطلع لو ليال يغيب
لو اني اعرف من مشا ممشاهم ... تنشر له البيضاء على الجذيب
والله لبين بالمجالس مدحه ... شاعر ولساني ماعليه صعيب
تمت وصلى الله على سيد البشر ... شفيعنا بالحشر والتعذيب

* * *

شهامة وشجاعة

جلاي العمس

القصيدة التالية قالها الشاعر بدر بن علي المقاطي في سعد بن سلطان الحضبي موضحاً مكارمه وجوده وشهامته، يقول أبو علي:

رجل حكيم وله في ربعه الشان لـو تطلبـه مفقـود بـالحق جابـه
كم مرة جيته بعد خاطري شان ومـع مقعـدي همـي تجـدّد سرابـه
في مجلـس مـافيـه كـذب وبهتـان نهـر لقيـت النـاس تشرب عـذابـه
ولافيه قال فلان.. أو قيل في فلان وان كـان بـه زلات يحمـى جنـابـه
في مجلسـه وافيـت شيـب وشبـان ولابشروا بالضيف جوده سحابه
بابه لهم مفتوح في كل الأحيان يـومـن ولـد الـلاش منصـك بـابـه
ابـوه شيـخ طيـب الفـال سلطـان شيخ جميع الناس تحسب حسابه
ناصر سليب الحق في العسر مزبان رجـل يخـاف الله ويقـرأ كتـابـه

ومن القصائد الرائعة التي توضح مكارم منير الحضبي الفارس المعروف هذه الأبيات التي قالها فلاح ضاوي الحنان السبيعي عندما سمع قصيدة للشاعر سلطان بن مقعد الحضبي تدور حول الهموم.. والمشاكل، فقال الحنان:

يابن مقعد جعل يفداك من هرجه طفاس ياحفيد منير ومنير جلاّي العمس
أنت في ميقاف جدك وابوك من الأساس عزوة لاسمعها صامل الهدّه جلس

ويقول ذعار بن مقعد الحضبي رداً على أخيه سلطان وموضحاً مكارم الفارس منير الحضبي:

ياولد روس الرياجيل يامنصىّ لها يابن مقعد جدك منير.. ابو سيف صقيل
كانت العربان تامن وهو سبر لها وان عدا عدّاي سرّى لها حدره صهيل
وإن توجه يم جمع العدا يمهل لها في العنان إلين تدخله في وسط الصليل
ولا يخلي هـامـة تشمـخ إلا تلهـا عن جسدها والشريده منيعه والدخيل
يوم ذاك الفعل فخر الرجال ودلها مثلما ذالحين يفخر بتحصيل الحصيل

المراجل عمدها

من الذين اشتهروا بالحكمة والرأي السديد.. واشتهروا بالشجاعة والكرم الشيخ مفرح بن هليمه ـ بني ثور ـ كان قائداً بارزاً.. وعقيد جيش وشهم شجاع.. قال الشاعر سعيد بن فهم الهراظمة يوضح مكارم ابن هليمه:

ياراكب من فوق حمراً موازاه	مثل الفريد اللي تنوّخ وحدها
عسى مفرح في الدواوير تلقاه	عطنا الخبر وانا لها في وعدها
راعي معاميل على النار مركاه	تشدي لبير من وطاها وردها
هيف السمين وسعد ركب تنصاه	كب التجاره والمراجل عمدها
وكم ذود مصلاح من القفر يشعاه	وكم عقلة بقروم ربعه وردها

* * *



أهل الجزاله

الشاعر سعد بن مارق بن دعيج قال القصيدة التالية في جماعته بني ثور موضحاً شهامتهم وحسن جوارهم.. ويقول بأنهم أهل الجزالة والفروسية والوفاء ويذكر شيخهم الحميدي بن مفرح بن هليمه وشهامته ومواقفه الخيرية، يقول:

ولـد مفـرح على منهـج كحيـلاني	من موكر احرار عطبين المضاريبي
شيخ ولد شيخ والجدان شيخاني	قدمه مفرح شجيع ورايه مصيبي
لاد الوجيرب فخر راسي وذرعاني	أهل الشهامة وشجعان مذاريبي
هم عزوتي في اللقاء وهيام عدواني	لاجاء الملاقا وسلات المحاديبي
أهل الجزاله.. وخياله وفرساني	وافعالهم تنصرف غصب بلاطيبي
وتاريخهم ينذكر من ماضي الازماني	وصفحاتهم بيض في كل المكاتبي
وسبيع ربعي جميع وشانهم شاني	عندي سوا كلهم بالعز والطيبي
لهم مع أهل الوفاء ذكر وعنواني	والجار يامن بهم لو كان بيغيبي
وسعـد لضيفـانهـم ذربين الأيمـاني	ذا فعلهم واذكره.. ماهو تكذيبي
وباقي القبايل كفو من غير نقصاني	ما اخطى عليهم.. ولا فيهم عذاريبي

* * *

بيت الكرم.. والمعرفة

الشيخ سعد بن فراج بن محسن من ذوي المكارم والشهامة . . وهذا الشاعر مهذل بن ظافر بن كلاوه المخاريم يذكر مزايا أبو فراج وشهامته ، فيقول :

يالّلي تبون الكيف ومفطح الطليان ... وعـود يسير غـاليـاتٍ مشـاريّـه
في مجلس ماصك بابه عن الضيفان ... ودلال مهاديف على النار مركيه
في بيت ابن فراج ياللي تجي عمسان ... بيـت الكـرم والمعـرفـة والشهـاميـه
بيت ليا اغبرّت . . ربيع على الجيران ... ومنٍ جاء يبيله حاجة راح مقضيه
غدا منْدي للحيل ومقرح الخرفان ... ولاقعـود يقشعـه لارتفـع نيـه
يعشق المراجل مثل ما يعشق السرحان ... قطيع وهو جايع . . بأرض خلاويه
نزل في جنوبي رنية وشيّد البنيان ... رفع فلته في مركز الطيب مبنيه
ويلقاه محتاج ليا حاجه الزمان ... مـالـه دخـل ومقصرات مـواشيـه
يـاليتنـي ويـاه في منـزلٍ جيران ... من صالحي . . ومقاصره يستوي ليه
كلام نظمته ما نبي من وراه أثمان ... شكـر وتقـديـر لستر السبيعيـه
سلامي عليه عداد ما همّل الودان ... واعداد ما هبّت من الغرب هيفيه

* * *

المحاويل

الفارس مهدي بن وندان ـ القريشات، من الذين اشتهروا بالشهامة والفروسية، شهد له الكثير بالشجاعة فقد اعتاد النزول من ذلوله أثناء المواقع نظراً لشجاعته واقدامه. . وفي احدى مواقفه المشهورة نزل عن ذلوله كعادته وكان الشيخ خالد بن مثقال ـ الفراعنه، في أواخر الخيل على جواده فرد إليه الكسب وبرز منير الحضبي ـ بني ثور، وطامي بن الفديع بن باحص ـ السوده، ولما عاد الجميع قام بتكريمهم خالد بن مثقال، ولّما دعاهم للوليمه قال الحضبي ـ والله إن تجلس معنا يابو فايع ـ لأنك أنت الذي استطعت أن تردها لابن وندان . . تكريماً له. . كما قام الجميع يمدح ابن وندان ويذكرون مواقفه البطولية ودور اخوانه سحمي وفهيد. . وفروسيتهم. . وفي ذلك قال أحد الشعراء قصيدة منها:

حوّل مهدي وضاري للمحاويل ... يـوم ازلبـوه القـوم جـاء فيـه خلّـه
وقام يتخصّص وينتخي بالرياجيل ... وخالد ثنى حسنا وهي عادة له
واستـركبـه مـادوّر منيـع ودخيـل ... فـي حـزّةٍ منهـا مخـاف ومـذلـه
على جواد تاخذ الكسب واصيل ... لا زعزع العوجا. . وهي فاطر له
ولحقوا بربع ياخذون المهاويل ... منيــر جــاه بــلابــةٍ محــزم لــه
وطامي برز مع كاسبين التنافيل ... ياسعد منهم في اللقا فزعةٍ له

* * *

أهل الشهامة

القصيدة التالية قلتها في قبيلة بني ثور أهل الكرم والجود والشهامة، كما ذكرت قبيلة القريشات أهل الوفاء والحمية والناموس:

أنـا ربعـي بنـي ثـور الحشـامـا   لهـم فـي عـالـي القمـه وسـامـا
لهـم عـزة وتقـديـر ومهـابـه   لهـم بيـن القبـايـل احتـرامـا
كـرامٍ حـايـزيـنٍ للسجـايـا   وفييـن سـريعيـن المقـامـا
لهـم هـدّه ورده فـي المـواقـف   ليـا ثـارت مقـابيـس الظـلامـا
زكـور مـن سبيـع أهـل الشهـامـه   فصـل مـن أصـل والمبـدا همـامـا
فـروع مـن بنـي عـامـر أصـايـل   عـريبيـن المنـاسـب والعمـامـا
ومعنـا بـالفخـر نسـل القـريشـي   هل الناموس مع صدق الكلاما
لهـم فـي عـزة الغلبـا شـواهـد   بطيـب القـول وافعـال النشـامـا

***

كسّابة الناموس

مقعد بن خلف أبو سنينه من كبار الروبه ومن شجعانهم وأبوه فارس مشهور إتصف بالمروءة والوفاء. . والأبيات التالية قالها مقعد موضحاً شهامة الشيخ مترك بن نايف بن قريان وموضحاً خصال النخوه والمكارم لدى «أبو نايف»، يقول:

عند العشي عديت في راس مرقاب   فـي مـدهـل لجـدودنـا الأولينـي
يوم الجهل محدن نزل فيه بالمال   يـاكـود ربـع رايهـم مـايلينـي
كسّابـة النـامـوس لاكلّـح النـاب   يضرب سيوف ا لهند والماركيني
سر ياندييي وارتحل فوق مرعاب   وانص الرجال أهل الوفا الطيبيني
ممساك «أبو نايف» حريّ بالأشباب   «بو مرحبا» لا ناحروا مقبليني
عطه الكتاب وبلّغه كل ماطاب   وقله عساك. . ولابتك سالميني

***

وقلت في الشيخ فراج بن عبدالرحمن بن ضبان. . شيخ الهراظمه بني ثور:

زان الثنا في صفحة الجود والطيب   في اللي حوى النخوه وكل المكارم
فـراج بـن ضبـان راع المـواجيـب   حـاز الـوفـا والمعـرفـه والغنـايـم
الضيف عنده له بشاشه وترحيب   وزود على الترحيـب كثر الـولايـم

***

الجــزلات

قبيلة العزه من سبيع من أهل الكرم والشهامة والشجاعة يشهد لهم التاريخ بمداد الفخر العديد من المواقع التي تبرز جهودهم في سبيل الدفاع عن ديرتهم وبلادهم. . ومن مواقعهم المشهودة موقعة الحائر عام ١٢٣٧هـ التي اثبتت بطولاتهم وانتصارهم على العساكر التركية وكذلك موالاتهم للدعوة الاصلاحية والقائمين عليها من آل سعود. . وشهد لهم الكثير من المؤرخين بالبطولات والشجاعة والوفاء. . وهذا الشاعر دغيم بن غيام المطيري يمدح أحدهم وهو فايز بن جفران العزه السبيعي موضحاً شهامته وطيبه، يقول:

نبـا نسيّـر لبـن جفـران فـايـز | شيـخ ليـا جـوه المسـاييـر هـلاّ
لـه فـزه تغنيـك عـن كـل جـايـز | نبـاه بـالشهـد المصفـى محـلا
نلقى على فعله.. لطيبه جوايز | النـار حيـه والمبـاهيـر مـلا
بحر الندى لكل المهمات جايز | كن الصخى من جود كفه يزلا
شيـخ خـذا جـل المكـارم خـزايـز | حـر ليـا رام الطـويلـه تعـلا
ابـو فـلاح إليـا كبـا كـل هـايـز | صيده من الجزلات ماهيب هزلا
مـن مـاكـر مـابـه بتـوع ولـزايـز | نـوادر تـروم راس المطـلا
ابـوه قبلـه بـانـي لـه ركـايـز | في قمة أهل المجد قدله سجلا

***

نفس عزيزة

القصيدة التالية قالها الشاعر هاجد بن فراج العضب . . بني عامر سبيع يوضح مكارم وشهامة مثقال بن عبدالله بن مثقال الفراعنه . . يقول :

مثقال زبون الهجن لا صك جال جال   من ربع قروم ما تحسّب قوافيها
زبون الركاب اللي عقب طرقةٍ هزّال   نصنه غروب الشمس والليل ضاويها
يقدم لهم حيل بوسط الصحون جزال   مع مهيّلات . . ما تكاسل مسويها
ولا يتقى لامن قلط في المحل رجال   يذبح لهم من طيب الضان غاليها
وله سمعة بالطيب لاهاض له مجال   وطيّب حلاة بالنفايل موفيها
ونفسه عزيزة عن هل القيل وأهل القال   ولا يتّبع ناس بليسٍ مغويها
عسى الله يعزك مع هل الخير يامثقال   وربي يجيرك من جهنم وصاليها
وحنا لنا موقف ليا ذلت الانذال   وعادات شيباني تنومس عوانيها

***

يقول الحمقي :

آلاد القريشي معسفة طلق الأمهار   جبا ام قصير دايم يدهلونه
تلقى منازلهم من العرق ويسار   فاسفل غضاة والحطب يكسرونه
نزالة للخوف لاجت الانذار   ولا ترى حزم الطرف مايجونه

ويقول براك بن سحمان في ردعان بن مبايض القلاقين :

نطحت غمر مابعد جاله جواريب   يكون نهار الكون ذاك النهارا
سربة قريشات تضد الاجانيب   ياطيبهم لاجاء نهار المثارا
ان حولوا لهم رماة عواطيب   وعلى ظهور الخيل مثل السكارى
مركاضهم يشبع به الطير والذيب   لاجت سبق يوم السبايا تبارا

***

كسّابة الناموس

الشاعر دهيم بن عنزي المكاحله من الشعراء البارزين في رنيه قال الأبيات التالية مفتخراً بمكارم الروبه وشهامتهم ويعدد من خلالها شجاعتهم وكرمهم وطيبهم ويذكر بعض العوايد وحسن الجوار والاهتمام بالضيف، يقول:

لاد الرويبي يحتمون القاله	في حزّة الحاجة تبين رجالها
كسابة الناموس وأهل الناله	كبيرهم زين علوم جالها
على المعادي طبعهم هيّاله	ارماحهم على النمور رسالها
وقت المغازي بانت الخيّاله	واللي على «عقيلان» بين جبالها
وان جو على الماء وان مشوا رحّاله	واللي على ضامر يشد حبالها
كم من عقيد حللوا معقاله	والإبل زاحت عقب فك عقالها
وأهل خروف.. والِم منقاله	يقوله التاريخ مع من قالها
وجاه الذي حط المحنّى فاله	وبعده اخوان عقب حل أشكالها
ابن قريانٍ يظل.. ظلاله	من شجرة دايم يدوم ظلالها
وسبيع في وديانها نزاله	الله يزيّن حظها.. وأحوالها
والكل منهم كاملٍ معداله	والنفس محدٍ يدّعي كمالها
أهل غروس عذوقها مياله	عمرّت على دراجه.. ومحالها
يقرون منها الضيف حين اقباله	ما يرقبون المد مع كيالها
والجار يامن في ذراهم حاله	ويعطونه الناقه خيار جزالها
ويشد عنهم ما كسر فنجاله	وام الصبايا مالقت من سالها
يقوله اللي ابوه دوّر خاله	ما شاقته من غرها جّمالها

***

أهل الكرم .. والمدح والنوماس

الأبيات التالية تعدد مكارم وشهامة قبيلة آل محمد من سبيع قالها الشاعر ثواب بن دخيل الله المحمدي يذكر من خلالها الفروسيه والكرم وحسن الجوار لدى آل محمد كما يذكر شهامة باني بن زهيان المشهور باسم «خاتم الشارات» لما اتصف به من علوم الرجال والخصال الحميدة ويذكر ذياب بن فراج وسعد بن صلف وبعض الفرسان وأهل المجد والكار، يقول:

ربعـــي زهـــاويـــن ليـــا رد البرا ... مثـل البحـر لامـاج مـا ينقـاس
مثـل البحـر صلـف قـوي مـوجـه ... يفــرق بـــه السبّــاح والغطـــاس
يشهـد لنـا بـاني بمـاضي أفعـالـه ... يكسـب ويعطـي انسـابـه الفـرّاس
ويشهـد لنـا هنـدي بهـرج قـالـه ... في هيّتــه يـوم الضعيـف انحـاس
وذياب ذيب الخيل في يوم الوغا ... ان جـاء نهـار فيـه ضرب أخمـاس
أخوه سيف بعد سيف على اسمه ... سيـف بحـده يعطـب. . اللمـاس
وثـواب بـن هنـدي وكـلْ يعـرفـه ... مشهـور فعلـه عنـد كـل النـاس
وسعيـد سعْـدٍ للـرفيـق وجـاره ... وان جاء اللقاء قرم صليب الراس
ومـن عـزوة تعـرف بهـا آل محمـد ... ان جاء الملاقي واقرعت لجراس
مـن لابـةٍ عنـد العـرب مشهـوره ... سبيـع تعـرف يـوم قـدح المـاس
أهــل الكـرم ومطـوعين العـايـل ... كـان النـواجـذ كلّحـت يبّـاس
هـذي فعـايلنـا وفعـل أجـدادنـا ... أهل الكرم والمدح. . والنوماس
قصيرنـا يفـرح ليـا جـاء معنـا ... مصيـون مـن الـزلات والأدنـاس
نـدرا القصير ولا نـواخـذ زلتـه ... ونظفـي على عـوراتـه الالبـاس
يعيـــش معنـــا معـــزّز مكـــرّم ... مـــن بيننـــا يمشي رفيـع الــراس

***

راعي النخوات

مناحي بن هايف بن مشلهب ـ آل محمد، من المشهورين بالكرم والشهامة. . له دور بارز في مشاركة مؤسس الجزيرة في الكثير من الغزوات. . كما اشتهر بدقة الإصابة والصيد. . وهو من أعيان رنية. . ووالده هايف من أهل الكرم ودماثة الخلق ورجاحة العقل وصراحة الرأي وقد رافق الملك فيصل بن عبدالعزيز بعد عودته من فتوحات المنطقة الجنوبية مروراً بديار آل محمد. . ومّده بثلاث ركايب. . وبعد ذلك استأذنه وعاد لديرته.

قال الشاعر فلاح بن مقذف المشاعلة ـ قحطان، موضحاً مكارم هايف بن مشلهب:

ابن مشلهب مكرم الضيف والجار   جـل الجـوازي قـدم بيتـه عليقـي
هايف ليا عدوا مذاريب الأخيار   قوله كما فعله. . وفعله طليقي
للضيـف مـرحـاب وللجـار جبـار   مشبع هشاشيل الخلا والفريقي
يازين شبّةْ جلسته في كهف غار   وبـرّيتـه مـاشفـت فيهـا حـريقـي
وصماح صيد. . ودر حسكات الأوبار   وصحـون صفـريٍّ على فلـك ريقـي
من شذرة الغلبا طويلين الأشبار   لاجـت مقـاديـم المغيرة مـريقـي

أما مشلهب بن حمدان. . صاحب السميريه «وهي بندقة» فارس مشهور وبواردي له شهرة كبيرة في الكرم والشجاعة والفروسية. . ووالده حمدان بن بشر شجاع وفارس وشاعر حماسي معروف له بيت حجري أثري لايزال قائماً. قال أحد شعراء الدماعين:

ياقصر يااللي بايمن الحجف شامي   حمـدان مـا عيّنـت ربـع لجـوا بـه
عقب الغدا ينثر عليه الايدامي   ينثـر وتـالي زادهـم مـا اهتنـوا بـه

ولكن حمدان وأبناءه مشلهب وشلهوب أخذوا حق الدماعين. وقد شارك في معركة الدفاع عن الدرعية عام ١٢٣٣هـ، حينما قدم للجهاد من رنيه مع

أميرها سعد بن قطنان السبيعي المعيّن من قبل الإمام سعود بن عبدالعزيز . . له قصائد حربية رائعة منها :

وين أنت عن وقعة محضّب وابالخيس والعوشزي ماعاد تشرب غديره
من ضيمنا قضّت ضعونك معاويس ومن الضمأ جاين لبوشك صريره

أما الشاعر دسمان فهو من سلسلة هذا النسب . . اشتهر أبو مناجي بالشهامة والكرم وبر الوالدين . . كما اتصف بالمكارم وحسن الخلق . . صدر له ديوان «جزلات المثايل» وحاز على العديد من الجوائز وله ملاحم مطولة في ذكر أمجاد القبيلة ووصف مكارم الأخلاق وعلوم النشامى . . يقول غصن بن فاضل السبيعي في «أبو مناحي» :(١)

إليا جوه الضيوف بمنزلة ما عقّد الحجان
فهيم في العلوم الطيبات ويدمح الزلات
طويل ذراع ملجا للدخيل ويكرم الضيفان
ولا يبخل بجاهه لانخيته راعي النخوات
لحيث انه من الربع الكرام اللي لهم عنوان
عناوين على عز وشرف ماهيب خوذ وهات

* * *

(١) من مرابط الخيل عند آل محمد ـ الزكور ـ سبيع، الصفر مربط خيل سحمان بن عمير وضبيه فرس مهدي بن هاجد بن سحمان بن عمير آل محمد وهي بنت الحصان المشهور «ريشان» الذي قلعه حمود بن جايد من قحطان . . والشويمه فرس خلف بن حثلان بن ربيعه . . والأشبوب حصان محمد المهدي . . ومرابط الخيل الأخرى مثل الدهم للمهْدي . . والكحيله فرس حمدان بن بشر آل محمد والكحيلات مربط خيله .

زيزوم السرايا

الشاعر سعد بن جدلان الاكلبي.. من الشعراء البارزين في محافظة بيشه وتغنّى بشعره الكثير من عشاق الأدب الشعبي.. وشعره يمتزج بالقافية الجميلة.. وقوة الوصف.. وروعة التسلسل اللفظي، وقصائده في صديقه مسلط بن شعيفان أبو ثنين السبيعي فيها قوة. فهو يصف الكرم.. والشهامة ومكارم الأخلاق ويوضح بعض صفات ابو ثنين، يقول ابن جدلان:

ماحلا الفكس آر لاهب النسيم	انسيـابـي لا ركـون ولا زوايـا
كـن لـونـه لا سـرح والجـو غيـم	نـوةٍ منْحـازة قـدم الـرفـايـا
مَـدّة أكـرم لكْـرميـن مـن الكـريـم	مسلط اللي ما تضيع به الهقايا
مهْديٍ خيرة.. وكالات الابريمي	حطّم الرقم القياسي فالعطايا
والكـرم دايـم علـى بيتـه مقيـم	ولا عطى ماهوب يمْتن العطايا
والمكـارم ورث جـدّه مـن قـديـم	سلسلة «عسّاف» زيزوم السرايا[١]
أشهـد أنـه مـد معـروفٍ جسيمـي	جعل أبو من ينكره حمر اللظايا

* * *

(١) يلتقي الممدوح «مسلط بن شعيفان» والشيخ عساف بن مطلق أبو ثنين في علي بن خزيم أبو ثنين.

البيضاء

الشاعر الأشعل فيصل الخريصي الشمري يذكر في الأبيات التالية الحيا والربيع والصيد وكسب الأمجاد.. كما يمدح مسلط بن شعيفان أبو ثنين ويذكر مكارمه، يقول:

عسى الحيا يذكر على ديار الأجواد ... وديـارنـا تـربـع مـع المـربعينـا
أغدي ليا جانا من الشرق روّاد ... وقال الحيا باطراف حايل يقينا
والصيـد يـذكـر عينتـه كـل صيّـاد ... وكـلٍ يهـد الطيـر طلْـق اليمينـا
أغدي يجي مسلط والافراح تزداد ... من شان فـرحتنـا تجـي فـرحتينـا
راع الولع يمشي على غير ميعاد ... عليـه شـارات التعـب مـاتبينـا
يوم نشوفه به يعد أحلى الأعياد ... يـاحظنـا وان حـل ضيـفٍ علينـا
نفخر بعرف اللي كسب كل الأمجاد ... مـوارث اللـي للفخـر كـاسبينـا
ونبي بعد عرفه لنا الدرب ينقاد ... يـوم نجـي يمـه ويـوم يجينـا
الصيرمي مقدم صناديد الأولاد ... ابـو ثنيـن اللـي يفـك الكمينـا
من روس ربع لاحمر الموت ورّاد ... يـازغـردن البيـض للغـانمينـا
وان كبْرت الهيجا وشين اللغا زاد ... بَخَـواتهـم تنـاخـوا الطيبينـا
عاداتهم كسْرت صناديد الاضداد ... يشهـد لهـم تـاريخ نجـد الأمينـا
منفـذيـن الـزاد فـي غلْيـة الـزاد ... يـوم الشحـاح لمـالهـم حـافظينـا
لسبيع البيضاء جماعات وافراد ... علـى الـذي منهـم لمسنـا ولقينـا
ولنا الشرف في مدح عربين الأجداد ... وحنـا علـى قـول الحقيقـة ربينـا

***

الشهامة والكرامة

الشجاعة خصلة حميدة تميز بها الكثير من الفرسان وشهد لهم العديد من المنصفين كما اثبتتهم كتب التاريخ . . والفارس فهد بن حمد الحضبي كان له صولات وجولات مع مؤسس الجزيرة الملك عبدالعزيز . . والقصيدة التالية قالها أحد شعراء الروقة ويدعي ابن فارس :

يـاهــل العيــرات لاشفتـوا فهــد   ارفعــوا البيــرق وحيــوا لابتــه
هــو ولــد شيــخ تعـزوا واجتلـد   والقبــائـل فــي فعـولـه شــافتـه
لـه مـزايـا مـن علـى جـد وولـد   الشهــامــة والكــرامــة نــالتــه
من حضر وقت المعارك له شهد   والشجــاعــة مــن شبــابــه نــابتــه

***

الكرم والشجاعة

انتقل حضرم بن ناصر بن عامر بن شخيتل القباني إلى ديار عبيده قحطان وكانت ضيافته عند أحد كبارهم وهو محمد القرقاح وكان انتقاله عام ١٢٩٣هـ وفي أثناء جلوسه عند القرقاح وجماعته يمدح قبيلته القبابنه في الكرم والشهامة والشجاعة والترحيب بالضيوف فأكثر حضرم من مدح جماعته مما دعا القرقاح إلى محاولة اكتشاف صدقه وبعد فترة اراد حضرم الانتقال إلى جماعته القبابنه فطلب الاذن من جاره القرقاح فقال له لا تحرص سوف نرسل معك جماعة ليشتروا تمرا من بلادكم «الغيل» بالافلاج وبعد أيام ارسل القرقاح مع حضرم تسعين ذلولا كل ذلول عليها رجلين؛ وعند وصولهم إلى بلاد القبابنه «الغيل - وستاره - وحراضه» أكرموهم واكثروا من الترحيب بهم حتى أن أمير الغيل أصر على أن يمكثوا عنده فترة اقامتهم وفي كل يوم ذبائح وعزائم وافراح واختاروا لهم اجود التمور وبعد فترة عادوا إلى بلادهم محملين بالتمور ولما وصلوا سألهم القرقاح عن كرم القبابنه فقالوا ان حضرم مستقصر في مدح ربعه ولم نشاهد في حياتنا اكرم منهم. وبهذه المناسبة قال محمد القرقاح من عبيده قحطان:

يأهل الركاب اللي تقدون بسهيل	أنـا دليلتكـم لـوادي المبـاعـه[1]
أنـا دليلتكـم على وادي الغيـل	يشرى جلبكم مابعد زل ساعه[2]
عينـت أنـا للبـن يـاهـل المعـاميـل	لقيت أنا له فالعويرض زراعه[3]
عنـد ابـن قبـان يكيلـه بـلا كيـل	والهقوه انه ما يكيله بضاعه[4]
جمـاعـة ابـن شخيتـل وافي القيـل	اللي يحطـون المـراجـل طمـاعـه
لا قلتهـا مـاني بـدوّر مـواكيـل	مير اعجبوني بالكرم والشجاعه
قلته وأنا من روس ربع مشاكيل	اللي غـدوا بعلـوّ نجـد قـلاعـه

(١) رواية سعد بن ثلاب القباني.
(٢) جلبكم: بضاعتكم.
(٣) العويرض: جبال طويق الجنوبية.
(٤) الهقوة: الظن.

الموقف النبيل

الكثير من الرجال يُعرفون بمواقفهم النبيلة . . فهي رمز الرجولة والشهامة . . كما أن الصداقة الحقيقية هي النابعة من القلب في وقت الرخاء والشدّة . . وكما قيل «الصديق وقت الضيق» . . وهذا الشاعر سعد بن ناصر بن فريج يمدح ابن عمه ناصر بن سعد بن جازع آل علي السبيعي حيث اتصف بمكارم الرّجال والكرم . . والجود . . وحسن الأخلاق، يقول أبو ناصر في «أبو سعد» :

سلمت ياراع الشّرف والرجوله ... يالصاحب الصافي على كل الأحوال
أبــو سعــد يــالحــر راع البطــولــه ... ياصاحب الموقف على كل رجّال
من عذْربه مسكين ماهوب حوله ... والذيب مايذبح من القيل والقال
موقفك ما ننساه يابن الحموله ... مــادامنــا حيين لــو عمــرنــا طــال
وقت الرخا . . كلٍّ يطقطق طبوله ... وعند الشدايد بانو اصحابنا لحال
كم واحدٍ يعجبك عرضه وطوله ... لكن ما يملك من الطيب مثقال
لــولا المــواقــف مــا تبين الــرجــولــه ... ولا بان لك صاحب وراغب ومحتال
تلقــى رفيــق حــالي لــك بقــولــه ... ولا غبت باع أيام عشرتك بريال
وتلقــى رفيــق مــا ينــولــك ينــولــه ... اشفق عليك اكثر من العم والخال
انــت الــذي مــوقفــك كــلٍّ يقــولــه ... وانت الذي يضرب على فعلك امثال

* * *

تـاريـخ الأمجـاد

القصة التالية تدور حول الكرم وفعل النشامىٰ والشهامة. . والوفاء وكافة صفات مراجل الرجال وعاداتهم وتقاليدهم والطيبة. . وهذا عبيد بن ناصر بن عضيب من الجمالين ـ سبيع، سمع قصيدة للشاعر غازي بن دخيل الله بن عون يمدح فيها سبيع وبعض القبائل فقام وذبح ثلاث من الغنم وقال لجيرانه والناس من حوله الله يحييكم للعشاء هذه الليلة. . وكعادة الجيران يسألون عن الضيف لاكرامه. . وتقديم الواجب له. . لكن ابن عضيب قال ان ضيفي هو غازي بن عون والذبائح هذه له غيابياً وقد أقمت بداله حمد بن خرفاش المليحي في هذه العزيمه. . لأوضح لجيراني ومن حولي أن غازي له تقدير ومحبة. . وهو من أهل الكرم والجود. . وجزاءً لفعله الطّيب وشهامته ومدح لقبيلة سبيع قام ابن عضيب بهذا العمل الذي يعبر عن الكرم والشهامة. . وهل جزاء الاحسان إلا الاحسان؟!!

وفي هذه الموقف عبر الشاعر عائض بن محمد الحثري العصيمي بهذه الأبيات:

ياهاجس الشعر ما عانقت منضوحي	نفس تهوم القرايح وأنت خاذلها[1]
ماهيب عادتك زرع الشوك لفروحي	عادتك لاحتجت فزعاتك تسبّلها
واليوم عيّيت لاتنساق لشبوحي	عباة نومك عن الشعر متجلّلها
ضيعتني عن جليل أفعال ممدوحي	أبيات الامداح إلْي شهرين أحايلها
ياهاجسي كم نخيتك مير ماتوحي	عـاصي ومـا للعصـاه إلاّ تجـاهلهـا
كان أنت عاصي نويت اعصاك بامدوحي	للي مكـارم هـل التكـريـم حـاملهـا
اللي من اكرم كرام سبيع مشيوحي	بـالعـم والخـال عليـاه متجللهـا
من ساس ناس معاصر مجد وصروحي	عاشوا بها سالف الدنيا وماثلها
تاريخ الامجاد من بايح ومبيوحي	لبنـي عمـر ذروة العليـا مسجلهـا

(١) انظر: نفح الخزامى في مجالس النشامى ص ٢٣، ٢٦.

ما قوّموها بضحكة سن ومزوحي ... إلاّ كما قومة العيس بمحاملها
مدحي لو أقْصاه واستقصيه مبيوحي ... عند أعْرف الناس ماهو عند جاهلها
وان كان تسعى يابو نايف لمصلوحي ... مثـــايلي لا تعـــم إلا مـــدهّلهـــا
وليا استوت كفّة الميزان بارجوحي ... أرسل جزيل الثنا والشكر باوّلها
تحية من خفا قلبي ومن روحي ... لعبيد بن ناصر بن عضيب وصلها
راعي كباش عليها السمن مسفوحي ... تذبح لغازي ولو ماجاه ياكلها
ولو قالوا اخطا السبيعي قلت مسموحي ... خطيـةٍ «مقْـديـة» فعْلـت لفـاعلهـا

وفي القصة يقول الشاعر الكبير عبدالله بن نايف بن عون الرويس رداً على عائض:

اليوم عني قناع الغيض مزيوحي ... وبنات الأفكار مرضيني تبهللها
ياخاطره بالخفايا الْخاطره بوحي ... لين ان يمنـــاي تكتبهـــا بنـــاملهـــا

إلى أن يقول:

قولي له إني شهرت الصوت بوضوحي ... في وســط قــوم رفيعــات منــازلهــا
قوم ليا صار بذل الجود مشحوحي ... بـــالعسر والميسره تنـــدا شمـــايلهـــا
قـوم لهـا طيّـب الاذكـار ممنـوحـي ... معنا من أسلافنا طاري مراجلها
قوم لها المدح ولاّ القدح مصفوحي ... عنهـا ليـا أتلى وليـد مـن سـلايلهـا
عنيت من شان مصلوحه ومصلوحي ... بـرسـالـة لين جيـت عبيـد شـايلهـا
في مجلس فيه يلْقىْ كل زحزوحي ... قـــادات قـــوم نظيفـــات دخـــايلهـــا
ثم قلت يامن «الْجل» الحيل ذابوحي ... هديه عائض ارسلني ومرسلها
فيها عليك الثنا ياطايل الشوحي ... وعلى «الجمالين» عممها بكاملها

ثم رد غازي بن عون بهذه الأبيات:

البارحه قدر صدري صار له فوحي ... فوح المباهير من حامي ملايلها
أخيل برقٍ جنوب «رماح» له ضوحي ... «غرن» مزونه يشوّقني تشاعلها

هيض بالالباب شوقٍ كان مذبوحي ... واحيـاه بـرق المـزون اللي يخـايلهـا

إلى أن يقول :

أمثال ربعٍ يميحون الدلي موحي ... وتجيب عذب المشارب من ثمايلها
عوب المعاني طرحهن كل طاروحي ... اخْذَوْا دررها وشاموا عن مهازلها
عبيد در الفضيله منه مصبوحي ... وام المكارم تهل من ماء مناهلها
وله لابةٍ من سلايل سام بن نوحِ ... من سالف العهد «وافيتن» مكايلها
يم المعالي لها هقوات وطموحي ... واسم «الجمالين» من كثرة جمايلها
وتراي من ضيفة ابن عضيب مفدوحي ... مقْـدر مجـازاة مـن فـاز بفضـايلهـا

***

الشيمة والقيمة

الكرم والشجاعة من صفات الرجولة.. يمتاز بها ابن هذه الأرض الطاهرة وهذا الشاعر مساعد بن عمر المجمعي السبيعي يصف شجاعة قبيلته وكرمها كما يوضح من خلال قصيدته بلدانهم التي ينتشرون فيها.. وكعادة الشعراء يفخرون بجماعتهم وشهامتهم وكافة علوم النشامىٰ، يقول أبو عمر:

أنا من عزوة مكيالها يرجح بميزانه	هل الغلبا اجمال الحرب لادقّت مزاميره
جبالٍ راسية ترسانة في سد ترسانه	تذرّي من نصاها من لهيب الوقت وسعيره
سبيع اللي توري من حربها مجلس الهانه	يدوسون الخطر لاكثّر الخايف معاذيره
بعضْنا في رماح وشرقي العارض وضلعانه	ملك ذيك الديار اللي نزل فيها بلا جيره
وجْمع سبيع الأكثر محتمي داره وحدّانه	هل الوديان ضد اللي مهقويته صعاطيره
وكل من القبايل دون حقه محتمي شانه	اله شيمه وله قيمه وله حقه وتقديره
قبايل كل منهم مثْبتٍ فعله ببرهانه	بطولاته وجولاته وميراده وتصديره

* * *

شمّخ الذرى

الإبل.. وعشقها غريزة في البعض.. والشاعر محسن بن علي بن جغيثم القريشي تغزّل فيها فقال:

قالوا تغزل.. قلت في شمخ الذرى ... اللي خلقها الله.. وزين تصويرها
وضرب بها الأمثال بمحكم كتابه ... قبل السما والأرض.. هيّه وغيرها
وقبل الجبال الراسيات الشوامخ ... من بين دم ولحم.. أخرج دريرها
يـازينهـا لا هجـدت ليـل ربعهـا ... سمعت فوق الحوض جضرة صغيرها
وقامت تزاحم فوق حوض موسر ... مثل السباع ليا دغرها خشيرها
وروّى وعـود ثـم للحـوض ممتلي ... وقامت تفاهق في روى جم بيرها
وتناطلت بمعطانها لكن وصفها ... رحى تهاميةٍ بالأرض تدفن بريرها
وتنـاعسـت غفـوه ودكّـت وعلّـت ... وقامت تزاعج يم مفلى صديرها
وتقاطرت مع المصدار لكن وصفها ... طـوابير جيـش لاومرهـا وزيـرهـا
وصلـت معشّـاهـا بليـلٍ وعشّـت ... وتخـالطـت خلفـاتها مـن عشيرهـا
اصاطيل ليا مشت قصور ليا امرحت ... يـازيـن بـالمفلى طـوارف نشيرهـا
لا دارها الحلاّب حنّت وارزمت ... مهيب نحوس طبعها نثر خيرها
يـالله لا تقطـع عنهـا جمـايلـك ... وبذنْب غيرها لا تعطل مسيرها

***

يـالله بنـوّ مـدلهـمّ خيـالـه ... في ليلـة غـرّى حقـوق مطيرهـا
يـرعـد ويبرق مـا تفصّـل رعـوده ... يحيى هشيم الأرض وينْبت بذيرها
ونهار سابع تعرف العشب كلها ... تميّز دقائق العشب وتعرف كبيرها
كـن الخزامـى في طـوارف فيـاضـه ... لون الزوالي صوفها من حريرها
وصفارها ومرارها مع عضيدها ... قـواريـر طيـب فـاح منهـا عبيرهـا
يـازيـن ممشـىً بـه علـى كـل حـزّه ... شين يشوق النفس ويعجب نظيرها
هـذا كـلام اللي تمثّـل.. وغنـى ... ينظـم قـوافيهـا ويـاخـذ عسيرهـا

الأقارب والأبناء

الشاعر ثواب بن دخيل الله المحمدي يذكر في الأبيات التالية كرم قبيلته ويعدد شامتهم وديارهم ووقفاتهم بالطيب، يقول:

إنـا هـل الـوديـان يـاجـاهـلٍ بنـا   سبعـان مـن عـامـر تسلسـل نسبنـا
هـل كـرمـة تـاريخها شـاهـد لنـا   مثلـوثـة السبعـان بـاسمـاء عـربنـا
فـزنـا بهـا بين القبـايـل نفيلـه   نحطهـا للضيـف.. واللي قـربنـا
وفزنا بالأخرى عن جميع القبايل   خـوي مـرتنـا نمنّـه في حسبنـا
بـاسلـومنـا نحمـاه محـدٍ يضـده   نحميه مثل حمى الأقارب والأبنا
قلته وأنا من روس لاد الحميدي   خيـالـة الشرفـا ليـا مـن نـدبنـا
الشيخ ظافر شيخ شمل القبيله   وانـا ربـوعـه فـزعتـه لا طلبنـا
مـن الـزكـور مطـوّعـة كـل عـايـل   منهـم ومنـا وان دعـونـا حـزبنـا
وقفـاتنـا بـالطيـب دايـم جليلـه   غرنا مع أهل الطيب ثم اكتسبنا
ولاد العميري جبرنـا فـزعـةٍ لنـا   ليا اشتد في سوق البضايع غضبنا
ومنّا هل الخرمه هل الجود والوفا   وديـارهـم بـالطيـب تعْمـر وتبنـي
مـن دونهـا حـدوا كبـار العـوادي   ومـادام معنـا للعـدا مـا حسبنـا
واذكـر لنـا بـرمـاح ربع وقـرا بـه   وقفـاتهـم بـالطيـب زادت طـربنـا
كلمـة تعـم سبيـع في كـل ديـره   اسـم ينـومسنـا واصـالـة لقبنـا
هـم جبرنـا وانـا بعـد فـزعـة لهـم   وان جاء الندا منهم حضرنا واجبْنا
تـرسـى ديـار سبيـع دايـم حصينـه   ومن طمع فيها ما سلم من نشبنا
وصـلاة ربي عـد ذاري الهبـايـب   على محمـد عـد مـا قـد كتبنـا

***

ساس المعرفة والمروءة والأمجاد

الشاعر دسمان بن مناحي المحمدي السبيعي.. شاعر متمكن أجاد القول في المدح ومكارم الأخلاق.. والشجاعة والوفاء وحسن الجوار والقصيدة التالية طويلة تزيد على ٤٠٠ بيت اخترنا منها الأبيات التالية(١) التي توضح بعضاً من عوائد وعادات قبيلته:

سبعان لا قالوا على الخيل سبعان ... من ماضي الدنيا هل سنان وعنان
نمشي بقو الزند والسيف شامان ... ريف القصير.. وللعدا سم الأكباد

* * *

ياما خذينا من حفيف قلاعه ... لا طار عن وجه المزيّن قناعه
يسوقنا زود الدجر والشجاعه ... ياما كسبناها صباح ومهجاد

* * *

حنا ليا منا نوينا بعدوه ... ما نجعل الدخان للنصر قدوه
كل نسوقه لين نقصيه مدوه ... نتعب ظهور الخيل ونطوّل الماد

* * *

تلّمنا الغلباء وحنا قبايل ... قبايل يذري ذراها قبايل
من طيبهم طالوا على كل طايل ... ساس المعرفه والمروّه والأمجاد
ما نقطع الساقه ولا ناكل السور ... ولا نذبح الغافل ولا نشهد الزور
ولا ننقل النمه ولا نجحد النور ... ولا نوَقّت الساعه لغرات الأجواد
حنا هل الشيمه بعيدين الأنظار ... مانزعل العاني ولا نزعل الجار
ليا هفت مله قصيرين الأشبار ... نفوسنا ما هي دنيّات وزهاد
وحنا هل البيرق عضود الامامي ... شرقٍ وغرب وفي جنوب وشامي
بيّاعة الأرواح يوم الزحامي ... قوم على حرّابنا علة فؤاد

---

(١) انظر: جزلات المثايل، ص ١٠٢.

نفــرح بفنجــال المبــارز ليــا سيــق   لو كان هو صعب ومر ليا ذيق
ويفرح بنا المظهود في ساعة الضيق   نبــوج عنــه الظلــم والنــور ينقــاد

* * *

ودخيلنــا يــامــن وثــاقــه جــواده   عــامين وشهــريــن وعشر زيــاده
نفــرض على طــلابتــه فــرض راده   وحنــا لمــن يلجــا لنــا كــن وبــراد

* * *

تامن بنا حم الشعاف المصغاير   نرعى بها في الخوف وقت المخاضير
نظمـي بهـا في نـازحـات المصـاديـر   واللي يبيهـا لا عـرف وسمنـا حـاد

* * *

كاسبين النواميس

مكارم الأخلاق . . وحسن الجوار . . والعشرة بين القبائل كلها صفات تسود مجتمعنا السعودي ـ والقصة التالية رواها سرحان بن محمد بن قاسي توضح عادات الطيب والكرم . . والوفاء وذكر محاسن الرجال والشجاعة خصوصاً إذا وقفت مشكلة بين طرفين . . فإن كل طرف يذكر محاسن وبسالة وشجاعة الآخر . . موضحاً الشهامة العربية الأصيلة والطيبة الرائعة والفعل المحمود .

هذه القصة جرت من عصور قديمة حيث أقامت قبيلة الصنادلة من سبيع على آبار في «رياض ابن غنام» بالحره المعروفة والواقعة بين تربه ورنيه بجوار قبيلة الكلبة من البقوم . . وعاشوا متجاورين على الاخاء وحسن الجوار على وقت محمد بن غنام من البقوم وفطيس بن هادي من الصنادله حيث المياه العذبه والمراعي الخصبة والجيرة الحسنة . . وبعد فترة أغارت جماعة من الشيابين برئاسة جهز بن فهيد على الصنادلة وكانت موقعة «المصيدة» بوادي رنيه وفي هذا الموقف قال مناحي الشاعر الصندلي هذه الأبيات موضحاً الشجاعة وشارحاً الموقف :

جانا جهز مرذي طوال النسانيس — كم فاطر خلوا ولدها يحني
جانا بربعه كاسبين النواميس — طير على فرس اللحم مستسني
جانا بربعه كاسبين النواميس — كم فاطر خلوا ولدها يحني
وركبوا هل البل فوق مثل القرانيس — وكم أبلج قرّب جواده يعني
لحقوا بصمع كنهن المحاسيس — صويبهن يبطي بكونه يوني
ذيب المصيده ناد ذيب العلاقيس — تلقى العشاء ياذيب في رودهني
تلقى العشا عفر سواة المقابيس — وصفر على حوض المنايا يجني

ثم ردّ جهز بن فهيد الشيباني موضحاً الحقيقة بالفعل والكرم والشجاعة دونما هضم لحقوق الآخرين . . وهذه عادة طيبة تبيّن الصدق والصراحة

وذكر محاسن وقوة الخصم، يقول ابن فهيد:

حيّاك يامنهو هرج هرجة القيس	بـافعـالنـا وافعـالـه اللي مضنـي
ركبوا وحدّونا على الواد ابو قيس	العفــو يــوم اقفــوا ثــم اقبلنــي
نلوعهم بأم الرصاص الدلابيس	ويلـوعنـا مـن عنـدهـم مثلهنـي
والعلـم عـوّد لامهـات المشـاقيـس	يـاطيـب أهلهنـه . . ويـاطيبهنـي

وهكذا يضرب ابن فهيد نماذج من صفات مكارم وشجاعة الرجال. وهذه الصفة امتاز بها كل من امتلك ناصية الشهامة. . والوفاء والشجاعة.

* * *



أهل الغروس والخيل

الشاعر دهيم بن عنزي المكاحله يذكر في القصيدة التالية حسن الجوار والفروسية لدى «عزوة الغلباء» فهم أهل الغروس والحميه والحجا والرحايم، يقول المكيحيلي :

ياعزوة الغلباء بوقت اللزايم   سبعان لا ركبوا على الخيل غارات
قوم تجاروا في ليال الزحايم   ضارين في شد القنا والرمايات
أهل غروس وخيل وأهل الجهايم   وأهل المهند والقنا والصقيلات
وأهل الحميه والحجا والرحايم   في ما مضى كانوا على الأرض. . .
ليا اختلط عج الرمك والعسايم   لهم على فعل النواميس عادات
رجالهم يسوى ثمانين دايم   يدينه على كسب المعالي طويلات
اجدادهم ياما بنوا من ردايم   مازال ننظرها طوال وعريضات

* * *

ويقول ثواب بن دخيل الله المحمدي السبيعي :

من عزوة أهل المجد وأهل الحميه   سبعان تلقى الحرب ليا جد جده
سبعان ليا نادى المنادي حضرنا   وأفعالهم مثل القمر مجرهدّه
سبعان ليا قاموا وعزّت صفوفهم   مثل الجبل موج البحر ما يهده
أفعالهم يفخر بها من يعدها   والبييت ساسه والقواعد تشده
سبعان تعرفنا جميع القبايل   وناموسنا من فعلنا نستمده

* * *

سلوم سبيع

قال الشاعر فهد بن مخشوش من الصملة من سبيع يذكر سلوم سبيع ويعدد مزاياهم وسوالفهم فهم أهل المهار وكبار البيوت وأهل الشجاعة والفعول الجزايل كما يصف كاسبين النفايل ويعدد صفاتهم، يقول:

عند الضحى شرفت في راس عيطا ... رجـم يهيـض بـادعيـن المثـايـل
واللي مهيضني سوالف بني عمر ... أهـل مهـار تنثنـي فـي الـدبـايـل
رعـايـة للخـوف نـزالـة الخطـر ... كبـار البيـوت مشيـديـن الـذوايـل
ويقول ابن مخشوش قول موكد ... قبلـي وبعـدي مـن يعـد الفعـايـل
اعـد فعـايـل لابتـي لا عـدمتهـم ... وافخر بهم لي حل قول لقايل
أنـا مـن الغلبـا سبيـع آل عـامـر ... أهل الشجاعة والفعول الجزايل
انّـا نفلنـا النـاس بثمـان سوالـف ... نفلنا بها سموى جميع القبايل
منهـــن ثـــلاث عـــامتنـــا كلنـــا ... وخمس غدوا بهن كاسبين النفايل
الأولـــه منهـــن نتيّـــه جـــارنـــا ... على الكيف يرعى في نبات المسايل
والثـانيـة منهـن نعـرف جـارنـا ... ولا نقطـع العقـلان يـوم العقـايـل
والثـالـثة منهـن تسيـر مـرتنـا ... لي ضاق مذهب خاربين الحمايل
والـرابعـة منهـن فهيـد الصييفـي ... من فوق هجن يسهجن القوايل
ما ياخذ الحشاش ولا يقطع النقذ ... شره على سحج كبار الشمايل
والخامسة منهن للادغم سلامه ... يروي سيوف مصقلات السلايل
لا مـن عطـى عطيـة مـا يمنهـا ... يعطي النجايب والمهار الأصايل
ولا مـن زبـن بـه مجـرم لا يـذبـه ... جاء الحول ما جاء فيه عدل ومايل
والسادسة منهن لعجران العمى ... تسموى بها عود هروجه دلايل
لا يثنـي الـدلـة ولا يـذبـح المعـز ... ولا يذبح إلا من خروف وحايل
والسابعة منهن لابن قطنان بالسخى ... عيد الركاب مدرهمات القوايل
لاكـن تنيـدي عبيـده علـى العشـا ... تنيدي بدو شافوا الطرش عايل

والثامنة: عشر الركايب واهلها | ما مثلهم جا في العصور الاوايل
جتهم سرايا يرعب القلب كثرها | يبغون ذبحتهم وكسب الرحايل
وعيا عليهم الله ثم بني عمر | برماحهم وسيوفهم والفتايل

* * *



أفعالنا

هذه القصيدة قالها الشاعر المعاصر محمد بن حيلان الأدغم السبيعي يمتدح فيها قبيلة سبيع، ويذكر بها سبيع أهل الوديان وكذلك أهل الحفر ورماح ويبيِّن الشاعر انتصارات قبيلته وحدود أراضيها، فقال:

يقول الأدغم يوم هاض المجالي ... بعدّ الفعول اللي على الوكيد
أول جوابي بادي بذكر الله ... الواحد المعبود الوحيد
حنا سبيع اللي نضد عدانا ... حرينا في كبده الوقيد
ويشهد به الله ثم يشهد فعلنا ... ويشهد به العاقل من الضديد
أحدٍ حما الوديان وعدّا حدودها ... من جاء يبيها رجّعوه زهيد[1]
كل يبي من دارهم وعيّوبها ... من ذاق مس فعلوهم يحيد
مثل الحنو والخفق والشعبه ... والقرين والجوفا والقتيل شهيد[2]
دون المعقّل والنخل والحلّه ... العصر الأول فعلهم مجيد
جرت صولاتٍ من عداهم عليهم ... لو ابتعدد ما لها تعديد
من هازهم ضرس الندامة يعضّه ... يرجع معيف عقب نقل الكيد
وأحدٍ خذا له ديرةٍ مَسْميْه ... ملاّكها الأول حدوه بعيد[3]
من سِعْد تشمل إلى شمال الحومه ... دار خذيناها بفعل الجيد
مرباعها الصمان لا زان نبته ... غصبٍ على الزعلان والحسيد
يحدنا ساقان يم البرابك ... من دونها نروي شبا الحديد[4]
كم نوبةٍ من جا يبيها نرده ... بمصقلات فعلهن شديد

---

(١) الوديان: ديار سبيع العليا جهة الخرمة ورنية.

(٢) الحنو والخفق والشعبة والقرين والجوفا أماكن ومواقع حول الخرمة - يوم الحنو عام ١٣٣٦هـ.

(٣) يقصد سبيع أهل العارض.

(٤) سعد: موضع في طرف العرمه وهو مورد قديم وفيه المثل المعروف «ياقرب سعد من دليل». والحومة وساقان والبرابك مواضع في الصمان.

ثمان هيّات من عدانا علينا ... وفي كل هيّة فعلنا يزيد
منها السبيّة والرضيمة وقمعه ... ومحقبة يوم علينا عيد[١]
ويوم العريق ويوم ضبع المسمى ... حذف الزنايج ما لها تعديد
ويوم السهباء وهيّة الوسميّة ... في كل يوم فعلنا جديد
ضديدنا نسّيه بالمر والطنا ... وللصاحب أحلى من حليب الديد
وهذي فعايل لابتي ورسومهم ... وعيب على من قال غير وكيد
وختمان ما قلت الصلاة على النبي ... أعداد ما هز الهواء الجريد[٢]

* * *



(١) يوم السبية سنة ١٢٤٥هـ. والرضيمه عام ١٢٣٨هـ، ويوم ضبع عام ١٢٨١هـ، وقمعه ومحقبه والعريق والسهباء والوسميه أسماء مواقع مشهورة لسبيع في نجد.
(٢) انظر: ديوان ابن شيحان ط ٣ ص ١٣٠، اضافات عيد بن مدعج السبيعي.

مواكر احرار

القصيدة التالية قديمة قالها الشاعر باني بن مشروع العوهلي يذكر فيها الفروسية والشجاعة والكرم لدى قبيلته السودة من سبيع . . وروى بعض أبياتها الأستاذ عبدالله بن سعود آل خثلان وروى البقية نوار بن باني من الروبة، وغيره من محبي التراث العريق . . وهي توضح مكارم السودة وفروسيتهم كما يذكر خلالها الموارد والأماكن التي ينزلها مع جماعته ويعدد مناقب قبائل القريشات والروبه من سبيع . . يقول العوهلي :

حنـا هـل البـل مـا نبـدّي غيـرهـا ... وانّـا خيـار البـدو وانّـا اسـودهـا
لا نتقل العجرا ولا نتلب الردى ... مواكر احرارٍ في البراري صيودها
تـرعـى بنـا العـرى ويكبـر نيهـا ... وتبني على نـي السنـام لهـودهـا
لي صاح صيّاح ورا طارف النبا ... ثم اقبلت قحص ترائع بقودها
ركبوا من اولاد السويدي هدالق ... قد بان من بين الحفيفين جودها
لي من لحقناها وسيق ترايعت ... تـريـاع سيـل نـاطـح فـي نفـودهـا
لـي مـن ركبنـا كـل قـبٍ محيلـة ... تشدي لذرعان الفهود عضودها
يـامـا قـزا فـي وردنـا مـن نـادر ... ومن سابق سمح الضرايا ترودها
لي سالت القمرا وشايق من الحمل ... نرعاه بامر الله لي زاف عودها
بعرب الى جت العسارى تضمنا ... تملى لجار البيت واللي يرودها
من دونها شيوخ القبايل نفدّهم ... فـد الجمـال الصـايكـة قعـودهـا
والله لـو ان لاد العسيلـي معنـا ... ما عندنا في الخيل واللي يقودها
لو كان هم ينحون خيل «. . .» ... وانا نطارد في الجنوب جنودها
وذي قدمنا ديرة كوير بن راشد ... سمّى رواسيها ووسـع حـدودهـا
ديرة «رويب» اللي يحنّى له الطلي ... الشـاهـد الله والقبـايـل شهـودهـا

***

رموز العز

بلادنا الغالية أهلها. . أهل كرم وسخاء وشهامة. . ومجتمعنا السعودي مليء بمكارم الأخلاق. . والصفات النبيلة إلى جانب المزايا المختلفة مثل الوفاء وحسن الجوار. . وقبيلة سبيع من القبائل السعودية التي امتازت بالشهامة واكرام الضيف. . فهم هل المثلوث وكبار البخوت وأهل الردّه. . في قبيلة سبيع قلت هذه الأبيات رمز محبة. . وانتماء:

في صفحة التاريخ سجّل ياقلم   واكتب عن أمجاد القبيلة والشيم
سطّر رمـوز العـز وأنـواع القيـم   لي الفخر في عزوتي. . وأخبارهم

* * *

ربعي سبيع أهل الوفاء والاحترام   أهل الشهامة والشجاعة والسلام
الضيف يلقى عندهم حسن الكلام   وبالطيب يذكر فعلهم. . وديارهم

* * *

ربعي هل الشيمات وأهل الفضيلة   مـا يـركبـون إلاّ المهـار الأصيلـه
والأصل في عامر بدم وفصيله   الله يعـز كبـارهـم. . وصغـارهـم

* * *

منّا بني عامر لهم صيت وأذكار   وبني عمر عند الملازيم حضّار
وزكور عز الضيف والثاني الجار   وبني عمير اللي ينومس كارهم
هّمه هل المثلوث وكبار البخوت   وهّمه هل الرده مع العلم الثبوت
أهل الكرم والجود ووساع البشوت   كلٌّ يعرف أفعالهم. . واذكارهم

* * *

المنـاعـير

هذه قصة قديمة جرت على الشاعر سعيد بن مثيب بن دعيج من بني ثور سبيع كان في غربه مع احدى القبائل حيث المراعي الخصبة ومناهل البادية. . وفي احدى السهرات الليلية سُئِل عن قبيلته وأفعالهم. . وفي الحال قال القصيدة التالية يذكر كرمهم وشهامتهم وحسن جوارهم:

إنّا هل البل والغروس الجبابير آلاد الاجـرب في نهـار الـزحـامـي
وسعد الضيوف ولا نحسب المخاسير سـم على العـدوان مثـل الهيـامـي
ولا جا اللقا ربعي تهزم الطوابير بالفعل والنوماس واثبت كلامي
«ولاد العسيلي» سعدنا في المحاضير هم جبرنا والجبر مثل الحزامي
وبني عمر اللي في الملاقي مناعير لا من غشى الدخان مثل العسامي
والاد عـامـر مـا عليهـم تقـاصير ربـع لنـا ومحشّمين وكـرامـي

* * *



العلوم الطيبة

الطيب والكرم والشهامة إذا اجتمعت في شخص فإنه دليل على التفوق.. وسداد الرأي والحنكة.. وهذا الشاعر فهد بن سعد بن مويهان يمدح الشيخ علي بن حريول آل عزه السبيعي ويذكر صفاته لأنه من أهل الكرم والشهامة والنزاهة اضافة إلى اتصافه بشموخ الأدب ومكارم الأخلاق. وحب الآخرين يقول أبو سعد عندما سمع أن ابن حريول في المستشفى:

ياسعود خبّرني عسى علي في زود	وعسى ولّي العرش ياقا مطاحه
ينجيــه رب واحــدٍ حــي معبــود	ويرجع علينا سالِم من مراحه
مـا ينقـل النمّـه ولا يقبـل الـزود	سديد رأي ويخبرك من صراحه
ياسعود انا مغليه بالحيل ياسعود	يـاعـل قلبـه مـا تجـدد جـراحـه
ونعم الرجل متميز دوم بالجود	مـن زارنـا يـاسعـود بـالشر لاحـه
كـريـم حمـاي نـزل منـزل العـود	العـود الأول دارعٍ فـي وشـاحـه
لو تزهمه في تالي الليل ماجود	هميلعٍ ماهوب يَنضح ضحاحه
صميدعٍ ماهوب خطوات ملهود	حـزامٍ يحـزم مـن تعلـق شبـاحـه
لا من نقد له هرجة لاذ بصدود	يترك هماج الماء ويشرب قراحه
مفتـوح بـابـه مـابعـد قيـل مـردود	ومن جاء يزوره طاب له بانشراحه
راعي العلوم الطيبه دوم محمود	طاريه يذكر في مساه وصباحه
وصلاة ربي عد ما سمعت رعود	علـى نبـيٍّ اجتهـد فـي كفـاحـه

* * *

كامل المواجيب

رجال المراجل والطيب يفخر بهم كل عشاق المكارم والشيخ سلطان بن مسلط الأزمع من هؤلاء . . فهو عز الرفيق وصاحب شهامة وشجاعة ويشهد له الجميع بالكرم والوفاء والنخوة والمروءة وفي عام ١٤١٧هـ توفى الأزمع ورثاه الكثير من الشعراء ونحن في هذا الكتاب لا نكتب قصائد الرثاء وإنما نوضح بعض مكارم الأخلاق وما قيل في الطيبين من صفات وملامح بطولة وكرم وأصالة، يقول بدر بن فهد بن محمد الأزمع :

له مجلس كل الأقاريب تنصاه   المجلس اللى كامل بالمواجيب
سلطان . . سلطان الشيوخ المسماه   دايم على الطولات كسّاب ومصيب
يم المراجل دايم تسوقه خطاه   تصدّر أهل الطيب رقم وترتيب
كـل يقـول النعـم لا حـل طـريـاه   تشهد له الاصحاب ويّا الأجانيب
فـي دفتـر التـاريـخ جـده قـرينـاه   وابوه مسلط قايد الجمع ماهيب
مـا تملكـه يسـراه تعطيـه يمنـاه   من صغر سنّه لين بيّن به الشيب
لا من غضب ثم سل سيفه وشلفاه   من عقبه الشجعان صارت رعابيب
عـز الـرفيـق اللـي زمـانـه تحـداه   كيد العدو ما فيه شك ولا ريب

وقال ابنه ناصر :

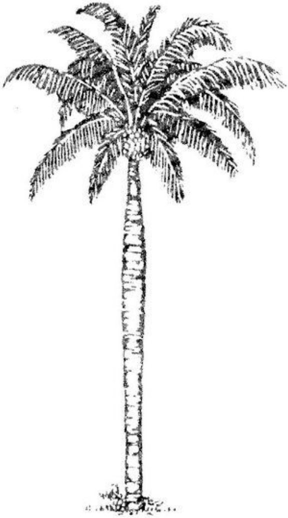
للحيـل ذبـاح وفـالجـود زيـزوم   ولنت بعلى المحتاج تبدي العذاير
ولطاعة الله تقضي الفرض وتصوم   وتكـره عصـاتـه ميتيـن الضمـايـر
ولا جاء نهار فيه زاهم ومزهوم   تجـرّع العـدوان كـاس المـرايـر

وقال مسلم بن محمد الأزمع :

سلطان شيال الحمول الثقيلات   يرسي كما ترسى ثقيلات الامزان
من بين ربعه مامشى بالنمامات   والخمس يديهن ليا سمع الاذان

ولا جاء نهار فيه صمله وهمات ... يبيـن فعلـه ضـد قـوم وعـدوان
وابوه لاجاء القوم خلاّهم اشتات ... بشهود شجعان على أيام الاكوان
ويـوم القبـايـل كـل يـوم بغـارات ... معروف فعله لا كسى الجو دخان

***



شعلة المجد

الفارس وليد بن فهيد بن شويه من الذين شاركوا الملك عبدالعزيز في الفتوحات السعودية.. يشهد له الجميع بالفروسية والشجاعة ومكارم الطيبين والمواقف البطولية وعمل الخير والبر.. واصلاح ذات البين وهو فارس له جولات وعقيد له مواقف وأمير له مكارم.. توفى «أبو فهيد» في رمضان من عام ١٤١٧هـ عن عمر تجاوز ١١٠ سنة، ورثاه الكثير ونحن لا نكتب قصائد الرثاء، وإنما نختار منها بعض المكارم وعلوم النشامى وصفات الرجال الأوفياء والكرماء.

يقول الشاعر محمد بن ناصر العريني في الشيخ وليد بن شويه شيخ العرينات من سبيع:

يشهد له التاريخ تاريخ الأبطال	حارب مع ملوك الوفاء والعداله
ما نحصى افعاله بتعبير وأمثال	ديـن وكـرم مـن طيبيـن السـلالـه
أفعال أبو نايف تخلد للأجيال	السيـف يشهـد لـه يكفـي لحـالـه
والهجن والبندق وبالخيل خيال	ويشهد عليه اللي بذل من حلاله
واعـزي اولاده كـريميـن الاسبـال	نايف واخوه فهيد واصغر عياله
ماجد له التقدير مني والاجلال	الله يصبـركـم علـى كـل حـالـه
ياعيال شيخ فعلكم له بالاكمال	أنتـم عيـالـه بـالصفـات ومثـالـه
نرجي لكم توفيق في كل الأحوال	ياهل الكرم والمرجله والشكاله

ويقول دسمان بن مناحي السبيعي:

كم شال حمل اللي من الحمل مخطور	حمل الجمال اللي من الحمل ثويه
وكم خذ مع أهل الطيب والمعرفه دور	وكم خذا على شيب المحاقيب دويه
ساعد ولاة الأمر في شعّة النور	واحيا الغصون اللي من الجهل ذويه
أميـر شمـل ينطـح... والجـور	في ساعة تلقا بهالروس خوْيه

ويقول الشاعر محمد بن عبدالله بن هادي الجلبان :

هوّه رفيق المعرفه طيّب الذات ... اللى مسك حبل الوفا من علوه
وهوّه سديد الراي رجل المهمات ... شيخ قبس من شعلة المجد ضوه
قليل هرج ويفعل الخير بسكات ... مهـوب هـذار ولاهـو . . مفـوّه
مهوب من يبكيه بس العرينات ... يبكـونـه أهـل المـرجلـه والمـروه
دينه وعقله خير شاعد بالاثبات ... وفـك الـرقـاب المستغيثـه عنـوّه
عل البقا في كاسبين الجمالات ... كسـابـة الامـداح طيـب وفتـوّه
عياله الوافين في كل الأوقات ... ربـاهـم المنعـور نعـم الـربـوّه

ويقول الشاعر عطا الله باخت الهجله المطيري :

حـر مجـرب والهقـاوي بعيـده ... يوم السيوف ويوم عصر الخواني
ولا هو بحاجه مدحنا بالقصيده ... يشهد له من الناس قاصي وداني
عسى العوض بفهيد نعم الوليده ... العــود عقــب محتمين المكــاني
فهيـد مـاهـو مصيـدة مـن يصيـده ... منبع سنان وصدق منبع عناني
الله يمــده بــالحيــاة السعيــده ... وانـه يجيره مـن صـدوف الـزمـاني
راع الوفاء راع السجايا الحميده ... لاهان ابو خالد عزيز المباني

وقال الشاعر سلطان بن محمد بن رحيمه في الشيخ وليد بن شويه :

انشهـد انـه منبـع الطيـب والكـار ... وليـد زبـن الجـاثيـه والـرديّـه
اميـرنـا اللـي بـالصعيبـات صبّـار ... ريـف لـربعـه فـالليـال الـرديـه
لاجاء نهار فيه عج الرمك ثار ... يثنـي خـلاف اللـي جـواده رديـه
ويرو المشوّك فاللقا وافي الأشبار ... فـي سـاعـة ينسـى خـوي خـويـه
وافعال طيبه واجد . . ولا لها حكار ... نفخـر بطيـب وليـد بيـن البـريـه
من لابة بالضيق ترخص بالاعمار ... بيــاعــه بــاروَاحهــا للمنيــه
والحمـد لله أخّـر خـلافـه اخيـار ... أخـر حـرار بـاتعـه صيـرميـه
أخّـر لنـا نـايـف أمير علـى الـدار ... نـور علـى الـديـره ونفسـه زكيـه

وفهيد عون له على كل ماصار متفاهمين ورايهم بالسويه
وماجد أمير الفوج خير ومدرار راع الوفا والطيب راع الحميه
عنا يشيل النايبه سر وجهار تنشر له البيضاء براس البنيه
وصلاة ربي عد ما طاير طار على نبي الله خير البريه

الشيخ وليد بن شويه فارس مشهور اشتهر بالشجاعة والوفاء والشهامة والنخوة وكان من الرماة الماهرين والفرسان المعدودين. . شارك الملك عبدالعزيز في العديد من المعارك وشهد له الكثير بالفروسية النادرة. . أسس بلدة شويه التابعة لرماح.

قال علي بن حريول في «أبو نايف»:

سعد الرفيق وفزعته كل ما جاه لا صد عن ربعه ردي العزومي
كم واحد في السجن بانت خطاياه متحير ضاقت عليه السلومي
فكه وليد بدفعت المال والجاه يفزع لمن كثرت عليه الهمومي
ويوم المغازي ماب هجنه معفاه تشكي مواطيه الحفا والرثومي
ياما قطع من فوقها كل مظماه قدام أهل نمر تبوج الحزومي
وكم بوش بدو من أهله راح يشعاه من بين ربعه راح كله قسومي
هذي فعوله يوم وقته وممشاه واللي مضاله راح مثل الحلومي

وأشتهر بأنه يحذي غنائمه وقد احذى من الخيل تسع من القلايع، قال الشاعر:

ما كنك إلاّ وليد ووليد مشهور محذي غنايم ما كسب بالطراده

ويقول كريدي بن فهد السبيعي:

شيخ ولد شيخ كرام سجاياه صحيفته بيضا لها نور غره
يسراه ما تدري بمدات يمناه لا جاه محتاج. . بخيره يبره
مقدم هل الجردا نهار المثاراه يوم به الشجعان فرّه وكره
تسمع لوعله فيه صوت المناداه على العدا تعرف مضاريب شرّه

ويقول سعد بن فهد بن شحيني السبيعي:

يوم الرغامه يوم هاك الدبايل ... اقلاعته بنت الأصيل المسماه
حوْل ثقلها يوم دمه وشايل ... وتل العبيه من يمينه وخلاه
عاداتهم قلع المهار الأصايل ... اللي لهم حظ نهار الملاقاه
يوم اليمن سوّا وليد الهوايل ... رايه سديد غير فعله بيمناه
وليد فعله يودع الراس طايل ... وليد راعي الطيب والطيب ينصاه
عندي على قولي شهود ودلايل ... ما يستوي قول على غير معناه

وقال الشاعر راشد بن جعيثن مخاطباً نايف بن وليد:

ورث الوفا والطيب من جدك فهيد ... شراب فنجال الوفا من مغنه
هم روس قوم بالفعل تبعد الميد ... فرسان فوق مكاظمات الأعنه

***



وافي الخصائل

ناصر المغلوث من الروبه سبيع في الاحساء يتصف بالوفاء والكرم والعلوم الطيبة. . والصداقة تفرض نفسها بين النشامى. . والشاعر حمود ابن فالح الخيال قال الأبيات التالية موضحاً شهامة المغلوث، يقول:

نـاصـر عسـى عمـره دوام سنينـا — اللـي محلـه للمنـاعيـر مـدهـال
سعد الضيوف اليا لفوا مختطينا — أهل الركاب اللي من البعد هشال
رحّـب بهـم سـاعـة لفـوا مقبلينـا — وقبل الشحم شربوا من البن فنجال
لـه كـرمـةٍ منهـا صـديـر وعطينـا — ما همته دنياه في جمع الأموال
طيـبٍ علـى بـرهـان ذرب اليمينـا — ولا هوب من كثر الخسارات ملال
مـا يـذبـح الا كـل كبـش سمينـا — لعلهـم يفـدونـه الـربـع الأنـذال
نـاصـر طليـق الجـاه دنيـا ودينـا — حكيم راي. . وللمهمات حلال
نـادر حـرار للعـدا مـا يلينـا — شبل طلع من موكر فهود وأشبال

وممن اتصف بمكارم الأخلاق والوفاء والكرم والترحيب بالضيف الشيخ شافي بن سالم الصييفي من النبطه شهم كريم وكان مضرب المثل في حسن الوفاده. . وحسن الأخلاق وحل المشكلات وله دور بارز في الشهامة وحسن الجوار. . توفي عام ١٤١٤هـ، وخلّف رجالاً اتصفوا بما اتصف به فكانوا نموذجاً لأخلاقيات. . مجتمعنا الطيب والشاعر صقر بن سعود بن روق السبيعي قال قصيدة رثاء في «أبو شنار» اخترنا منها أبيات توضح مكارمه:

أبو شنار محشّم الضيف والجار — لـه وقفـة يـوم السنيـن البخيلـه
يفرح به اللي ذاق من وقته اعسار — هـدّاج تيمـاء مـا يغلـق حصيلـه
شبره طويل مع طويلين الأشبار — واف الخصـايـل متعبيـن الكحيلـه
شافي على شافي هل الفعل والكار — مـن راس شيـخ كلنـا ننتمـي لـه
شيخ مع الشيخان لا صار ماصار — لـه الصعـايـب كلبـوهـا ذليلـه
من راس صلب «فهيد» مدخل ومظهار — اولاد النبيطـي محتمين الـدبيلـه

بحور الشرف

الشيخ مسلم بن فيصل بن مجفل من أهل الكرم والجود . . واتصف بالشهامة وحسن الجوار والطيبة، يقول شبيب بن شاهر السبيعي في «أبو سالم»:

رجل ومنهاجه على نهج الإسلام   وعلى خصال أهل المواجيب حاوي
اللـي عنـى العليـا بتـوع وجـزام   مـدلـه الضـايـق بعيـد الهقـاوي
الشيخ أبو سالم سند كل منضام   شيـخ تسنّـد لـه كبـار الـدعـاوي
وان صار في بعض الدعاوي تجشام   لـه منهـج واضـح ولابـه مـلاوي
سمي شيخ في بحور الشرف عام   مـواقفـه تصعـب علـى كـل راوي
لا شافته خيل العدا راحت اقسام   يهوي على العدوان مثل النداوي

ومن الذين اتصفوا بالمكارم والشهامة والوفاء عبدالله بن رميزان الوزران السبيعي، يقول دهيم بن عنزي المكاحله في «أبو رمزي»:

عبدالله اللي ثبّت الدار بغروس   والنـاس لـرضـا حكمتـه تستشيـره
زبن الغريب اللي من الهم مفروس   لا حـدتـه دنيـاه ولا بـه بصيـره
يقدم له الفنجال بالهيل مغروس   والـزعفـران مجهـزّه بـالنجيـره
ما يذبح الهزله ولا يذبح تيوس   عـادات راع الجـود ذبـح الشهيـره
والبن نادى به على النار محموس   فـي دلـة صفـرا ولا هـي صغيـره
والعود الازرق جاء على الجمر مكبوس   بعـد العشـاء قـام المعـزب يـديـره
عـد قـراح يـروي الـورد وغـروس   مهـوب رس سـد حلقـه حفيـره
الجود دايم عنده أشكال واجنوس   وسباح في وسط البحور الغزيره

* * *

البراعة

ومن الذين اتصفوا بالسخاء والكرم والفزعات الشيخ خالد بن مثقال ـ الفراعنه، شهد له الكثير بالفروسية والشهامة. . قال قينان بن خالد بن مثقال يصف فروسية وكرم خالد:

عوق الخصيم وزايد بالبراعه　　وقت مضى جاله فعول شنيعه
لا جاء نهار كاشرات فزاعه　　يفرح به اللي يلتفت للفزيعه
مع الصخافه. . والسخا في المجاعه　　ماهوب يرضى للرفيق بهزيعه
وياالله عسى مثله يجي لي بضاعه　　خالد وعبدالله حسين الطليعه

* * *



أهل الكرم والوفاء

القيم النبيلة والأخلاق العالية. . صفات امتاز به أبناء هذه الأرض الطاهرة وهذا الشاعر عائض بن محمد الغثيمي يمدح العبادين من المداريه لما اتصفوا به من تواضع جم ودماثة خلق وصفات الكرم. . فما أروعها من صفات جميلة متمثلة في النخوة العربية والشهامة وحماية الجار يسطرها ابن الصحراء لنماذج من مكارم ووفاء وفروسية العرب. . يقول:

كان الولد يعتزي في جده وخاله   أنا اعتزي وافتخر باسم العباديني
خوالي اللي لكسب الجود نوّاله   أهل الكرم والوفا في العسر واللين
لا مـن كـل وفـا مـدّه ومكيـالـه   ميـزانهـم مـا تـرجّحـه المـوازينـي
ولا دبّرت خيلهم وإن جن بقباله   مثل الشياهين بيدين السلاطيني
كم فارس تحتهنه داسوا اسباله   وخلّوه تاكل علابيه السراحيني
والنـاس مـا بيـن نـزّال ورحـالـه   لا شـد قـوم بقـى قـوم مقيمينـي
الاجل مكتوب. . والانسان باعماله   يجزا على ما فعل بالزين والشيني

***

حي المراح

برز الكثير من الفراعنه بالشهامة والكرم والفروسية مثل الشيخ فاهد بن فهيد، عقيد وشجاع وصاحب رأي وحكمة، وكذلك محسن بن ذيبان وابنه كمهان ذوي مكارم وفروسية وشجاعة. . ومن البارزين في الوفاء وعلوم النشامىٰ والكرم الشيخ إبراهيم بن ذيبان الفراعنه، يقول الشاعر سعد بن قطنان موضحاً مكارم ابن ذيبان:

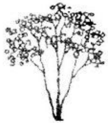
حي المراح اللي به الوفل خلي ... وفْل القهاوي يوم توقد بها النار
يـادار ويـن اللـي جنـابـه يسلـي ... ابو كمهان. . مسعد الضيف والجار
لا كـان فـي عسـر ولا كـان قلـي ... منوة هل الضّمر مودين لأخبار
أنحمـد الله يـومهـم. . لابـة لـي ... سقم الحريب اللي يوفون لمدار

* * *

ويقول هاجد بن فراج العضب العامري في فايع بن خالد بن مثقال:

عسى الله يجير اللي طوى حاله الزمان ... أبو خالد اللي في اللقاء يحمي الهيه
خيال العشاير لاحتمى حامي الميدان ... في يوم خطير يفرق الحي من حيه
ولا حس قدم البيت هجن بها ضيفان ... يبيسٍ قربها من لواهيب مطويه
يقدم لهم ترحيب ومفطحات الضان ... مـع مهيّلات بـاشقـر البـن مـركيـه

* * *



حاز الرجوله

صفات الشهامة والرجولة يتميز بها الكثير من أبناء هذا المجتمع . . وهذا سلطان بن منيجل ـ المدارية، حاز صفات المجد والكرم «وعطيته جزل المهار الأصايلي» يقول سرحان بن محمد الصنادلة في ابن منيجل هذه الأبيات التي تعبر عن مثل من أمثال الرجولة والشهامة :

سلطان أبو فيحان حامل السيف والقنا حاز الرجوله كامله بالدلايلي
يفعل لهشّال الخلا شمّخ الذرى ولا يذبح إلاّ من كبوشٍ جلايلي
وهل مرحبا للضيف وحصن للبناء دايم ذرانا عن سموم وعايلي
شر على العدوان ويثني على الثناء وعطيته جزل المهار الأصايلي
ويّا رجال ما يصاحبها الفناء تبقى قداوه للرجال ودلايلي
أخّر حرار في المجاني يوم جنا واميرهم ماضي ويكسب جمايلي
أمير قوم لا تنادوا ونادونا عاداتهم يثنون وخْر الشوايلي
حلوين للصاحب ويشنون ضدنا وليا عصوا يعصون كل العذايلي

***

ريف النشامى

المداعبة بين الأصدقاء تجعل أواصر الصداقة تزداد وهذه من مكارم الأوفياء، والشاعر صالح بن منير الحداري أرسل الأبيات التالية لصديقه شارع بن غازي القريشي السبيعي بعد أن أرسل له شكوى. . فأخذ صالح يذكر شهامة «الاد العسيلي» وسوالفهم ومكارمهم وكرمهم ويعدد صفات صديقه وشجاعته.

وهذا على كل حال خصلة اضافية في اخلاقيات مجتمع الجزيرة العربية التي تشكّل ملامح الرجولة. . والمثالية، يقول الحداري:

ياراكب اللي عقربه كنها القوس ... له تانكيّن. . يسار والآخر يمين
مجهّـزٍ مـن كـل فـن ومتروس ... يشفي كبود اللي من البعد مبطين[١]
عليه غمْرٍ صلْفْ ويروس من روس ... ما مل من ممشاه لو يمشي سنين[٢]
رايه براسه ما استمع راي معكوس ... ولا ياخذ إلاّ راي ناسٍ بخيصين
ملفاك ريف اللي من الكيف معموس ... ريف النشامى اللي من البعد صلفين
مهوب لا خدشٍ ولا هوب مرطوس ... يشفيـك مـن ربـع كـرام شجيعيـن
إنشد وتعرف من نزل نجد بالجوس ... سربه لابن هملان ربع سلاطين[٣]
علّـق على ملقـه بعـاني ومحـروس ... رمحٍ ركزها واخصماهم حليمين[٤]

إلى أن يقول:

وأن كان ياشارع بدنياك محسوس ... حـرّم علي النـوم وانتـم شقيين
ان كان حسن البال من شيء منحوس ... باصلك لو إنك ورى سور برلين
ارتك على ضلع كما شامخ القوس ... مهوب كالديباج. . لا ثقّل يلين[٥]

---

(١) متروس: مليء.
(٢) غمر: شجاع قوي، يروس من روس: من عُلْية القوم.
(٣) عن جري بن هملان، انظر: سوالف الطيبين ١/ ٢٢٦.
(٤) ملقه رمح ابن هملان القريشي.
(٥) القوس: من جبال الخرمه في الحره. . ومن معالمها البارزة.

نعدّل الطاروق وان صار منكوس نلعب على الحبلين في كل تفنين
الشعر ياشارع معاقب ومحبوس كنـه عليـه قصـود نـاس مـدينين
أحـدٍ مـولّـع منـه لمبـه وفـانـوس وأخْدٍ نجح باربع ميه فوق الالفين

***



ملحمـة

هذه قصيدة تعتبر ملحمة للشاعر سعد بن ثلاب القباني عن قبيلة القبابنة يصف الكرم والشهامة والوفاء وحسن الجوار وشجاعتهم وبعض مواقفهم ومكارمهم :

سلامي على الديره سلامي على الشيخان سلامي على كل القبيله وشيختها
أخص بسلامي كل ابو نسل ابن قبان على لابـة كـل المعـاديـن هـابتهـا
على لابةٍ في الحرب تركض على الدخان تدوس الافاعي ما تحاسب بخطوتها
تراهم كما السم السقطري على العدوان اسود ضواري ويل من قرب غابتها
تحاموا على الأملاك في ماضي الأزمان سلامي على اللي حددت كل ديرتها
ترى حدّهم من برك إلى كمع ابو غيران سنام العويرض صار من تحت قبضتها[(١)]
ومن جاء يبي يرعى حلاله من العربان لفى يطلب الرخصه يصايد سموحتها
فمّنا آل جلال وآل ذيب وابن سمحان اجلال سكن في الغيل تربع بديرتها
ومنا آل غليّظ والحوازم وابن سويقان وتضرب بهم لأمثال سمعة عطيتها[(٢)]
ومنّا آل شخيتل وآل جريبه مع الصقهان وفخذ آل زيد اللي سكن وسط حوطتها
ومنا المحاركه والعناقيد وقويزان سكن بالحريق ويسكن الخرج حلتها
وكل القبيلة بالكرم والظفر عنوان مصابيح ليل نورها زال ظلمتها
نسل لاد ابن شماس زكور من السبعان ومـن رنيـة الفيحـا تحدّر عشيرتهـا
نزل في السهل ثم سموا سهول الشجعان سهول على الاصحاب وعرٍ عداوتها[(٣)]
وشيخانهم ثلاب وحمد مع خريزان وناصر وسعدونٍ وحضرم ابو اسرتها
ومنا حمد راعي الصعيبه غدا له شان رمى باربعين كلها صاب. . . .[(٤)]

(١) برك جنوب حوطة بني تميم بـ ٢٢ كم، وأبو غيران شمال وادي الأحمر بالأفلاج. العويرض : جبال طويق الجنوبية.

(٢) يضرب به المثل «عطية سويقان» وهذا دليل الكرم.

(٣) القبابنة تحالفوا مع السهول في مكان يقال له «حمادة سوفه» قرب القويعية.

(٤) الصعيبه : ذلولا كانت تسابق الخيل.

وخلف لنا ذيب السرايا وهو خريزان ... كعام العداة اللي تطاول بريشتها
شهد له جراب وتربه ومغْزى كنزان ... تحت راسية آل سعود في شف طاعتها
ومنا البطل حضرم وناصر بفعله بان ... وابن فايز المشهور يطعن بحربتها
ومنا معشي العوشز يظنهم ضيفان ... هذاك الخبيش اللي تسمى بضيفتها(١)
وعبدالله الراشد كريم ومن كرمان ... ينادي ضيوفه ما يهمه ذبيحتها
ومنا مخضّب خنجره البطل مشنان ... وله حربة كل العدا هاب سطوتها
ومنا مفقّع روس العدا حقلان ... له بندق قد خافوا الناس كيلتها
وعبدالله بن مليح مافيه مثله كان ... يصيب الهدف من بندقه يوم رميتها
رمى النمر قيل اخطاه في فيّة الغيران ... رماه بمرد الكوع صابه منيتها
ومنا نسل مطبق وهو فارس الميدان ... ومنا آل خليوي جدهم طب حومتها
وفرزان بن رشد ان يطمر على الدخان ... وفي علّية أم صديع تشهد نثيلتها
ومنا خصيم الضد عبدالله السلطان ... شعيب الستاره ماحدٍ قرب حروتها
وجد آل غليّظ مكرم الجار والضيفان ... شحم في حراضه يوم جاء الضيف نخلتها(٢)
ومنا صقيع مصارع النمر في الشعبان ... على الاحمره قد جندله وسط عجمتها(٣)
ومنا ابن حسن مكرم الضيف والجيران ... سكن ديرة الدمام معه ختم حلتها
ومنا آل مجلي في مراة وابن قبان ... نزل في ضرما في ماضي الوقت ديرتها
وباقي القبيلة مثل نجم علينا بان ... حرارٍ تجي بالصيد في كل هدتها
وصلوا على المختار محمد نسل عدنان ... ولد وسط مكه ثم مات بمدينتها
صلاة وتسليم عدد ما اومت الاغصان ... على الهاشمي اعداد وابل مخيلتها

***

(١) الخبيش: رأى مجموعة من شجر العوشز وهو على قصر الصعداء بالغيل بالافلاج فأمر رجاله بذبح الذبائح يظنهم ضيوف فسمي مضيّف العوشز.. وهو من آل جلال.
(٢) جد آل غليظ يسكن حراضه بالافلاج شحم نخلته لعدم وجود ما يقري به ضيوفه.
(٣) الأحمرة: أعلى وادي بعيجا جنوب برك وحوطة بني تميم.. وصقيع من الحوازمه.

ماضين الفعول

وقال الشاعر رشيد بن مساعد القباني القصيدة التالية رداً على ملحمة ابن ثلاب . . يوضح فيها مفاخر قبيلته وديارهم وامجادهم :

يقول من قامت هواجيسه تجول ... واختار من زين البيوت سمانها
تِدق في صدره كما دقة طبول ... ولِجزالها مفتوحة بيبانها
لَمن بغيت القاف ما دونه قفول ... وترى المثايل جزلها سلطانها
واللي مزعلني وأنا رجل زعول ... كلمة ظريف ما خذا حسبانها
لشفت بعض الميل ما اصبر بالميول ... لكان يمي ما كتب عنوانها
أخاف قوله يسمعه بعض الخبول ... ناس تحب التايهه واعلانها
ياسعد بن ثلاب ياشبل الشبول ... جدك بناها ونهدم بنيانها
الاسم ثابت مستحيل إنه يزول ... دام العرب مكة تطوف اركانها
رنيه لغيرك لا تجيب اقصى الاصول ... رنيه لناس طوروا عمرانها
لو جيتهم عدوك منها بالمطول ... وينك ودار مرمس هجرانها
قرون لياليها مضت واقفت سمول ... وأخير لك من ذكرها نسيانها
منها ترى الجدان قربوا الزمول ... وشالوا على عِربٍ وساع أزغانها
وراحوا مع البيدا وسيعات الخلول ... وخلوا جوانب ديرتك وأوثانها
يوم زبنتهم زِعب في ذيك الحلول ... خْوف من الظالم على ميلانها
جت من جبال الحجز نكّال هزول ... ولاذت بقوم نَسمت هِزلانها
مع الزبين استجَنبوا فرس وذلول ... وخاب الشريف الهاشمي ديانها
يتلون بن قَبّان جماع الشمول ... زيزوم قوم تتبعه سلفانها
مثل المزون اللي بردها له ثعول ... على «الغوينة» نثرت غدرانها
ما خالها شلفٍ على قِبٍ تشول ... وعِلط الفتايل شابكٍ خفانها
وخذوا مع حرب خصماهم كسر حول ... كم روح قرم فاختت جثمانها
في كل وادي جددوا كره وضول ... لين القرايا عمقوا سيسانها

جدك نزل في الغيل مختلف الحقول — وصرتوا سلاطين البلد عمانها
مع لا دبن قَبّان حامين التلول — ربع تقلد في الحروب أكفانها
يرسيبهم غرس شماريخه تدول — كبار فروعه وافيه عسبانها
لا طَبه المشاي ما يلبس نعول — كن البحور تْروج في حيظانها
ياكل جناها الضيف والجار الخجول — ما بنيّت من دونها جدرانها
جتهم طغاة الترك من فوق البغول — ترطن مزايكها على خيلاتها
يتلون باشتهم على غير محصول — ويقول سحمه وين هي ديرانها
وعَدابهم كل ابَلجٍ قرم صمول — وخلوا جثايا الترك كن نطلانها
نطلان خشب خامدٌ عقب المحول — عشتبهم سحم الضرا عيلانها
حنا سهول إن قامت العالم تصول — قوم على العدى تسوق اضعانها
كم واحد من حربهم راح معلول — تزحف على الموت الحمر غلمانها
لاجا نهار فيه زوغات العقول — كم فارس اخلوه من حجبانها
كم خفرة لبست هداميل الهمول — عاقوا بعلها وايتموا ورعانها
وسبيع لا طالوا بطولتهم نطول — ربع ترد الشره عن حقانها
يستاهلون المدح ماضين الفعول — كم هَجمةٍ قد روعوا رعيانها
يرعابهم يوم المخافة كل شول — ترتع بطراف الخطر قطعانها
وإلى اعتلوا قحص الرمك شهب الذيول — يرمون شيخ القوم في ميدانها
واختامها صلوا على طه الرسول — ما غرد القمري بخضر اغصانها
شفيعنا في الآخرة من كل هول — لا قِربت الاعمال من ميزانها

* * *

يأمر .. وينهى

الفارس المعروف ساجر الرفدي من شيوخ عنزة البارزين ومن الفرسان المشهورين بالشجاعة والإقدام. . اشتهر بالكرم والشهامة وحسن الجوار ومكارم الأخلاق وبراعة الفروسية، والأبيات التالية ورد بعضها في كتاب «أبطال من الصحراء» قالها موضحاً شجاعة الإمام عبدالله الفيصل آل سعود ودوره في نجد. . كما وصف الفارس المعروف ماجد بن ملفي ابو ثنين «وبدان» قائد خيل الإمام. . وردد الأبيات بعد عودته إلى دياره في الشمال، يقول:

الله مـن عيـن تـزايـد حـزنهـا ... والقلب من ظكات الأيام مسمور
مـن شـوفتـي دار تغيّـر وطنهـا ... من عقب ماني داله القلب مسرور
دنـوا لـي الحمـراء ومـدوا رسنهـا ... وهاتوا ذلولي وانسفوا فوقها الكور
ياماحلا المسلاف بأول ظعنها ... مستجنبين الخيل يبرا لهن خور
يوم انها نجد. . وانا من سكنها ... واليوم ما يسكن بها كل ممرور
شامت لعبدالله وانا شمت عنها ... اللى يصبح به على طلعة النور
خيل بها «وبدان» يامر. . وينهى ... والله ما يقعد بها كل مضْخور(١)
أنا أحمد اللي فكني من شطنها ... مستانس ما بين عرعر وابالقور

***

(١) رواية مسلم بن محمد الأزمع.

حّماي العثور

الشيخ الفارس على الأزمع ابو ثنين من أشهر الفرسان في نجد ومن الذين برزوا في الشجاعة والشهامة وحسن الجوار. . كما أنه فارس له صولات. . وقائد مشهور صاحب رأي ومشورة. . شارك في الكثير من المعارك مع مؤسس الجزيرة الملك عبدالعزيز وعاصر معظم الغزوات في نجد والعارض. . شهد له الكثير بالفروسيّة النادرة والكرم الأصيل والوفاء وكل مكارم الرجال. . وهو صاحب المثل المشهور «شوي ويلحق علي» لما له من صولات وجولات. . وقدرة فائقة على هزيمة الأعداء. . والشجاعة التي يشهد بها معاصروه. . وكذلك الكرم والطيبة والفروسية.

في عام ١٢٩٠هـ تقريباً نزل حويدي العاصمي القحطاني وجماعته بجواره. . فاكرمه وقدم له حقوق الجوار. . فقال الأبيات التالية موضحاً شهامة على الأزمع :

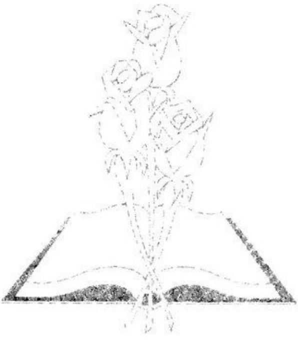
أنــا بــادي رجــم طــويــل	ولا شفــت أنــا زول يــزول
الا يــالله يــازيــن ذا الــزمــان	وتاتي بالحيا عقب المحول[١]
جينــا مــن بعيــد حــايليــن	حــادينــا الظمــأ عقــب المحــول
ورحنــا للــرجــال مــورديــن	اللي عنــدهــم فعــل وقــول
اسبيــع مــرخيــة حبــل الجــريــن	مــاضيــن المــراجــل والفعــول
اسبيــع مــرويــة علــط الــرمــاح	لاركبــوا عــريبــات الفحــول
نصينــا منجــي الحــانيــات	علــى شــوق لبّاس الحجــول[٢]
علــى زبــون المــرهقيــن	لا يبــس الــريــق علي لــه بلــول
قــال لنــا مــرحبــا يــاوارديــن	مــرحبــا لــو معكــم نــزول
جــاني بــالــرشــا ودنــا لي بعير	وفي يمنــاه لــي دلــو تــدول

(١) المحول: الجدب.

(٢) الحجول: لباس الفضه.

سقى الذود والفرقه همام ... راويين جم من نهلهن والعلول[1]
من عيلم ماها بعيد ... فوقها كنا نشرب من سيول
حماي العشور من الطمور ... لا من وقفت قد هي تلول
خيال الثقال من العجال ... لاد عل.. ذيك اللقاح وذيك حول
بليهان لا شالوا عليه ... يشيل العلايق.. والحمول[2]

***



(١) همام: بسرعة.
(٢) عن بعض أبيات القصيدة انظر: ديوان بادي بن دبيان، ص ٨٢.

العود النجيب

من القصص القديمة . . قصة الغثوري وهي تبين مواقف الرجال وشهامتهم وشجاعتهم وهذه القصة على وقت الشيخ رشود بن قاسي الصنادلة وفي تلك المناسبة قال أحد شعراء الصنادلة البارزين الأبيات التالية :

ياراكب من عندنا عيد هيه	من منوة الطرقي لدار هقابها
كبيرة مثاني القفا صيعريه	لانا شها العرقوب جاها جفالها
ركابها اللي ما توحش من الخلا	صميدعيّ قطع الخرايم ينالها
اجعل شثير بالوصوف يسارك	وخل العروق النايفات شمالها
الاد علي . . قدمها ملفاها	ملفى أهل عوص النضا مدهالها
هل كرمةٍ مخبورة معلومه	لا من غشى شهب النجوم ظلالها
ومن بعد ذا . . فاسرح عليها مبكر	مسراح سبع يم دار نوالها
اجعل خشوم الضلع كله يمينها	والعرق خله وحنجرانٍ شمالها
تشدي لربد هايقت واستذارت	تشوق نقال التفق لا عدالها
هم نصها الكيران وانت مسند	تلقى رجال في حضوب جبالها
الاد العمير اللي ينوسون العدا	عرنة حروب ما تكمل اجهالها
هم خص من الاد المكيحيلي لابه	اللابه اللي ما ندوّر بدالها
اللاّبه اللي في اللقاء نعتزي بها	عوادي سو البلا في كفالها
والاد صندل سترهن يوم فرعن	ننطح سهوم الموت وانا جمالها
يضدوننا بالكثر . . وانا نضدهم	كم سيل محناب تضده جبالها
لكن تحضر منا ليا ضيقوا بنا	تحضرام سباع والفرايس قبالها
لا زعزع العود النجيب نترايع	ترياع سيل في مطاوي سهالها

والقصيدة طويلة اخترنا منها الأبيات السابقة لروعتها .

* * *

ديـــــار

وادي سبيع

تعجبني القصيدة التي تمتاز أبياتها بالصدق . . والعذوبة والسلاسة . . كما يعجبني الشاعر الذي تنساق أبياته في دقة الوصف . . وروعة السرد القصصي . . وهذا الشاعر سلطان بن مقعد الحضبي ـ بني ثور سبيع . . امتزجت قصائده بالتراثية وقوة المعنى . . وسلامة الوزن وتنوعه واختياره للقافية مع قوة الوصف ودقته، يقول: الشهر صافيه كله ثلاثة أيام بيض . . حقاً إنها قافية عذبة وسلسة . . وجيدة، وأنت عزيزي القارئ ستجد أبياته التالية تنساب في خيالك . . وسوف تعيد قراءتها مرّات ومرات، يقول أبو خالد:

الشهر صافيه كل ثلاث أيام بيض ... ياعذاب اللي بصافي زمانه ما حظى
مـر قيـظٍ معـه قيظين واليـوم قيـظ ... في محل ما أقدر أرحل وديني ما انقضى
طير ود الخط واسرع بردّه لا تريض ... ما تهيّا شوف داري واهلها والفضا
لايمٍ سلطان في «وادي الخرمه» مريض ... ومن تسمّع في كلامه بعد هم امْرضا
وادي سبيع العوج . . وادي سبيع العريض ... فرعته فيه النخل . . واسفله فيه الغضا[١]
نازلينه «لابتن» ما يقاشرهم حظيظ ... عزوتي نزّالة الطيب من عصيرٍ مضى[٢]
محتمينه عن عدوْ . . وحسودْ وعن بغيض ... بالشلافي . . والبلا جيك من فوق النضا
ما يحبون الخطأ . . ما يعرفون الفظيظ ... وان طمع فيهم عدو . . للمطاميع رفضا[٣]
الله . . الله من عدوّ طمع واقفىٰ عظيظ ... عظةٍ من خلب حرٍّ تعزوا واقتضىٰ
قلت قول الحق والحق قوله ما يغيض ... كل سوق فيه عرّاف . . للحق افرضا
القبايل كل منهم معه درعٍ غليظ ... كل منهم دون داره صلا حر اللظا
ياعليم الغيب طالبك حفظك ياحفيظ ... احفظ أهل الجود واللي لطاعتك حْفظا

* * *

(١) فرعته: اعلاه.
(٢) لابة: جماعة.
(٣) الفظيظ: الهرب.

صحاري نجد

لك أن تستجيب لغناء الوطن.. وروائح الورد والصباح المبلل بضياء الشمس على ربوع بلادنا الغالية.. لأن كل مدينة لا تنفك عن رسم السامري في ذاكرة الأسماع وبها ولدت الأحلام ودفقات الحب الممتزج بملامح العشق.. بلادنا وادعة.. وحكايات العشق تتمادى في اشتعال التوجد الأصيل، وهذا الشاعر سعود بن نايف بن عون الرويس يتوق لأرض نجد وصحاريها ويعدد بعضاً من معالم بلادنا في رحلة شعرية من أبها حتى «ديرة السبعان» وتين والهضب وعبلة البره.. يقول أبو نايف:

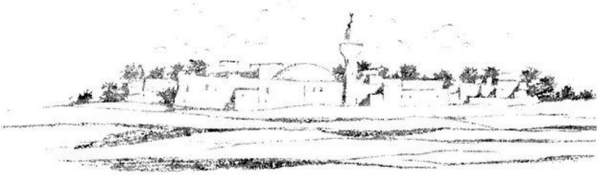
أنا لو بغيت أرتاح ياخالد بن سعود ... هواجيس قلبي عذّبتني طواريها
الاواهني اللي حدر من عسير وكود ... تحدّر لنجد وشافها هي وأهاليها
مشى في صحاري نجد يونس هبوب النود ... ويشوف العبال اللي تملّت خباريها
سرح من سراة «أبها» مع الصبح يابن حمود ... على الستة اللي نازح الدار يدنيها
وطئ «واد ابن هشبل» وبعض الشباب رقود ... وقضب خط «بيشه» دار الأجناب يمسها
وطئ «ديرة السبعان» وقفة ظلال العود ... عسى ديرة «الغلبا» المخاييل تسّيها
حموها من «الحرّة» ليا «الهضب» والنفود ... تواريخهم بيضاء ليا حل طاريها
ولا صاح صيّاح الضحا جن بهم عرجود ... تناحا باهلها الخيل والعج غاطيها
حصل معركة بالشلف دون العرابا السود ... وعقب فعل أهلها تيّهت في مفاليها
أنا أقول لي قولٍ وعندي عليه شهود ... هذا «تين» يشهد فالجهل حاضر فيها
تعدّا حدر لهوب ناشد ولا منشود ... يعرف الديار وباخصٍ في مماشيها
وطا المركز اللي سيسه عائض العبود ... وتعلّم وعلّم والتوانك يعبيها[1]
ونصى «عبلة البره» يدوّر عيال العود ... يبا أهل البيوت اللي كبارٍ مبانيها[2]

(١) المركز: هو ظلم.

(٢) عبلة البره: أراضي رعوية شرق ظلم.

ينشّد عن «ابو دحيم» راع الصخا والجود قضب عادة الشيبان عيّا يخليها[١]
ولا جيت بيته مثل عدٍّ عليه ورود هـذيّـه يقلطهـا والأخـرى يـذكّيهـا
يروم المراجل كل يومٍ وهو في زود صبي الخساير ما يحسّب قوافيها

* * *



(١) أبو دحيم: سعد بن نايف بن عون.

الغـــرس

الشاعر ماضي بن جويريه من الشماسان من الزكور سبيع، شاعر في قصائده حكمة وفي أبياته دقة وصف.. وخيال بارع.. وله تجاربه في الحياة.. كما أنّ له اهتمام بالزراعة والنخيل..

وفي الأبيات التالية يذكر ابن جويريه أهمية النخيل ومراحل زراعتها فيقول:

ياغارسين الغرس ينقاد لكم الرجى   عشر سنـوات مـا لحقنـا جمـايلـه
منهن ثلاث سنين ننثر له الندى   والـرابعـة قـدنـا نـرفـع شـلايلـه
والخامسة من بينه الجريد النقي   والسـادسـة قـدنـا نفتّـق جـلايلـه
والسـابعـة فيـه المقيـاظ استـوى   والثـامنـة يشـوف عين تخـايلـه
والتاسعة يعجبك لا سلم من الردى   والعاشرة يشكي من الدبس كايله

ويقول ابن جويريه الشماسي في قصيدة أخرى:

قـال مـاضي بـدا روس الجـدايـر   ينتقـي الـزيـن مـن طيّـب جـوابـه
يـــالله اليـــوم في نـــوٍ غـــزايـــر   يسقي «القوز» من رايح سحابه(١)
لين رجعـه يعـدّه كـل سـايـر   لين حتـى الحيـا يـذكـر جنـابـه
جعـل يسقـي غـروس في الـزبـايـر   منْـوة الضيـف لا كمّـل زهـابـه(٢)
منـوة الهجـن ميّـال الحصـايـر   لا لفـت عجلـة تلقـى العشـابـه
لا لفـت عجلـةٍ قـد هـي جمـايـر   قـومهـا الحـزم لا ركبـه سرابـه
نجعـل البـن وشحـوم العقـايـر   قبلـه التمـر عجـلٍ يبتـدا بـه
والفنـاجيـل بيـض مـن زهـايـر   قـالهـا اللي على شغلـه شقـابـه
قنّـدت بـالعـويـدي والبهـايـر   والمغـاتير مـع جلـف هبـابـه
نخشر الجـار في حلـو الـذخـايـر   مـا كلينـاه قلنـا مـا درى بـه
كـم طـرحنـا بجيـلان العمـايـر   مـن عقيـد كسرنـا راس نـابـه

---

(١) القوز: عرق سبيع وكذلك قرية من قرى محافظة رنيه.

(٢) البيت له رواية أخرى هي:

غرسي اللي رسى وسط الزباير   في ذرى اللي معـدّيـنِ جنـابـه

أهل البكار

هذه قصيدة قديمة قالها الشاعر محمد بن مشعي الدوسري يذكر أهالي رنية الفيحاء ويعدد مكارمهم وصفات الكرم والوفاء والشهامة وحسن الجوار . . مفتتحاً أبياته بالاستغاثة، يقول :

يالله في برق كشف تالي الليل ... يصبح سحابه كنه خشوم ضلعان
يسقي الجزيره من هماليله السيل ... أيضاً وبعد السيل يدوم ودان
من سيف جدّه لا خليج به الريل ... ومن اليمن للشام أيضاً وعمان
ويسقى وطنا ديرة سعيد وهميل ... ديرة هل الغلباء وسوق ابن قطنان[1]
ربع مناعير ولا منهم بخيل ... لطامة العايل وذباحة الضان

❊ ❊ ❊

وأهل الجبل ياهميل ردّاعة الميل ... لاد المجمع في المواجيب كرمان
لاد المجمّع لا ذكرت الرجاجيل ... ذربين وربين وفي الهوش ظفران
تحت الجبل لهم بساتين ونخيل ... للضيف فيها حق والجار شبعان
وسلّم على البرهان لهم منازيل ... اوسط منازلهم سفيره وعكنان
ولا ناض برقٍ نازح له هماليل ... يرعاه ابن ماضي ويرعاه برهان[2]
سلّم على آل سويد ركّابة الخيل ... ولاد علي وشيخهم ابن ذيبان[3]
أهل البكار اللي لهم من لواييل ... وأهل المهار إذا رقص كل شيطان
إن دبّرن الخيل وان جن مقابيل ... قد سن طعن القوم بالرمح فيحان
غني لهم يا لابسات الخلاخيل ... خيالهم في مقدم الخيل طعان

---

(١) سعيد وهميل : من كبار المراغين من الزكور .

(٢) ابن ماضي : من كبار المكاحله من آل عمير من سبيع . والبراهين : بريهه «لقب لبعض أفخاذ سبيع» «آل عمير» .

(٣) آل سويد : السوده من الزكور ـ سفيره وعكنان : من الأماكن المشهوره في حرة سبيع ـ الاد علي : الزكور من سبيع ـ ابن ذيبان : من كبار الفراعنه ـ فيحان : من كبار السوده .

«والعطف» و «المدهال» جيل بعد جيل تفرح بهم لا ثار في الجو دخان[١]
لا فـرّعـن البيـض مثـل القنـاديـل لاد الشماسي جوك للهوش جردان
وستر العفايف والغروس المظاليل ابشـر بهـم لا قلـت يـالاد وزران
وسلم على الملوح ذباحة الحيل اثقال المحاجي عند حلوات الالبان
وسلم على الاشراف هيل بعد كيل اللي نسبهم بالتسلسل الْعدنان
ولاد زايـد متعبيـن المعـاميـل في سوق رنيه لا نصيته لهم شان
بـن وعـود وزعفـران ومعـه هيـل وبر وشحم واهلا وسهلا بصفطان

* * *



(١) العطف، والمدهال: من قرى رنيه.

المهار المشاويل

قصة الأبيات التالية حول الربيع والأمطار.. يتمنى الشاعر غازي بن دغيّم الرعد والأمطار والتي تعتبر من بديهيات أبناء البادية وعشقهم كما يتشوّق للنزول بأهله.. وجماعته «مرذية المهار المشاويل» في الأودية والأرض الطيبة وأبو دغيّم شاعر تناجي أبياته رائحة الخزامى وتباشير الأمطار والوسمي تستمع إليه فتجد شعره يتجسد في روعة الانسياق الموصوف بالعذوبة والمليء بالخيال الجميل، يقول:

جعل السحاب اللي يجيله هماليل ... على الحفر ورماح يضغى شليله
بروق تشاعل فيه مثل المشاعيل ... يجزم على ما شاف نوّه بسيله
سيله مع المحناب يطمر معاييل ... غثاة ماه من المجاري يشيله
عساه يركد فوق ذيك الغراميل ... ينقل من الشرقي ويرجع جثيله
لديار مرذية المهار المشاويل ... اللي يردون السيوف الصقيلة
بني عمر نطّاحة الخيل بالخيل ... دون البكار ودون شقرا جديله
ولا أنسى هل الردات عند المواحيل ... اولاد عامر ملحقين الهزيله

ويقول مهنا بن سعود العزه السبيعي عن طبيعة ديرته:

إلى نجد ياهاك الهوا يوم هبّن ... يدف السحاب لنجد يبس ريوقه
مشن حسب شفي وجن يتتالن ... قد دخل الوسمي وصرمت عذوقه
هبت له الغربي وسحبه تنادن ... ونطحته الشرقي شوي تعوقه
هم ابرقن.. ثم ارعدن ثم هلّن ... صوت الصواعق يرعبه في شنوقه
على بعض وديان سيله تلاقن ... وساعة تغصص مع وساعة وضوقه
منابت الازهار والنفل غرقن ... كن الجبال الشم صورة طبوقه
و «خريم» و «السّوده» بفكري تناجن ... وذلول وجدي راح يزْبد شدوقه
في طلع روض خريم وراق تراطن ... أنهج إلى راحت تناهج وروقه
واون مع حمامها كلما ون ... وشمسه تضي في خاطراتي شروقه

أبو مرحبا

هذه الأبيات للشاعر محمد بن حمود الغزلي يتذكّر من خلالها الأيام التي قضاها في ربوع محافظة الخرمة حيث كان في زيارة لبعض الأصدقاء.. وهناك حيث الكرم والشجاعة وسوالف النشامى يقول أبو حمود:

ماجورة ياليالي العرق ماجوره ... ياعامله في فؤادي ضرب الأمثالي
من راس شيخ عزيزٍ طالت شبوره ... شباب «ابو مرحبا» في كل الأحوالي
لا قال قول طهوره كل مظهوره ... في داخلي الحشا ترجح بالاقوالي
أرجي لهاك القبال أيام مسروره ... تحية من ضمير صافي البالي
وياليلتين مع السبعان مبروره ... أحْيَتْ مواتي حقيقة ما يورّالي
اليا طرت لي لكن العين ممطوره ... يرمع لها من معنّ الجاش زالزالي

***

ويقول الشاعر عبدالله بن مفرح آل بليدان من الجمالين يتشوق إلى دياره عندما كان في البدع قرب تبوك:

واهني من ركب في جوف الغماره ... فوق فرْتٍ تو ما ورِّدْ جديدي
وارد التهريب ما فيه استماره ... لا وطى المركز يحاود من بعيدي
من طريق «البدع» ليله مع نهاره ... والعصير مروّح مثل الفريدي
مع طريق «بويب» والعقله يساره ... ناوين «برماح» مرواحه وكيدي
عّدنا اللي بين «ضبعٍ» و «الزباره» ... مدهل البدوان عجلين الشديدي

***

نجد العذيه

الأمطار والربيع والصحراء الجميلة من تداعيات الكثير من شعراء بلادنا الغالية، والشاعر غازي بن دغيم يتمنى الأمطار على «نجد العذيه» حيث الطبيعة الجميلة ورجال الوفاء والكرم والشيم العربية الأصيلة وحسن الجوار الذي يمتاز به أبناء مملكتنا الغالية.

وبو دغيّم.. يتمنى نزول الأمطار على ربوع بلادنا ويستسقي ربه لانزال الغيث على هذه الأرض الطاهرة.. يقول:

كريم يا برق تكاشف خياله	عساك منك وغاد نوّك يهلي
برقٍ سرى يجلي الظلام اشتعاله	عني بعيد وفي الرجا بيّن لي
برق ينوض وسرِّ من ضاق باله	وقعدت أخيله من غلا ديرةٍ لي
جعل السحاب ليا تطلق أذياله	يمطر عليها لا نشا ما يقلي
وجعله من تهامه يشرّق جباله	يرعد ويبرق والمطر مستهلي
نوٍّ ثقيل ولا يهب الهواء له	الا سقيّا.. والسّحاب متدلي
هلّ وهمل والسيل جاب احتماله	يرقى الجزوع وللملازم يملي
يضفي جنوب وشرق يضفي شماله	لديار ذربين اليماني يعلي
يرخي على نجد العذيه سباله	حيثٍ نجد وشوفها منوة لي
ياللي تمنّى نجد.. مالك وماله	دونه سيوف كل يوم تسلي
نجد بوقت الضيق تعرف رجاله	على الحروب الدائرة ما تملي
ياما بنجد من رجال الشكاله	اللي على كبد المعادين سلي
ياما بنجد من رجال الجزاله	اللي بوجه الضيف دايم تهلي
ياما بنجد من رجال الصماله	اللي دبشهم بالمخافه يفلي
والعز فيها والوفاء والعداله	والشرع يحكم به ويرضون ظله
وياما بها من كاسبين النفاله	لا جاء نهار فيه عقدٍ وحلي
وياما حفظوا من دونها كل قاله	فرسان وان حلّت صلاةٍ تصلى

نجـد العـذيـه مـا يـدوّر بـدالـه   إلاّ الـذي مـالـه بنجـدٍ محلي
اشفق على نجد ولا أنسى مجاله   ولا رحت منها يوم في خاطرٍ لي
نجد عسى السحب المراويح فاله   فيهـا المـواطـن دايـمٍ مسفهلي

***

وادي النخيل

وصف الديار وطبيعتها وجمالها نوع من أنواع الشعر الشعبي وهذا الشاعر شباب بن باتل الصميلي السبيعي يتذكر وادي النخيل حيث ربوعه وجماعته.. ويصف الديار في رحلة وصفية جميلة ويراسل زميله غازي بن عون الذي يعيش هناك كما أن أبياته التالية مليئة بالتوجد على الرجال الكرام وعلى صفة الكرم التي تعتبر رمز من رموز أبناء هذا الوطن وكذلك تعطي نموذجاً من نماذج الشعر الاجتماعي الوصفي الدقيق وكأنها رحلة عبر فيافي نجد حتى ربوع محافظة الخرمه حيث الكرام والنشامىٰ وأهل مهار عورجت من شيعها.. يقول أبو باتل:

ياراكب اللي لا مشىٰ بانتظاما	مشوار يوم بنصف ساعة قطعها
من العاصمه لانْطار فجر الظلاما	قدام عين الشمس يبدي شععها
ولا من تعدّا «ظلم» وصفٍ تماما	مقيال راع السارحه لا دفعها
أجنب وسنّد مهبط به ثماما	ورجله على توطاتها ما نزعها
فلا قام يهوي مثل صاروخ ساما	مع الحزوم اللي طلع مرتفعها
والجو صافي ما عليها قتاما	«وشعف» تبيّن «والغبيه» جزعها[1]
وضلع على منكبك الأيمن «براما»	«ورايان» و «القيسان» بانت قبعها
ثم انتحىٰ مع سكةٍ بانحطاما	لوادي النخيل اللي بدت له رزعها
وادي سبيع مفلسين الخصاما	سقم الحريب وعز من زان معها
عدّه لمذخور الرجال الكراما	غازي صعيبات المراقي رمعها
ذباح حيلٍ وشاخات السناما	بصينية تكسر ظهر من رفعها
من روس حامين الظعن والجهاما	أهل البيوت اللي كبارٍ ربعها
روسان لا جاء للجموع التطاما	أهل مهار عورجت من شيعها

---

(١) شعف.. والغبيه وبرام ورايان ـ والقيسان: أسماء جبال وأماكن في ضواحي الخرمه.

ويقول الحميدي بن مزيد من بني ثور:

الـوادي اللي يحـده «تين» وجبـالـه	من بين «حسّن» و «غرّب» و «الغراميل»
يفيض في «العرق» والضلعان تبراله	حدّه من الشرق قيزان ودهاكيل
وشمال عنه «شعفين» و «ظلم» وأقذاله	وجنـوبـه «الحـره» اللي كنهـا الليـل
وادي النخل والغضا والخير في جاله	سقاه من رايح الوسمي هماليل
كم واحد قد بغاه وراح ما ناله	حامينه سبيع فرسان الرياجيل

***

ويقول الشاعر مغيب بن شجاع الملحي السبيعي هذه الأبيات:

قم يا نديبي ترحّل فوق عمليه	ما ينلحق كورها من طول غاربها
لا درهمت كن رجلي فوقه زوليه	من زين درهامها لا رف شاربها
تسرح من النير قبل الصبح بشويه	والعصر قد عقّبت حوضى مناكبها
تاطى الغراميل. . والبيضاء بعد حيه	ومع دوج الأظلام والعوجا تحد ابها
أمـا وردنـا حـراضـه زينـة الطيـه	ولا وردنا العويجاء هي وشايبها

***

ويقول الشاعر سعيد بن نوار الملحي:

عسى الطرف يسقيه وبل الخيالي	يسيـه سيـل. . وتـالي الليـل ودّاني
يرعد ويبرق ودايم يشعل اشعالي	وكل يشوفه وينظر له بالاعياني
يمطر على «يعومه» وشعيب «الغال»	يسقّي «حراضه» ويسيّل شعب «ذيغانِ»
وجعل صافي الماء على «سرجوج» ينهالي	يسي شعيبـه ويسيّـل كـل وديـاني
«وبقيع» يدرج شعيبه وياخذ ليالي	«والعوجاء» يمشي واديها مع «الشعرانِ»

***

الحفر ورماح

الحفر ورماح أرض تتسع مساحتها لايقاعات رقص الرياح، وفضاؤها لنكهة عشق البادية. . رمالها توحي بجمال الصحراء ومواسم ميلاد الربيع، ونسيمها يربط جسور احلام العاشقين، ورجالها يتجاذبون مشاوير الكرم والرجولة، والشهامة. والشاعر مطلق بن راشد الجرد المليحي في قصيدته التالية يتجوّل في ربوع الحفر ورماح ويستغيث لبلاده وقبيلته، فيقول:

يـالله يـا ربٍ كـريـم معبـودي	يـا خيّـر كـل المخـاليـق تـرجيـه
بنوٍّ من المنْشا يجي له رعودي	سيله حقوق ويرهق اللي يواليه
علـى الحفـر ورمـاح نـوه ركـودي	ياخذ ثمان «وجاب» ما كف جاريه
ويطمن على الصمان واقصى النفودي	يظهر نبات ويطرب اللي مشى فيه
مـدهـال ربـع للقبـايـل ضـدودي	ويـدلّهـون الاجنبـي عـن دنـاويـه
سبعان لا ركبُوا على اكوار قودي	كـم ذود مصـلاحٍ تقفـوا روادـيـه
وجهّالهم بالضيق مثل الفهودي	يهدون غال الروح ما تاجروا فيه
ولو كان تنطحهم جموع ضمودي	رجّـالهـم لـه مـاقـفٍ مـا يخلّيـه
وحرّابهم لا جاء المواجه شرودي	لا شافهم بالعين ضاعت هقاويه
كـم نـادرٍ ميّـل بـرمـح ينـودي	والضبعـه العـرجـا تعشـى ثـناديـه
وكـم شيـخ قـوم زوّروه اللحـودي	واطفوْا ضو اللي خلافه بيرجيه
دار حمينـاهـا بـوايـل جـدودي	وان جاء يبيها الشّره بالمر نسقيه
واللي يجي بالطيب يرقى سنودي	واللي يجي بالغصب عنها نعديه
بمشوّك يجزم مثاني العضودي	بضربٍ ركادٍ ما ازْمشت عين راعيه
ومصقّـلات يبـردن الكبـودي	نقّـالهـن دز المـدرع منـاويـه
فعـل مـورخ مـا يبيلـه شهـودي	عِلْمـه مع اللـي عـارفيـن معـانيـه
وصـلاة ربـي عـد مـا هـب نـودي	علـى نبـيٍّ وضـح الحـق نتليـه

***

دار الرجال

رنيه أرض النخيل والطبيعة الخلابة . . في ربوعها تغنى الشعراء وفي بواديها ذكريات لعشاق التراث والكرم . . والوفاء وحسن الجوار . . أهلها أهل كرم ونجده، واوديتها كانت مسرحاً للكثير من سوالف الرجال ونموذجاً من نماذج الجود . . والكرم والفروسية . . وهذا الشاعر محمد بن فالح البرقي أحد أعيان محافظة رنيه يذكر جهود بعض المخلصين في تطوير مدينته :

ابـدي بـذكـر الله بـامـره رزقنـا — اللي خلق خلقه ولا هوب حساد
نفرح برفع المستوى في بلدنا — والمنطقـه تسعـد بـاهلهـا وتـزداد
رفعتـوا الـديـره وهـذا سعـدنـا — أقـولهـا صـادق ولانيـب جحـاد
فـي رنيـة الفيحـا دنـدن رعـدنـا — يسقي مزارعنا من السيل جواد
من الشايل اللي فوق سيله وردنا — سيـل بعـد سيـل ونفـانيـف وبـراد
دار الرجال اللي سعدهم سعدنا — اللي حموها بالمغاوير واطراد
وانّـا سعـوديـن يعـرف هـددنـا — في مقدم البيرق على روس الاشهاد
جميـع مـا قلتـه بقـولـي صـدقنـا — وصـلاة ربـي عـد مـا هـل رعـاد

* * *

رمحين

قبل أن ينعم هذا الوطن بالأمن والأمان كان العهد الماضي يعاني من هموم السلب والنهب والاعتداء ومع هذا تجد قيم الشهامة والوفاء وحسن الجوار والمروءة، وقصة «رمحين» تدل على ذلك حيث قام داهم أبو نكيفين من قحطان وجماعته بغزوة على إبل الروبه بالقرب من رمحين في أسفل وادي الخرمه لكن الروبه ومن حالفهم دافعوا دونها وعقلوها وبذلوا المستحيل من أجل الدفاع عنها، يقول الراوي خالد بن عبدالله بن سريحان أن أبو نكيفين قال ترى ذود البهشه بالنصيفه وهذا نوع من التقليل من قيمة الفريق المقابل.. فأعان الله الروبه والمشاعبه على هؤلاء واستردوا إبلهم كما دافعوا دونها.. وفي ذلك قال شاعر الروبه:

ياراكب من عندنا مامونه	دمث الحصاير والفخوذ كبار
سلم على فلحان.. هو وربوعه	وانا حمينا الفاطر أم حوار
لو إن [رمحين] يقوم ويشهد	يوم الثميدي والمحبب ثار
جانا جراد ما عرفت وصوفه	مثل الدبا الحنان لا من سار
صحنا عليهم صيحة بامر الله	لين انتحوا من [بيّنه] ويسار
قمنا عليهم يوم طرح ثويني	كل على ما كتب له صبار
يانعم ياجذعاننا الرجليه	وبعد فعل حسين مع نوار
يانعم يالاد الرويبي كلهم	شيبانهم واللي بعد اصغار
ضربت بالعجرا وخيّة من يد	لعيون من حيرانهن صغار
كله لعين اللي تجر حنينها	ما شذ منها رد في الدوار
كله لعين اللي تهل عبارها	تبكي وتمحش خدّها بعبار
وحميص فوق الغوج طوّل خطه	ولاد مشعب مدهم جوار

***

زخّات الأمطار

القصيدة التالية استغاثة قالها الشاعر سعد بن ثلاب القباني من أهالي الغيل بالأفلاج يتشوّق من خلالها إلى الأمطار ويصف السيول والأرض الخضراء وربوع بلاده . . ويتجول بنا في الأفلاج وما حولها وديار قبيلته «القبابنة» :

يقول من هو للمعاني صخرها ... لا غاص في بحر الشعر جاب محار
يالله بنو ضيق الماء حشرها ... لا نْشأ من القبله يبشر بالأمطار
من مزنه على «العويرض» نشرها ... يسقي «يعومه» و «الهدل» واسفل الغار[١]
والسيل يمشي في «حراضه» حدرها ... الغرس يشرب ثم تخضر لشجار
ويسقى «نعيم» و «الوعل» ومعقرها ... ونويل مع شعب الوهط وبوجُوار[٢]
علـه على «سمران» يمشي نهرها ... والعرس والحاوي على سكة القار[٣]
ويسقي «الدريعي» وام جرف وسمرها ... وغلغل وطلحا والخبي وبو مخضار[٤]
يا فارج الشدات تكشف ضررها ... بسيل عظيم نافع مثل جبار[٥]
تسقي «القحيف» و «واسط» مع «حمرها» ... «والحنو والمقرن وحرم وهدار»[٦]
يارب تسقي المملكه في ديرها ... يعمها ربي بزخات لْمطار

---

(١) العويرض : جبال طويق الجنوبية ، يعومه أعلى وادي حراضه بالافلاج .

(٢) نعيم والوعل : أعلى وادي الستاره . نويل : وادِ جنوب الغيل : الوهط وبو جوار : أودية تصب في الوقيعة .

(٣) سمران : واد يصب في وادي الغيل ، العرس والحاوي : من أودية أم جرف شمال الغيل .

(٤) الدريعي : وادِ شمال حراضه . أم جرف : وادِ شمال الغيل بالافلاج . غلغل : وادِ شمال الدريعي . طلحا : وادِ شمال بعيجا وجنوب برك . الخبي : وادِ شمال غلغل . أبو مخضار : وادِ يصب في برك .

(٥) جبار : عام سيول ورخاء حدث عام ١٣٦٠ هـ ويعرف في نجد بهذا الاسم .

(٦) القحيف : وادِ يصب في وادي الاحمر بالأفلاج وسمي بذلك نسبة إلى الشاعر المعروف «القحيف العقيلي العامري» . واسط : قرية بالافلاج ، والأحمر : : بلد ووادِ بالافلاج ، الحنو ومقرن : واديان جنوب البديع بالافلاج . حرم : وادِ يسقي البديع . هدار : من أكبر أودية الافلاج الجنوبية .

من بحر جده لين شرقي قطرها ومن الشمال الجوف إلى شط لبحار
تـرى المطـر لا جـاء ديـار عمـرهـا العشـب ينبـت ثـم تخضر لشجـار
يـاديـرة تقهـر ولا أحـد قهـرهـا يـامنبـع الإسـلام يـانـور لقطـار
اسس قـواعـدهـا المعـزي فخـرهـا صقر الجزيرة من صواريم سنجار

❊ ❊ ❊

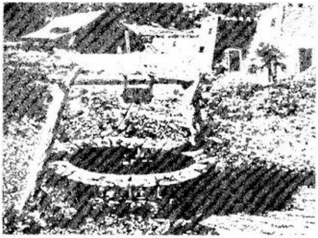


ديـــرتـــي

القصيدة التالية قديمة جداً قالها الشاعر منصور بن رجبان من المداريه يذكر فيها قصة حب الديار . . ويمنح العز والفخار للوطن فهو يعطي بازدهار الانتماء ويصف بلدته «الغريف» وماءها العذب . . ورجالها الأوفياء . . يقول ابن رجبان :

يـاديـرتي يـاحلـوة المـاء عـذيـه — إلا ومـع هـذا دفـاهـا ظـلالهـا
جلاد عن الرمضاء دماث عن الحفا — وأرق مـن دمـث الـزوالي رمـالهـا
وقليبهـا آخــذ مــن المـاء بيــدي — ومن نخلها أفتل لدلوي حبالها[1]
صـاعين حـب في جـرابي تقـوتنـي — وعشريـن عنْـز مغنيتنـي بجـالهـا
من الخل والقيسان وعكنان وارفعه — نختار من طيب الجوازي جلالها[2]

***



(١) ويروي البيت :
ومياحها ياخذ من يدي ليا يده — وليـا تبـاطـاني تنـاوش جـالهـا
(٢) «الخل والقيسان وعكنان وارفعه» جبال شرق الغريف في الحره .

الجمـــيل

الشاعر مسلط بن عجيان الملحي شاعر في قصائده روعة وفي أبياته حكمة، قال القصيدة التالية يمدح ربعه ويمدح المجامعه وهي قديمة جداً[١] :

ياراكـب مـن فـوق حيـل وضمـر ... مـا يلّحـق كيعـانهـن في أزوارهـا
مشرهفـات الأذنين حـد عيـونهـن ... ما يستوي اللاش زين اكوارها
تسرح مـن «واسـط» ليـا اصبحـت ... تحط «خشم الذيب» عند ايسارها[٢]
تـاخـذ مـن «عقلـة النيـب» شربـه ... والعصر يـم «الخنـق» محـدارهـا
تمشي بـاطـراف «صهـر» قبيلـه ... كبـار القـرا مـن منـوة اللي زارهـا
يـامـا ذبحـوا مـن فـاطـر شهيـه ... الفـاطـر الشيفـه مـع احـوارهـا
لعـل مـن يشـح بحـق مجمعـي ... يرده من طرف الجميل اعسارها
يـرده مـن طـرف الجميـل وينثنـي ... كمـا يـرد نفـا الـذراع مهجـارهـا
هـم لنـا كمـا ضلـع كبير نـايـف ... وانا لهم نشدي طويل حرارها
ليـا منـا خـذينـا مـارقـات البنـدق ... نصلــه ونــزيــد في معيــارهــا
رصـاصنـا خمس وسـت واربـع ... مغبقات الضرب واسعِ مظهارها

* * *

(١) الأبيات رواية سعيد بن نوار الملحي السبيعي.
(٢) ما بين الأقواس جبال وأماكن في رنيه.

غرسة الغريف

الغريف واحة زراعية.. وأثرية قديمة.. تغنى بربوعها الكثير من أهلها.. حيث الكرم والشهامة.. وهذا الشاعر عائض بن محمد الغثيمي من المداريه من سبيع أحد سكان الغريف.. ومن المهتمين بالزراعة.. وعشقه للنخلة نابع من حفاظه على تربة أرضه.. وهوايته كما أن أبياته التالية وصف حي لديرته.. ورياضها الخضراء.. يقول عائض في عرضة رائعة:

يا غرسة فالغريف　　ترسي وحنا ذراها　　في وادي مستوي
لبست حليها.. النظيف　　وكلٍّ تحزّم يباها　　لكن مهرها قوي
من دونها حد سيف　　واثنين عيوا علاها　　امديري وعلوي
ياما سقينا الحفيف　　من مزنة حد ماها　　يكوي الضماير كوي
جاها وعوّد معيف　　بني عمر من وراها　　تلوي الشوارب لوي
راعي القعود العسيف　　يهاب لا قبل علاها　　شاف السباع تعوي
زانت على كل كيف　　وهذاك يحرم علاها　　الاّ قصير وخوي
وادٍ من أول مخيف　　واليوم شيّد بناها　　شبع الضعيف وروي

* * *

الحويا .. ويعومه

قديماً كان للإبل دور بارز في حياة الكثير من أبناء هذه الجزيرة . . والشيخ خالد بن مثقال . . الفراعنة، اشتهر بصفات الكرم والجود وفك الضعائن . . والفروسية . . ولعل قصة بئر الحويا تدل على شهامته . . ويذكر الراوي خالد ابن عبدالله بن مثقال حفيد الفارس المشهور . . قصص كثيرة لفروسيته . . وعن ا لحويا تقول إحدى الشاعرات :

يـاصـاحبـي ودنّـه العيـد هيـات ... يـم الحـويـا وأقبلـن منكفـاتـي
عسـى ذلـول ودتـه كـان مـاجـات ... في رجلها تعطي النمش والحفاتي
من قوم ابن مثقال جنا مخيفات ... ياليتهن ما كان جن سالماتي
قضـوا بـه الغلبـا ديـون قـديمـات ... وشفوا بروحه في بواقي الحياتي

ومن قصص الفراعنة قصة يعومه[١] . . أو الحبشية . . وهي جبال شمال رنيه . . صار فيها وقعة مشهورة تبرز شجاعة الفراعنة وفروسيتهم، يقول شاعر يام :

حبشيـه لعـل مـا يسقيهـا المطـر ... ولعل يخطيها صدوق المخايل

فأجابه قريمط بن سعيد :

يقول الشقاوي . . والشقاوي قريمط ... لاغوا غيري . . ما غويت المثايل
لا جت تناحي من ضميري كنها ... تنحّاي وادٍ غب الإمحال سايل
كلام أحلى من لبن شمخ الذرى ... ترعى النقيضا في عذي المسايل
ولا يشـادي الـدبس مـن فـاوديـه ... لا مـن لجـا قيّـالهـا فـي الظـلايـل
كـم كـرمـة نـاديـت جـاري عليهـا ... ولا عدّها . . لو كان فيها نفايل
حنا قرنا الهجن بحبال كورها ... وسقنا عليهم دقها . . والجلايل
ونعـد معنـا فتـح الأقـران مـرشـد ... ولا ينسي بالمدح واف الخصايل[٢]

(١) انظر : العرب (٢١/ ٥٤٠) فهيد بن عبدالله بن تركي .
(٢) مرشد : من الخواطره .. من آل محمد ـ الزكور .

زارعين الطيب

الأبيات التالية قالها الشاعر المعروف سعدان بن عابس الرشيدي بعد زيارته لأهالي قرية المزيرع حيث وجد الكرم والشهامة وحسن الوفادة، يقول الرشيدي[١]:

سقى الله دار سمحين الوجيه أهل الوفا والجود
أهل قرية «مزيرع» زارعين الطيب وامجاده[٢]
بنو فيها البيوت وقد بنو بالسيف والبارود
صريح المجد يكتب بالفخر تاريخ ميلاده
تجلّت بالجمالين المروه والوفاء المعهود
وهم رمز الشجاعة والكرم والجود واجواده
وهم عمدان بيت سبيع في وقت الرخا والكود
عزيز الساس ماهز الزمن مبناه وأوتاده
شموخه بالمكارم والمهابه مثل عال الطود
وابه معنى الذرى والظل.. عزّ زاد وزياده
تبيّن من علوه صيت الأزمع واضح ماكود
شجاع يعربيٌّ من سما التاريخ واسياده
تجلّى نور صِيته.. ما توارئ ذكره المحمود
بيان وما سلف عنه الخلف ما غيرّ العاده
مادام إنه من الزمعان باقي لو نفر موجود
بقت نار الوفا والعز والمعروف وقّاده

(١) الأبيات رواية الأستاذ مسلم بن محمد الأزمع ابو ثنين.
(٢) المزيرع قرية عامرة شرق رماح بـ ١١ كم على جانب شعيب رماح الشمالي وهي للزمعان من آل ابو ثنين ـ الجمالين من سبيع وأميرها حالياً محمد بن ناصر الأزمع.

رجال تكرم اللاّفي بعز . . وتزبّن المضهود
صغيرين النفوس بحال . . ولاّ حال جلاده
أقوله والله الشاهد وصادق طيبهم مشهود
ولا لي قصـد يـاغير الثنـا معنـاه وابعـاده

❊ ❊ ❊

وعلى بئر بن قطنان كانت وقعة بالقرب من كراع الجزعه . . يقول الفارس المعروف شليويح العطاوي :

لا واخـويّلي قعـد في يعـومـات   مقـادي لخشـوم الأملـح يسـاره
رديتهـا عنـده يجـي خمـس مـرات   وعـدوني الغلبـا سـواة النمـاره
قوم لهم من ماض الوقت صولات   أولاد الـزكـور اللي تهـوش بجبـاره
يـامـن يبشرني عنـه كـان مـامـات   يأهل الذلول اللي تبون البشاره

❊ ❊ ❊

آمال .. ووجد

هذه قصيدة قديمة جداً قالها الشاعر مفلح بن عويد بن ثعلي العضياني العتيبي من أهل المحاني يتوجد فيها على شوفه ويذكر مكارم الأخلاق والشهامة، يقول:

وجدي على شوفي كما وجد شذلون   يقـوم مـن نـار ويقعـد على نـار
البارح أمسى له على بيت وضيوف   ومعـزّب يكلـح ويمسيـه خطـار
سرّوه.. وهوه لاحقه كل ماحوف   والبيت في وسط الخلا ما معه جار
أو وجد راعي سابقٍ.. تسبق الشوف   ففقـد لـه التفـاق يـوم الملـح ثـار
أما بنصف خشاب.. ولا بمزروف   من عند عين محققه شوف بعيار
أو وجد راعي مهرة غلق طاغوف   جـارٍ لهـا في داخـل القين مسمـار
والخيـل قـافيتـه بظفـران وسيـوف   وهيـه تجـذّب مـا تنجـي ليـا نـار
أو وجد راعي معيرّ قيل مصدوف   أمـا طـريـح بقـوم ولاّ بنـي ثـار[١]
ولاّ طـريـح مطير نـواسـة الخـوف   اللي يسقـون العـدا كـاس الامـرار
ينحي منيعه ما شعى له بمعروف   عجـز وينخـي منيعـه بعـد مـا بـار
أو وجد من ماله من الورث ماقوف   تسهج عليه العين بحضار وجدار
لا هو.. طوال وقد رمى كل كرنوف   ولا هو.. وضيع ساع ما حطوا صغار
ليا اطلعت بالطلع طوف وری طوف   ليا هبوب الصيف ياتيه الافكار
جايه من المنشأ سحاب بزغروف   شـالـه ولا خلّى مكـانـه ولا صـار
في ما مضى يعطي ويبتاع بولوف   واليـوم لـه يصبـح فقير ومحتـار
أو وجد راعي هجمة لقح وخلوف   قد سيّلت حيرانها غب الأمطار
في مرقم توه من العام مصيوف   واليـوم علّتـه الثـريـا ولـه دار
فيها لاهل بيته وللضيف معروف   وفيهـا مصـاعبـة معفّـاه وبكـار
خدودها سمحات وشعافها هدوف   وأصبـح يفـاديهـا المفـادي ويختـار

---

(١) المقصود بني ثور من سبيع وقلب الواو ألفاً لهجة بعض القبائل.

يـزرى علي مخبّـل خـالي الجـوف وأنـا بعـرفـه حـايـط كـل الأسرار
بعد شبع جاي من المال زنعوف لو كان عذرا ما تنجى من الذار
وأنـا عشير معـورج الخـد بشنـوف وان شاركم علم . . فردوا لى الشار

***



رجالٍ كرام

القصيدة التالية حول الديار وذكريات الكرم . . والطيب، قالها الشاعر مقبل بن شريد السبيعي ـ بني ثور، يصف من خلالها وادي الدواسر وأهله حيث الكرم والجود . . يقول أبو مطلق :

وادي الدواسر عسى وبل المطر يسقيه وجعله يعم برحمته كل الأوطاني
لعله يسيل ويستر الله على من فيه ولا جاء الخبر من يمهم قيل رجعاني
لحيث الكرم والجود طبعٍ لهل واديه رجال كرام تكرم الضيف والعاني
ونعم الرجال اللي طريق ألكرم تمشيه تواصوا بفعل الطيب شيب وشبّاني
ليا جاهم العاني لقى لابةٍ تشفيه رجال الدواسر شانهم في العرب شاني
أنا زرتهم بديارهم والصحيح أبديه ولزمٍ عليّ أقول ما شفت باعياني
بقول الصحيح . . وواجب الغانمين أعطيه وعيبٍ عليه نطْقة الكذب بلساني

* * *

الـوادي

وبهذه المناسبة أذكر قصة قديمة وقعت في القرن الحادي عشر تقريباً وذكرت في بعض المؤلفات إلا أنها مختلفة[١] ولكن الحقيقة هي التي رواها لي أحد أحفاد الشاعر وهو الأستاذ ناصر بن محمد البرقي من رنيه وتقول القصة إن محمد بن صقر البرقي الشهراني كان في «الحمّة» في بيشه مع جماعته «البروق» ثم جلا إلى وادي الدواسر مع أخوه مبارك، ومثل ما قال الشاعر:

دار بــدل دار وربــع وخــلان والعز لو كان البحر حال دونه

ثم نزل «اللدام» ورحبو بهم أهل الوادي وقاموا لهم بالواجب وهذه عادات القبائل في الرجل المشهود له بالشجاعة والكرم فإنهم يحسنون إليه ويفرحون بقربه ونزوله بينهم. وما هي إلا اشهر أو سنة حتى ذكر لمحمد بنت رجال قرمين وأجمل بناتهم. ورحبوا به أهلها ثم تملكها على السنة. وكان لها ابن عم حاجرها ويتوعد كل من يحاول الزواج منها. فلما علم أن البرقي قد تملكها حاول إيذاءه ولكنه لم يوفق في ذلك. فاوقع الإيذاء على اخوه مبارك. عندما علم محمد ان اخوه قد اوذي من قِبل ابن عم المرأة. فاعتنى باخوه ثم خرج به إلى اطراف وادي الدواسر متوجهاً إلى أبناء عمه في الحمة ببيشة هو واخوه مبارك ومضى عليه سنتين وهو في بيشه والمرأة في ذمته على اعتقاده أن الأمور ستصلح فيما بعد ولكن في يوم من الأيام التقى برجل من أهل الوادي من معارفه الخاصين في سوق «الربوع» في بيشه فاخبره إن زوجته التي لم يدخل بها سوف تتزوج ليلة الجمعة. وانهم يقولون إن البرقي مات. ثم ركب ذلولة متوجهاً إلى الوادي وبعد وصوله نوخ ذلوله في قرية يقال لها «بهجة» ثم قابل الغلام الذي كان يخدم عنده سابقاً فأرسله إلى من يخبر امرأته بأن البرقي موجود في الوادي إن كانت تبي البرقي تجي فإنه ما خَذَاها إلا على السنة ـ وإن كانت

(١) السامري والهجيني ـ محمد الحمدان ـ ص ٣٨، والقصة مختلفة.
والفن والسامري ـ عبدالله الدويش ـ ١٩٩، والأبيات مختلفة.

تبي غيره فتجلس فاخبروها بذلك فقامت مع المرسول بعد المغرب إلى البرقي ثم ركبت معه على الذلول متوجهاً بها إلى ربعه البروق إلى بيشة وكانت ليلة دخلة المعرس لأنه يقول في قصيدته:

خـذيتهـا في الليـل يـوم احجبنـه فوق الذلول اللي زهت خرج واشداد

وبعد العشاء علموا أهلها أن البرقي سرى بها فلحقوه بمجموعة من الرجال فلم يقدروا على اللحاق به. وبعدما قطعوا نصف الطريق أو أكثر تكلم رجل عاقل منهم بقوله هذا البرقي قد أخذ امرأته على السنة ولم يأخذها على الباطل. فرجعوا من حيث ما جاءوا وبعد مضي سنة تقريبا صلحت الأمور بين البرقي وأهل المرأة «انسابه» فقام متجهاً إليهم يسوق النياق كرامة وتقديراً لأنسابه. وكان محباً معلقا بوادي الدواسر وبأهله ورجاله حيث قال فيهم:

مـن حـدر الـوادي لقـا فيـه جنـة ومن سند الوادي لقى فيه لجواد

وذلك في قصيدته التي نظمها على احداث قصته والتي ذهب كثير منها ولم يبق محفوظاً إلا هذه الأبيات:

محمـد البرقـي تهيّـض بـونّـه في موسم «الحمّة» مداهيل لجواد
الحـال ونـات العشي كمّلنـه والجوف تومي به خفيات لنواد
لي صـاحـب وادي الـدواسر مغنه وسـط اللـدام مقيلـه ظـل وابـراد
مـن حـدر الـوادي لقـا فيـه جنـة ومن سند الوادي لقا فيه لجواد
الله درى عن صاحبي ويش ظنه هو يحسب ان الحب يمحاه لبعاد
فـلابـد عجـلات الـركـايـب يجنـه في ساعة والناس في النوم هجاد
الحـق والمفـرود مـا يـاصلنـه يكود حرة ينقص تعبها التجلاد
وجـدي عليهـم وجـد مـن هملنـه عيرات لنضـا لا شراب ولا زاد
أو وجـد سرحـان إلى حيـزنـه سهم الضرايا واصبح الصبح ماصاد
أو وجـد مـن خلي بـدار المجنـه لا جـاه زوار ولا جـاه رواد
على وليـف كـن بـراق سنـه شهلول بردا خيّلت عقب رعاد

قلبـي عليهـم يقـرع اقـراع شنـه   دَرْهَـم بها الـركبي مع كـل وراد
شبهـت خلي غـرسـة مستكنـه   أو بكـرة عفـراء مقـاديـم لـذواد
منسـاه كـون الخيـل تنسى الاعنة   والحضر والبـدوان ينسـون لعيـاد
ريحـه زبـاد مـن سـويقـه مغنـه   تلفي به الحجاج من سوق بغداد
وزميمـة في سلـة الخشـم كنـه   يشـدي زهـر حـاذانه غـب لـرثـاد
شب الغزال اللي التواصيف منه   خـذيتهـا غصـب على كـل حسـاد
صليـت أنـا فـرض وخليـت سنـه   شفـق على حـديث مـركـوز لنهـاد
خـذيتهـا في الليـل يـوم احجبنـه   فوق الذلول اللي زهت خرج واشداد
يـوم «القيـان» السـود قـد قـرّننـه   شقـر عكـاريشـه على الصـدر وراد
زبنتنـا ربـع حـداد الأسنـه   جمع البروق اللي على الهوش وراد

* * *

ذكريات .. صداقة
تجارب

جوار ووجد

الغربة وهمومها . . تؤثر في الشخص وتجعله دائم التعلّق بربوعه وأرضه وجماعته وهذا عبدالله بن زمله الغزيلي السبيعي «بني ثور» كان مجاوراً مع «العبّود» من القثمة جيرة محبة وإخاء ووفاء، وحسن جوار قوامها سوالف الرجال وطبائعهم الطيبة وصفاتهم العربية العريقة . .

وفي أحد الأيام أراد الغزيلي الرجوع إلى ربعه . . وكان يغيب دائماً عن جيرانه فأرسل العبّود في أثره . . يتابعه ليعرف ما هي مشكلته؟! وفي أحد المرّات أخذ الغزيلي يردد قصيدة وهو في أعلى (رجم) مرتفع ومرسول جاره يستمع إليه دون أن يعلم به . . فقال يتوجّد على أرض قومه . . ومرابعهم :

ياطول صبري مع الأجناب طولاه	وان جيت ابا أصبر ذحاح الموت جاني
يالايمي جعل سرد الخيل تاطاه	خيل الدواسر . . وشمر واقحطاني
يـاراكـب اللي حفـيّ الحـزم تـاطـاه	من نسل «ريمات» مبيّدة الهَجَاني[١]
مر «البتيله» وخشم «ضعان» تاطاه	والعصر تشرب من الوادي اليماني[٢]
وان حازها القفل والقيمه موازاه	يازين مرواحها والشوف داني[٣]

وبعد ان سمعها العبود سمح لجاره بمغادرة أرضهم حسب رغبته بعد معزة وتقدير وحسن جوار .[٤]

* * *

(١) ريمات : اسم من أسماء إبله . . والهجاني : «الهجن» .
(٢) البتيله وضعان : مرتفعات بين جبل حضن والخرمه . والوادي اليماني : هو وادي سبيع «الخرمه» .
(٣) القفل : «الذلول الضامرة دقيقة الوسط» .
(٤) الأبيات من رواية سالم بن عبدالله بن دغش الغزيلي .

ساس الطيب

القصة التالية جرت على فالح بن مشعي الرويبي وتدور حول المزح بين الاصدقاء والجيران والتسلية ببعض التعليقات يقول الراوي ان فالح تغيب عن أهله وجماعته بعض الوقت يبحث عن إبله التائهة. . وهو ما يسمّونه «الدَّوره» ويغيب في سبيل ذلك عدة أيام وليالي. . وكعادة الجيران يفقد بعضهم بعضاً خصوصاً أيام السمرات والجلسات الليلة وفي أوقات الفراغ. . ولكن فالح يغيب ويعود وله جار يدعى حسن بن مسيعيد الرويبي. . وعندما عاد فالح في أحدى المرات قال له حسن أنت يافالح مهاوي. . فرد عليه فالح:

لا والله اللي جرحني بالهوى خلي — والجرح الأول قفاه جروح جدادي
واقفيت ما بي ولبي العربان تفطن لي — واخفيت جرح الغرام وقام يزدادي
في الحب ماني باعلم ويش يحصلي — دربه نكيد وجاني منه الانكادي
أشكـي على اللي ليـال العسر ينـدلي — حسن ليا من لفوا من يم الابعاد
يثني التراحيب لا من جوه. . ويهلي — وساس له الطيب من ماضين الاجداد
تنـاحـروا في محـلٍ يفـرش بـزلي — وقـدّم دلال فيهـن بـن وقنـادي
وسـوالـف تطـرب الهـرّاج وتسلي — مـا يقتضيهـا بقـولـة كـذب نقـادي
وعقبه شحم حيل فوق صحون تشلى — لو عدوا الذبح ما يحصى له اعدادي
يفزع بجاهه عسى المجمول يحصل لي — عسى الرجا في لطيف الروح ينقادي
أبـو عيـون هـدبهـن سـود ومظلي — سود هدبهن على الأوجان ورّادي

***

ذكريات

العلاقة الوثيقة وصلة الرحم يدعو إليهما الإسلام وتأصلهما في المجتمع يدل على التماسك والمحبة وهذا محمد بن شافي المفالحه ذهب إلى الرياض وسجل هناك في الوظيفة وكان ذلك في وقت الملك عبدالعزيز رحمه الله، وبعد فترة طويلة تذكر والده وجماعته في العفيرية برنيه وقال:

ياطير ياللي في غمام الخضيرا حام   دخيلك تسلم لي سلام على سنه
تسلّم على العود جدي ثم ابوي شمام   تسلم على من كان ظني على ظنه

وكتب قصيدة أخرى منها هذه الأبيات:

تسرح صلاة الصبح والعد ممساه   عد يرودونه.. سقاه الغشاني
الاد مفلح لابتي حي والله   صمالة لا جاء نهار الوحاني
حرّابهم دايم تجدد كواياه   ويصخّرونه كنّه المرجعاني

***

والأبيات التالية قالها ظافر بن منصور من الجهوم من الزكور من سبيع يمدح ربعه وهي قديمة جداً، يقول:

إنا بني ناهد ياناشدٍ عنا   نمشط لحانا الكرام بيمانينا
نطعن ونطعن ونطاعن من يطاعنا   وأكثر طعنا ليا شفنا الطعن فينا
كم واحدٍ زاد حزنه من غباينا   نسقي بمر المراري من يعادينا

***

المجلس

ويقول الشاعر مناحي بن هاجد بن جروه موضحاً مكارم سعد بن فراج الفراعنه:

المجلس اللي ما يجي فيه راعيه ... وذّك شياطين الجنون تعدي بـه
يخلي الصخا للي يعرفه ويعطيه ... اللـي ليـا سمـع المنـادي يجيبـه
يخلىٰ لأهـل رنيـه بعـاد الأنـاويـه ... أهل الصخا في أيام بقعا الصعيبه
شروا سعد من سمع ذكره وطاريه ... وكـل يقـول ونعـم مـن كثـر طيبـه
الطيب لبو فراج لو غلى يشريه ... لو كان زادوا في الثمن ما يهيبه
ربع ليا جا لضيف لازم تماشيه ... تلقـى سـواليـف ثقـال غـريبـه
ضارين بالضيفان مهوب توحيه ... من العصر الأول والعصور القريبه
ياسامعين القول اخذوا معانيه ... ترى الصخا والطيب يدلك دروبه
ينشى مع المخلوق من طبع منشيه ... مثل المطر يعطي مسايل شعيبه

***

مجالس النشامى

القصيدة التالية قالها الشاعر محمد بن عايض بن هميله المشيلحي من المداريه بني عمر يقول أبو عائض يمدح جماعته ويذكر الشهامة والكرم:

يـا الله في نـوٍ بـروقـه لهـا أنـوار ... زهج من المنشاء نصوبة مزابير
يسي لنـا غـرس يـدلي بـالاثمـار ... فيـه المجـالـس والنشـامـا مسـاير
يازين طق النجر لا شبت النار ... ودلال رسـلان صنـوف منـاحيـر
بـريـه تحمـس على كيـف الأنظـار ... والمـاء قـراح وجمـر سمـرٍ مخـاشير
في دلـه يطـربلهـا كـل مـن سـار ... يصفحلهـا هيـل بليـا مسـامير
بني اعمر ربعي هل الضيف والجار ... كسـابـة النـامـوس يـوم المعـايير
وإليا هبطنا السوق فالجلب نختار ... نأخذ غذايا ما نجيب الهمارير
نبيـع غـال الـروح لاجـن الاقـدار ... لا غطرفن البيض فوق المظاهير
والاد عـامـر كـل دار لهـم دار ... يـوم الجـواهـل ينطحـون الطـوابير
لا صاح صيّاح الدبش جاب الأخبار ... ركبـوا على قـبٍ سـواة المعـاشير
وآلاد الأجرب تحتمي كل مغزار ... يـوم القبـايـل تنتـوي بـالمحـاديـر
نعـم بهـم لا مـن سـوْ البـلاء ثـار ... شيخـانهـم مـا تـأخـذ الا المغـاتير
صويبهم لا طاح لا عظمه إكسار ... ومن فض منهم ما لقوه المداوير
صـويبهـم يقعـد ليـا الحـول محتار ... رمـاه ربي يـوم جتـه المقـاديـر
طريحهم لا طاح فالحزم ما سار ... حـامـن عليـه معكفـات الطنـاقير
ولاد القريشي هم هل المدح لا غار ... يمشـون في شـف البكـار المعـاطير
يرعون بالسرفات فأيّات الأقطار ... «بشلفاء جرى» معهم رماح وحمارير
ولاد العميري ذخرنا اللي لهم كار ... هـم جبرنـا لا جـاء علينـا مخـاسير

***

المواقـــف

ويقول ناصر بن سعود بن ملهي القريشي :

انا هل الجادات . . وانا هل الطيب   لا عصبت صفر الرمك بالأعنه
وليا ركبنا فوق عوج المصاعيب   نطيحنـــا بيـــض المفـــارق بكنـــه
نحاز الحريب وعزنا للاصاحيب   واللي يفـوت مـن القـدا مـا نمنّـه
والاد الأجرب منزحين الاجانيب   وفعـولهـم مـن عـدهـن نـومسنـه
والاد الأجرب لوجهوا بالتناديب   نطيحهـم صـم الحـوافـر وطنـه
والاد الأجرب بالرمايه عواطيب   سعـد لمـن عسر المـواقـف حـدنّـه
مثـل السبـاع اللي جيـاع مـراقيـب   واللي يبيهـــن فـــالمحـــاضر كلنـــه

***

عزوتي

هذه القصيدة قالها الشاعر محمد بن سعد القويماني يذكر مكارم قبيلته ويعدد بعض المزايا مثل الجود وعز الجار وريف الضيف. . واخلاقيات الشهامة، يقول أبو سعد:

لابتي ياعزوتي ياتاج رأسي ياعشيره — بالعلوم الطيبه والطيب ما يلحق مداها
لابتي ياعزوتي يانفح عزي ياعبيره — اكتست بالعز غلباء واكتساها واكتساها
لابتي ياعزوتي في كل دار وكل ديره — مجدها باقي وتبقى والله يطول بقاها
لابتي ياعزوتي من فوق الأرض المستديرة — للمعالي والعلا وصلت وجت في معتلاها
لابتي ياعزوتي نعم نعم ذخر وذخيره — مثل ما قال المثل من طاب له وجه وجاها
لابتي ياعزوتي يا لابتي للجود نيره — في الوجيه اللي عساها ما تكدر ياعساها
للمسالم سلم واللي يستجير بها تجيره — من بلاوي هالسنين الله يكافينا بلاها
عز جار وحفظ دار الياهبا خطوى العثيره — وحد سيف وريف ضيف يشوف قدره من نصاها
وراس ضلع وجه سبع إن كانها شبت سعيره — اشهد أنه يشوف الخير من جاء في نحاها
والقبايل ماتناسينا مواقفها الشهيره — جعل ربي في نهار الضيق ينسى من نساها
الولاء ينصا ولاة الأمر حكام الجزيرة — كلبونا شعب واحد وانتذّرى في ذراها

* * *

الرجـال الوافيـة

مكارم الرجال وأفعالهم الحميدة تكون مثالاً لابداعات الكثير من الشعراء.. وهذا الشاعر ثواب بن دخيل الله بن محمد بن صميع السبيعي أعجبته أخلاق محمد بن فالح البرقي فأخذ يردد بعضاً من الأبيات ذاكراً مكارم وصفات البرقي التي تربى عليها وأقام عليها عرين أولاده الأخيار.. كما وصف العديد من صفات الجود والكرم.. والطيب.. انها كلمة وفاء يصدق بها اللي نشرها..
يقول ثواب:

يـاراكـب جمـس جـديـد المسـامير ... ينصى الرجال الوافية في ديرها
نسـل البراقـا كـاملين الاشـابير ... أشبـارهـم مـا كـل شيـخ شبرهـا
خصـه لابـو فـالـح كثير المخـاسير ... كم حايل لا جاء المسير عقرها
دايـم محلـه مـدهـل للمسـايير ... وسوالفه يطرب لها من حضرها
وياكم فرج من كرب ربع معاسير ... تنصـاه إذا جـار الـزمـان وعسرهـا
يمنى لها في الطيب فعل وتقارير ... يمنى الكرم والجود كل شكرها
وبـن يقـدم في دلال منـاحير ... والعود ريحه في المجالس ذعرها
في مجلسـه تلقـى العيـال المسـافير ... اعيـالـه اللي للمـراجـل ومـرهـا
افعـالهـم مـا هيـب حلـم وتخـديـر ... صـدق وحقيقـه والـرجـال تخبرهـا
يـاشيـخ لـك منـا تحيـة وتقـديـر ... اعداد الأرض رمالها مع حجرها
تحيـة بـاخـلاص مـاهيـب تـزويـر ... كلمة وفا يصدق بها اللي نشرها
وصـلاة ربي عـد مـا رفـرف الطير ... واعداد ما تجري السفن في بحرها

* * *

عز الصديق

المروءة النادرة تبرز في الكثير من الرجال . . وهذا الشيخ زيد بن ناصر المليحي يمتاز بعلامات الرجولة والكرم والشهامة وتحلّى بصفة الجود والوفاء والخلق الأصيل . . وهذا بحد ذاته يعتبر نخوة عربية أصيلة . . فالكرامة أشرف وأنبل من المال . . وهذه الصفات العربية ترعرع عليها أبناء هذا البلد الطيب . . وأبو ناصر أحدهم يقول مقعد بن راشد الروبه السبيعي هذه القصيدة :

يالبيض كان الْكن بخت فاطمحن له … شومن لزيد وترّكن كل معشوق
اللي نظرها بالشجاع متولّه … تطمح لمن فعله يشوق النظر شوق
يموت من يرضى المذلّه بذلّه … صدّن نظركن عن هل الغدر والبوق
عرق الندى يندى ولو قبل حله … قول الجنوبي صار بالعين مرموق
ولو بغى درب المراجل يدلّه … جاء للردي فيها مشاريه وحقوق
والحر ما يبغى الوطى مسكنٍ له … إلاّ يجوّد له على الوكر بسيوف
الوقت ما به واحدٍ صافيٍ له … يمشي ومشيه بين تاخير ومروق
مادام للمخلوق لو جايزٍ له … لو زان جاه من العواصيف صافوق
ماني عن العلم الصحيح متزلّه … وليا زلهته صرت للناس محقوق
يامن خصال المرجله عادة له … وقبلك عشقها يابيض الوجه بعشوق
عز الصديق ودايم مسندٍ له … ومنك العدو قلبه من الغبن محروق
الطيب اهلكم من قديم هلٍ له … وأنته نماري بك شيوخ لهم توق
توقاتهم تفتل وفتلٍ تحلّه … وتطلّع اللي دونه الباب مغلوق
انته سفرنا . . والدجا ما يظله … ولا هوب يلحقنا تكاليف ورهوق
اخبارنا من غيركم ينبدٍ له … مادام قلبه يلزمه فيك معلوق
ما قلت قاف بالسعه مستغله … لسان من ينطق له الحق مطلوق
ما ابغيه يسمح لي ولا سامح له … اللي معه عرف . . ومعرفه وله ذوق
والسيف لولا حاجته ما نسله … لو هو على ما لاق والحق مفتوق
وان جاء اللزوم انظارنا ينتحن له … وراع السلف يجزا على الطّاق مطبوق

العلم والحلم

صلة الرحم.. من صفات المؤمن الحق.. وديننا الإسلامي الحنيف يدعونا إلى ذلك لتعم المحبة والإخاء ويعيش المجتمع في وئام.. وتماسك. والبيت الواحد يجب أن يتماسك ابناؤه ويعيشوا في جو منزلي تعمه الاخوة الصادقة والترابط الأسري الحميم.

وهذا سعد بن ناصر بن فريج آل علي السبيعي أراد أحد اخوته السفر بعيداً عن أهله ونظراً لأن اخوته وأسرته لم يعتادوا مثل هذا السفر.. لأنهم عاشوا في بيت واحد لم تفرقهم الأيام.. وفي ذلك عبر أبو ناصر عن سفر أخيه عبدالله وهذا الموقف فقال:

سافرْ يابو ناصر ولا هوب ودي ... لا شك ما ودي ولكن مجبور
اخفّي العبرات واكتم واصدي ... والحق يابو ناصر اخوك مقهور
حاولت اقاومْ لكن الوضع ضدي ... ومما قلبي سال دمعي على الفور
انا احسب ان الصبر عندي يسدي ... واثر الصبر في بعض الأوقات معذور
قامت تحدّانا الليالي تحدي ... سود الليالي خلت القلب مخطور
لا غبت قمنا لليالي نعدي ... نحسّب جمادى وغرّا وعاشور
ولا جيتنا معك الليالي تجدي ... واقول ما غيري من الناس مسرور
من غير شر لجيتك مستعدي ... يا صارمٍ بالعلم والحلم مشهور
انا اشهد ان الطيب فيك امتعدي ... ما فيكٍ يالغالي نواقيص وقصور
وان عودّ العلم لعلوم تردي ... ما غيره احد يبدي الراي والشور
وان ضاعت الحيلات والأمر جدي ... ما غير ابو ناصر للامراض دكتور

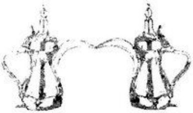
***

راع الكرم

الشيخ مترك بن نايف بن قريان من البارزين في مكارم الأخلاق والشهامة والكرم.. ويشهد له الجميع بالسخاء والفضل والشجاعة وإيثار الغير والشاعر نهار بن غالب الرويبي كان في غربة فتذكر جماعته.. وقال القصيدة التالية في الشيخ مترك وربعه:[١]

يـاسـج قلبـي سـج هجـن معنـاه	ودايـم على قطـع الخـرايـم شليلي
ميّزت انا الشوف وازريت لاقداه	والعين منـــي تهـــل مْــن الهميلي
على رفيـق تـذبـح الحيـل يمنـاه	وهيـــــف العقير اللي سمين محيلي
قـم يـا نـديبـي فـوق خمس منقّـاه	حــرايــرٍ مــا فــوقهنــه.. ذليلي
والقايله يم «الودي» غثبرن ماه	صوب الغروس اللي تصب السليلي
مترك نبي عوض المناجيب تنصاه	قـرم نهـار الضيـق حـامـي الثقيلي
راعي دلال هي على النار مركاه	ونجـر تـوال الليـل يْعـول عـويلي
ورنيـه تـراهـا دايـم الـدوم مشفـاه	كــــل يحــــط الـــرز وام العقيلي

* * *



(١) رواية خالد بن عبدالله بن سريحان.

كسابة الطالات

القصيدة التالية طويلة قالها الشاعر عبدالله بن غريّب الفراعنه يتشوق لرؤية جماعته وديرته عندما كان في غربه . . كما يتذكّر الشيخ خالد بن مثقال وابنه قينان، فقال :

ياواصل دار بها منبت الغضا — وصل سلامي يمهم يافلان
وصل سلامي . . كل ذيك العشيره — وسلم على الشيبان والشبّان
وبلغ سلامي كل من سال عني — وازكى سلامي . . خص ابو قينان
من لابة عزيزة . . في مقامها — كسّابة الطلات في الميدان
الاد علي اللي لهم فعل ماضي — الحاضرين . . وماضي الجدان
أهل ديار راسيات حدودها — دار وأهلها تكرم الضيفان
جنوبها المروة . . وشرق غاير — وخنثل شماليها من الحدان
بين الدواسر والبقوم وغامد — وبين العتيبي واكْلب وقحطان
دار حميناها على كل طامع — ترعى بها العراء . . بلا رعيان
ويالله يا مندوب وصل رسالتي — للكاتب اللي يبدع القيفان
ملفاك أبو خالد . . عسى الله يديمه — لعلهم يفدونه الرديان

ثم رد عليه الشيخ قينان بن خالد ـ الفراعنه، بأبيات طويلة نختار منها :

جاني جوابٍ . . واصلٍ من غالي — وفزيت له من غاية الصفطان
الله يحيي الخط واللي لفابه — واعداد ما يمطر من الودّان

ويقول :

الشايب اللي تذكره بان فعله — له عزوةٍ درو بها العربان
قد بارز العدوان فيما مضى — وآخر محاضيره جبل حيبان

وقال عبدالله بن غريب مادحاً قينان :

قينان بن خالد بعيد المنالي — اللي لعسرات المحاريف حلال
هيف السمين ومتعبٍ للدلالي — وسهل الجناب وللثقيلات شيال

أهل الوفاء

ذكريات الديار. . والأهل. . تعلق بها الكثير من الشعراء. . وهذا الشاعر حمدان بن فايز العتيبي يتذكر كرم خواله القواسي من الصنادله في رنيه حيث زارهم ووجد عندهم الكرم والاستقبال والترحيب والمحبه. . وعاد إلى الكويت. . وهناك. . هاجت الذكريات فأخذ يتغنى برنيه. . والأملح والصنادله. . يقول حمدان:

يقول ابن فايز ابن آخْ الصنادله ... ولا خير في قــول بــلا حصيــل
أنا جيت «رنيه» علّها وبل الحيا ... ومن فوقها «الأملح» عساه يسيل
وأيضا «العويله» جيتها وقت الضحى ... وشرقيهـا «الشـايـل» قـراه طـويـل
وأنا جيت ناصٍ حيكم يابن خالي ... وادل الديار. . ولا خذيت دليل
وادل في الظلمـاء ليـا غيّـم السمـا ... ولا اخاف الزلا به من سواد الليل
وانا جيت يابن الخال من راس والدي ... دليـل النضـا ليـا ضـاع كـل عميـل
ياما ادلهم من عد في لاهب الضما ... لا يبســن الصمــلان. . والقبيــل
خـويّـه ليـا خـاواه يشيـل قـربتـه ... ما قال شلها. . ما معي مشيل
وعسى ديرة الخوال من الغيث ترتوي ... يتقــافى عليهــا كــل يــوم مخيــل
اقمنـا بهـا ثـلاثـة أيـام وانتهـت ... ولاكنّهـا الا مـن الـزمـان مقيـل
لفينـا ولقينـا هبّـة الـريـح عنـدهـم ... حليــب خلفــات وهيــل وحيــل
واحلى من الماكول لي قالوا ارحبوا ... تشــد حــال العــاجــز الهــزيــل
خوالي هل «الاملح» ليا حل ذكرهم ... قــواسي ولا نلقــى لهــم مثيــل
أنا اريدهم يوم النسب يرفع العرب ... عريبين ساسهم من عمير أصيل
لهم يوم صالات القبايل مواقف ... فـرسـان طعـن فـوق قـب الخيـل
والخيل تعرفهم وتعرف ركوبهم ... ليا جاء لها يوم الصياح صهيل
وليـا تنـادوا بـالعـزاوي وزغـرت ... لهـم كـل عـذرا تكتحـل بـالميـل
يردون من وسم القلايد وسومها ... يــوم الــوغــى مــا فيهــم الــذليــل

حمو دارهم قبل من هجمة العدا   بمرهفات الشلف والصقيل
يشهد لهم وادي المياه بهيه   وهيهات اخرى جالها تسجيل
لاني معددها ولا لي بذكرها   خاف الشراره تلمس الفتيل
مضى فعلها في ماضي الأيام وانتهت   وبقى ذكرها ثابت ولا يحيل
وين أنت يالمندوب يالطارش الذي   تبي الوادي اللي في رباه نخيل
وادِ من الخرمه لي صرت مجنب   ان كان لي ضمنِ طلوع سهيل
بكلفك يالمندوب لا صابك الكلف   بخطٍ خفيف ولا عليك ثقيل
لي جيت سلم لي على كل «صنْدلي»   وأما «القواسي» خصّهم بالحيل
بلّغ سلامي «لآل فهاد» كلهم   وسلم وسلم لي على «آل ثعيل»
أهل منزل معروف من سابق الزمن   الأجواد ما لا ينقص لهم مكيل
ويقول من سوّى التماثيل قدمنا   الماء يبين ولو عليه نثيل
وسلم على عايض ومقعد وعايض   واختص ابو ماضي بسلام جزيل
عشير النشامى طيبات سوالفه   نمر النمور الباتع الحلحيل
تراه ليا شافك يقوم يرحّب   وتلقى الدلال مبهراتٍ هيل
على جال نار طلْعةْ الفجر شبّها   ومن السمر ما يرمى لها قليل
تعجبك صفّتها ويعجبك نجرها   ليا دق صاح «الماو» بالعويل
ومحماسها البن اليماني قلايته   وريحه يداوي فؤاد كل عليل
ليا خذْت من صفر المصافي كفايتك   وانساح بالك غادي بهليل
اشرح «لبو ماضي» معاني رسالتي   وازن الكلام وفصّله تفصيل
وقل من ابن اخيك العتيبي لفيتكم   ياهل الوفاء والطيب والجميل
الله يبيّض ياخوالي وجيهكم   ولا عنك مال الطيبين بديل
الطيبين ليا لفى الضيف عندهم   يصير سلكه عندهم جليل
قلته وكثر الحكي ما فيه طايله   والحكي قبلي ما روى صميل

*** ***

راعي الطيب

صالح بن منير الحداري من قبيلة بني ثور من سبيع . . يوصي في الأبيات التالية بمصاحبة راعي الطيب ويعطينا أبو راشد مجموعة من النصائح التي يستفيد منها كل عاشق لمكارم الأخلاق . . وعلوم الرجال وشهامتهم ويتجوّل بنا في رحلة ممتعة من الوصف الدقيق للطيّب واتباع الأوهام، يقول :

قـال الحـداري في مجـالٍ طـرالـه خيّـل على طـاروق واختـار معنـاه
الطيـب يـا بـاغيـه ينشر حبـالـه ينشر حبـالـه للفتـى كـان يبغـاه
أوصيك راعي الطيب خلك بجاله خلـك زميـل لـه وينجيـك منجـاه
وجنب هل اللّمات وأهل الحياله ضحّاكةٍ قدمك ومن بعدك عداه
اتــرك رديّ يمتهــن بـالنـذالـه وجنب ردي الدين واحذر مخاواه
يلعب به الشيطان في شف باله يسرح مـع الأوهـام ويحصّـل دواه
هـذا الكـلام المختصر في مجـالـه عقلك دليلك وازرع الطيب تلقاه
وصـلاة ربي عـد منشـأ خيـالـه على نبـي وضّـح الحـق واوفـاه

* * *

ويقول : غصن بن فاضل المحمدي السبيعي في «اللي يعرفون المواجيب» :

مـاللـردي غير الـردى لا تـردا والطيـب للي يعـرفـون المـواجيـب
اليـا تـردى النـذل عنـه اتعـدا ولا عاد له عندي معزه وترحيب
واللي يجيـب الهـرج . . للهـرج ودّا مثل البريد يودي الهرج ويجيب
وأهل النميمه سدوا الريع سدا على القروم أهل الرماح المعاطيب

* * *

عون الصديق

القصيدة الاجتماعية تعبرّ عن ممارسة نماذج سلوكية وشاعرنا راشد القناص السبيعي يعطينا من خلال الأبيات التالية كيفية اختيار الصديق الطيب من الصديق الرديئ وهذا طموح بحد ذاته إذ يدعو من خلاله القناص إلى المثالية في التعامل ويصف في قصيدته هذا الصديق وبعض العوايد الطيبة التي هي بحق من عوائد أهل المجد والكار ومن يستاهلون المدح وكما يقول الشاعر مفرح بن عبدالله بن بداح السبيعي :

طراة الفتى صدق وتواضع وأدب وأخلاق وعز الخوي والجار والعانيه والضيف

يقول القناص في هذا المعنى :

أوصيك بالطيب ذرى كل محتار اللي نهـار الجـد بـانـت افعـالـه
ماشي على سلم المشاكيل الابرار لاجا الشدايد وافياتن اخصاله
هذا الصديق اللي من الناس الاخيار سمـح النبـا بـالخير والعـز نـالـه
مرح بشوش مكرم الضيف والجار عون الصديق الصدق واللي سعى له
وهذي عوايدهم هل المجد والكار يستـاهلـون المـدح أهـل الجمـالـه
ولا الردي حذراك له يوم تختار كـذوب مـا ينفعـك لاجـا مجـالـه
مـداح نفسـه بـالحكـايـا والاخبـار وضاري على درب الردى والرذاله
تـدل ردي الســاس ومقـاربـه عـاد همـاز لمـاز ومـا بـه عـدالـه
قلته وانا اللي شفت في كل الاقطار نـاس رجـاجيـل ونـاس احثـالـه
ولا يـروم المـرجلـه كـون بيطـار رجل فهيم.. الحق يعرف دلاله
والختم صلوا عد ما هلت امطار على النبي مدى حقوق الرساله

***

الصداقة

الصديق وقت الضيق. . والشاعر مبارك بن عمران الأدغم. . من الشعراء الذين اتصفوا بقوة الوصف. . ورؤيته الشاعرية التالية تحتضن نظرة ارتواء من أروع التجارب. . يصف من خلالها الصديق ويعبر بالصورة عن ملامح تجربته. . فيقول أبو سلطان:

نعوذ بالرحمن عن كل عاقه ... ونلوذ به عن كل دوار سوه
العبد عند الله مقاييس ارزاقه ... ما غير قوة مالك الملك قوه
واشوف بعض الناس يشهر نفاقه ... ما يفهم الغاية صديقه عدوه
لا عاش من خان برفيقه وباقه ... عقب المحبه والغلا والمخوه
حاول يبي يفتح خلايل ارواقه ... ويفتح عليه من المثاليم هوه
بعض الخلايق ما يحفظ الصداقه ... كنه يشوفك حين تلقاه توه
ينسى بني عمه وينسى رفاقه ... يهوم ما يدري على وين نوه
يوم القلوب اصحاح شوفه شفاقه ... واليوم عندي صار علمه مشوه
ماني رفيق اللي تدنت اخلاقه ... لو هو قرابه من رجال السموه
من عافني عفته وشفي افراقه ... القى بدا له واحد به امروه
ابي اتركه ما عاد لي به علاقه ... ما لي ومال اللي تخفى وتموه
قلته وتم القاف واختم غلاقه ... اشير عن بعض اصدقايه وأنوه
ومشى مع اللي ما يودك حماقه ... خله ولا تقرب مكانه وجوه

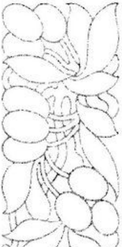
* * *

طاعة الله

الحياة وهمومها تجعل الكثير من الشعراء يزهدون في ملذاتها . . وهذا الشاعر مفرج بن مفرح السبيعي يصف تجاربه ويعطي القارئ للأبيات التالية نموذجاً من نماذج الزهد . . والحياة السعيدة . . يقول أبو مفرح :

خلقت في الدنيا وأنا ما معي شي ... وبـاروح منهـا مـا معـي شي منهـا
خلّوني استانس بها حدّني حي ... ولا مت مدري جثتي من دفنها
وإن عشت عمر الآدمي كنه الفي ... وكم خزْنةٍ يلهد بها من خزنها
شـوي نـدلـه وأربـع أيـام واشـوي ... نــدفــع لسجّتنــا القليلــة ثمنهــا
والرابح اللي لانْطوت صفحته طي ... فـي رحمـة الله طـاعـة الله ضمنهـا

***



جعلهم يسلمون

القبابنة من أهل الكرم والجود. . والشاعر عبدالمحسن بن ثواب المشعبي السبيعي من أهالي الغافه في رنيه قال القصيدة التالية ذاكراً حسن الجوار. . ووصف الديار. . وموضحاً ما تتصف به قبيلة القبابنه من مكارم الأخلاق وحسن الجوار والترحيب بالضيف، يقول:

لاد قبّـان لطّـامـة شبـاة العيـول	عنـد دار لهـم حلّـوا بجيـلانهـا
ما شروها بنقد ولا عطية بخول	كـود بمشـوّك تشتـب ضيّـانهـا
في الجواهل يوم قدر المنايا يجول	قـرروهـا وصـاروا هـم عـربـانها
في ثنايا «العويرض» حذفوا بالعدول	مثـل نفـر التهـاميـه وعمـدانهـا
استحلوا جبلها والسهل والحقول	واصبحت عاية وهم روس يسدانها
موقف ما خضع لَرْيَا الذليل العذول	خاضع للسيوف وراي فرسانها
كل عين سهيره قد ملوها كحول	لين سلمت مشاكي كل وجعانها
وعْشقتهم وصارت يمهم في ميول	لين صارت لهم جنات عدنانها
جعلهم يسلمون وجعلها ما تزول	يوم قامت تزيّن. . وهم خطبانها

***

شجرة الطيب

الرسائل بين الاصدقاء تجعل الجميع يعيشون في محبة وإخاء، وهذه صفة طيبة لأبناء هذه الجزيرة. . وكما قيل المراسلة نصف المشاهدة، فهذا الشاعر مسفر بن محمد بن محيسن المخاضير الصنادله من رنيه يتذكر صديقه سعد بن ثلاّب القباني من أهالي الغيل بالأفلاج ويرسل له هذه القصيدة التي يذكر فيها ديار القبابنه. . ويرد على صديقه بأبيات شعرية تاريخية توثيقية، فيقول:

ياسلامي سلام مرسله من الشلول ... مـن نمـور مـرابيهـا بضلعـانهـا
علمـونـا الأداب وحّملـونـا الثقـول ... ربعنا اللي مضوا ما مال ميزانها
من جميع النواحي معقّلين الزمول ... وان تعـدّت علينـا نقطـع بطـانهـا
نركب الطايره من بعد ركب الذلول ... والصواريخ مرصوده بجنحانها
لا وصلت «العويرض» نزلوها نزول ... واكتبوا فوق بيت الشيخ عنوانها[1]
يوم جانا خطاب مظهرٍ من السجول ... شجـرة الطيـب تعجبنـا بـريحـانهـا
يابن ثلاب ربعك من قديم الحلول ... يطـردون القبـايـل دون حـدّانهـا
ما يعد المناسب كود رجل يقول ... طب جوف البحور وجوف حيتانها
ترفع الراس يالفارس وعمرك يطول ... عـزوتي في ليـالٍ شـب نيرانهـا
أنـت غـالي وحنـا مـا لقينـا سبـول ... ودي إن حاجتي تاصل على مانها
أقبل العذر منا وأنت منك القبول ... وانتواجه بساعة غاب شيطانها

❊ ❊ ❊

(١) العويرض هي جبال طويق الجنوبية.

يا راعي الكيف

تبادل علوم الرجال بين الأصدقاء من أعظم الصفات الرجولية. . والاخوانيات والمراسلات توحي بجودة الصداقة وعمقها. . وهذا منير بن حمود السمي البقمي أخذ في الأبيات التالية يصف الأخلاق الحسنة. . والدنيا وهمومها ويذكر صفات أحد أصدقائه وهو سعد بن ناصر بن فريج بن جازع كما يعطي نموذجاً من نماذج الحكمة والنصائح. . والتجارب شاكياً على صديقه. . همومه. . ومعبراً عن ذلك بهذه القصيدة. . يقول أبو حمود:

سَعَـد سعْـد جـاره سعْـد خطّـاره ... وسعد الخوي. . والرخامه ما تقرّ بها
وليا تكلم. . كلامه محكم عياره ... عند المواجيب وافي ما استهان ابها
سعد ذهب في الرجال. . ولا أرخص اسعاره ... يغلون بيض الوجيه ولا نعذربْها
من منجمٍ للذهب ما يفتح أنشاره ... اسبيـع نعـم بهـا منـي. . لطيّبهـا
ياراعي الكيف كيفي بن وابهاره ... والـدلّـه اللي بليّـا هيـل مـا اشربهـا
العمــر محســوب والأيــام دواره ... وتموت نفس الفتى ما ادرك مطالبها
والـوقـت غـدّار والعـربـان مكّـاره ... اللي يقول الصّراحه. . ما يعيش ابها
ما يستوي الخلق في عقله ولا نظاره ... ولا يستوي مخطي العالم وصايبها
وكل على قدر فهمه يطرح أفكاره ... وأنا على قدر فكر الناس أخاطبها
واقـــدّر اللي يقـــدرني بمقـــداره ... ولا أحكم على الناس حتى اني اجربها

فرد عليه سعد بن جازع السبيعي بهذه الأبيات:

رجل دروب المراجل كلها شعاره ... صداقتك فوق راسي وافتخرت ابْها
سميان لا ثار بارود وحمت ناره ... سعد الرفيق وعمى عين تحاربها
لا قبل عليك الزمان احذر من ادباره ... واحسب لكلمتك قبل إنكَ تقول ابْها
والنفس جنّب خطاها كل بوّاره ... وفي كل يوم عن الزلّات حاسبها
إن كانك ابعدت قالوا شف تكبّاره ... وغـرّتـه دنيـاه وانغـر واستغـر ابْهـا

وان كانك ابعدت فضعيفهم شاره والنذل يجمع علوم لك يذيع ابها
وان زرتهم لجل حق الله وأنصاره قالوا ترى له مصالح جاك طالبها
وقولي ترى صادق ومضبط عياره واعرف هدف ضربتي من قبل اصوّبها
مثـايـل قلتهـا مـاهيـب معتـاره واللي بقلبي على لساني نطقت ابها

* * *

الزيارة واجبة

الصداقة من بديهيات أخلاق الرجال.. وخصوصاً الغربة التي تجمع الكثير.. فتكون بينهم عشرة.. ومحبة.. لا تغيرّها الأيام.. وهذا الشاعر عبدالله بن محمد بن فليان ـ المجامعة.. تذكّر بعض أصدقائه وهم ناصر بن شارع وعشق بن شفلوت والحميدي بن باحص ـ الفديع، حيث نقل بعيداً عنهم إلى أحدى المناطق المجاورة.. وبعد فترة طلب زيارة أصدقائه ولكن تأخرت زيارتهم فقال هذه الأبيات كنوع من المداعبة:

الزيارة كنْسلت من الرجال الطيبين ياحسايف يوم ما عاد جاء فيها مجال
انتظرنا من شمال البلد ولاّ يمين وكل ما شفنا هلال طلع بعده هلال
والمخوّه بيعها صار من ربع وثمين من شراها ذا السنة ما يوصلها ريال
جعلكم من عايد العيد وانتم سالمين والتحيّه من ضميري عدد وبل الخيال

فرد عليه الشاعر فيحان بن فيحان بن صامل:

الزيارة واجبة كل وقت وكل حين مير دورات الليالي مشاغلها طوال
والمخـوّه ثـابتـه مـا تغيرّهـا السنين نعتبرها عندنا بالسنافي راس مال
ولو تشرهتوا علينا ترانا حاضرين ابشروا بنزوركم في مقابيل الليال
إن قسم ربي نجيكم وحنا سامحين لو ماشينا في سنعكم وعيرات الجبال
بعدها بو نايف الظفر ياذرب اليمين والحميدي وابن شفلوت وافين الخصال
راعي المكتوب يبغى تجونه زايرين حددوا له واخبرونا ولا عنها محال

***

الركـايـب

هذه قصة تحكي مكارم الرجال وصفاتهم ومعادنهم وتعبر عن عشق الوطن والدفاع من أجل حمايته والذود عنه .

هذا الشاعر حزمي بن فراج بن جلوي المجمعي من الرجال الذين يحبون الخير . وهو جواد كريم يعطف على الضعيف ويرفد الفقير ودائماً بيته بيت كرم وجود وقد سار على طريقه ابناؤه من بعده واشتهروا بحسن الجوار والكرم وحسن الوفادة والأبيات التالية[١] قالها حزمي عندما كان مع قوات الملك عبدالعزيز في الرغامة بجده عام ١٣٤٣هـ وأراد الاستئذان للعودة إلى بلاده فقال لأحد أقاربه :

يـاعطيـه صـابـرٍ والمـوت جـاني   خايفٍ من عودكم ينقد عليه[٢]
حالفٍ ما انسى وليفٍ مانساني   دام «صهرٍ» في الخنق والشمس حيه[٣]
جعـل سيـل الكـور يسقّي حنجـراني   والهضـاب مسيلـه والجـاهليـه[٤]

وفي هذه المناسبة يقول الفارس راجح بن فرحان بن فائز المكاحله الأبيات التالية :

ياحمود هات الركايب وحطو فوقهن شده   واللي بعـد لـه مـرد لا يخـاوينـا
تسعة شهور وزلّت حسبة العده   واللي لـزوم علينـا عـاد . . أهـالينـا
إنا بسيف البحر . . ماكامد لجدّه   نرمي البواخر وترمينا البوابينا

---

(١) رواية محمد بن سعد بن مناحي وعبدالله بن محمد بن فليان ـ المجامعة .

(٢) العود : هو الشيخ فليان بن حمد .

(٣) صهر : جبل يقع على ضفة وادي رنيه الغربي . الخنق : أعلى وادي رنيه .

(٤) الكور : جبل رنيه الكبير . حنجران : نفود هناك والجاهلية إحدى الآبار القديمة في رنيه .
وفي رواية :

نحّره قصر الخنق زين المباني   محتمينه من عصور الجاهلية

الديار العذيه

الربيع وحياة البادية يعشقها الكثير . . حيث الرياض الخضراء والمراتع الخصبة، والطبيعة الخلابة، والجيران الأوفياء . . وهذا عسكر المصعوك الغنامي من عتيبه كان يتجول في ربوع نجد . . ورحل الناس إلى الحياء والعشب والأمطار . . وكان مجموعة من جيرانه متجهين إلى بادية الخرمه . . حيث العشب والربيع والرجال الأوفياء . . يقول الغنامي :[١]

يـــا ونّـــةٍ ونيتهـــا مغْـــربيـــه — ونّة يتيم حويّرٍ عقب الاظيار[٢]
امــه ردومْ وبنــت بكــر اغْــذويـه — عقب التّسا جا له من الرب مقدار[٣]
لا والله اللي حــــرّق الــــود فيــــه — تحريق أهل هجن حفايا وضمّار
تحـريـق أهـل هجـن مـع القيهميـه — واعصيّهم راحت عن ارقابها كسار[٤]
ان جـا مـع الجـوبـه تـواشـل دميـه — وامجنّبه عن ورْد الامياه الانجار[٥]
لـولا الجـدا في بعـدهـا مـا عليـه — هي تاصله فج المناكب عن الزار
رحــل إلى الخــرمــه ديــارٍ عــذيـه — ديرة سبيع اللي تـذري عـن الجـار
واليــوم مــالي يمهــم قــود نيـه — علّي مشروهٍ إلى جيـــت مـــرّار
العين عين النــادر الــوحــوحيــه — تبي العشا وهي على كف صقار[٦]
ادني منـــازلهـــم بهضبـــة طميـــه — واقصى منازلهم من النير ويسار
راعــي جــديــلٍ ليــة فــوق ليــه — ومعلّـق في ثـومـة القلـب مسمـار

* * *

(١) الأبيات رواية مهنا المهنا من بني زيد ومن أعيان الدوادمي .
(٢) حويّر : صغير الإبل . عقب : بعد . الاظيار : اجبار الناقة على مولود آخر .
(٣) التسا : الكبر .
(٤) القيهميه : الاماكن المرتفعة «السنفان» .
(٥) الانجار : الطريق في الحره .
(٦) الوحوحيه من الطيور الخائفة .

الترحيب

فليان بن حمد ابو راس أحد مشائخ المجامعه ومن المعاصرين للملك عبدالعزيز حيث شارك معه في بعض الفتوحات مثل تربه والطائف وجده عام ١٣٤٣هـ ويسمونه «كون الرغامه» حيث بقي الجيش في المنطقة أكثر من سنة . . وعاد بعض القواد والمشاركين إلى ديارهم فمر فليّان على الملك عبدالعزيز للسلام عليه والاستئذان منه وتوديعه . .

وكان أهالي الوديان يعشقون الزراعة لأنها عماد الحياة في ذلك العصر وبعد السلام عليه طلب منه (سواني للنخيل) فأعطاه الملك عبدالعزيز ما أراد . . لأنه كان قريباً من أبنائه المواطنين . . يشاركهم همومهم ويدرس أحوالهم ويلبي طلباتهم وهي عادة متأصلة في أبنائه من بعده . . وفي طريق العودة توفي فليان . . فقال شذي بن ثواب :

الله مـــن قلـــب تـــزايـــد عبـــاره	ويا روحي اللي غادي كنّه الشنّ
عليك يا من هو يَحْمِل الخساره	وياسعد أهل هجن باهلهن ليا جن
وسعد الرفيق وسعد ضيفه وجاره	وان شاف زلاّت الرفاقه دمحهن
وان شـاف خيـل عجّهـالـه كـراره	يـردّهـا غصـبٍ على غير يـرضـن
وان جات من أي الدير في دياره	عدّا الضوامي عن شرابه ليا جن
خـلافـه بـداح شـب ضـو المنـاره	ويقـدم الترحيـب ويحـرّق البـن

* * *

المعـاذير

قبل أن ينعم هذا البلد بالأمن والآمان كان العهد الماضي تتناحر فيه القبائل وكلّ يحاول الانقضاض على غيره ومع هذا هناك الكرم والشهامة وحسن الجوار والدخيل والعاني والوجه . . والحماية . . والصفات الحميدة الطيبة التي تعد مفخرة لأبناء هذا الوطن الغالي . . والقصة التالية قديمة جداً جرت على هندي بن صميع من آل محمد الزكور . . وكان يعد من الفرسان المشهورين ومن المشهود لهم بالكرم والجود وقد حصل على والده غزيّه لكنه بذل المستحيل لردّها والدفاع عن ظلمه . . ثم التجأ إلى أحد جبال رنيه ومكث فترة طويله وأرسل لربعه يقول :

تكفـــون يـــاربعـــي وراني مجنّـــى وانّا هل الديره مرسية الأمدار
يـــا واصـــل «آل محمـــد» رد منـــا سلام أحلى من لبن كل مصخار
ثـــم نصّـــه اللي شـاحنـه مـا شحنّـا وحـاذور يـوحـونـه رديين لشـوار
كـــم واحـــد يبغـى المعـاذيـر منـا وده بستر الجـاه لـو كـان لـه عـار

وكان من اصدقاء غريمه : جفّال بن عبيدان ـ بني عمر سبيع ، أهل الغريف ومكيحيلي ويقول الراوي ثواب بن دخيل الله انه كان في وجههما . . فطلب جفال بندق هندي بن صميع فأخذ يتوجد عليها ، يقول :

لي بنـدق عنـد العبـاديـن مشفـاه وجـدي عليهـا يـامفـرح وجـودي
وجـدي عليهـا يـامفـرح وجـوداه وجد الوحيد اللي حدوه الضمودي
اللي حكمهـا جعـل الأنـذال تفـداه «جفال» شوق مزعفرات الخدودي
شيخ مع أهل الطيب تعرف عطاياه مهـوب خبـل فـالمقـام معقـودي
من جابها لي من لجانيب بجزاه مـادام مـا حطّـت علي اللحـودي

لكن جفال قام وبذل المستحيل من أجل استرداد بندق هندي لأنه يحبها ويستخدمها في الصيد فأعادها إليه . . وكان ابن صميع يقلبها بين يديه عندما

عادت إليه فكانت كعهده بها بالخباء فقال :

أحبهـا واحـب حتـى خبـاهـا ومـن حبهـا مثلي تـراهـو سنـافي
عقّـب صبـيّ نـاشي مـا شراهـا هـذاك حظـه فـالنـواميـس هـافي
ولا شرا صفـرا تقـارع حـذاهـا تلحـق ليـا هجّـن بـأهلهـن مقـافي

* * *



المثايل

قصائد الحكمة توحي بمنظور إسلامي يشير إلى واقعنا ومنهجنا الإسلامي وكأنها تجربة لأحد الممارسين العارفين للحياة من واقع المواقف والتجارب والاحتكاك بالظروف.. وهذا الشيخ سرحان بن محمد بن قاسي الصنادلة يروي لنا قصيدة كلها حكمة وتجارب للشيخ محمد بن عليثه الصنادلة، يقول:

يقول محمد بالمثايل تهيّض	مثايل عنده مفاتيح بابها
مثايلٍ بين النشامى طريفه	ما هي خراميط كثير عيابها
أنا يوم قايست الرجال وشفتهم	يابعد ما بين العوادي ومابها
الاسم واحد والمعاني تفتخت	مْختلفةْ الاقوال حتى جوابها
فيهم كما نجم الشمال المسمّى	وباقي النجوم اتّيه اللي سرابها
وفيم سلاطين وفيهم خناصر	والارماث لا تسقي.. ولحْدٍ سقابها
وفيهم كما سيوف الهنادي المزرفه	تْحسىٰ لحزاتٍ بعيدٍ غيابها
إذا جاء نهارٍ فيه زايد وناقص	سيوف الهنادي مذّعت من جرابها
وفيهم لاجن المحاظير لولب	ماهيب توخذ حجته لا التوى بها
سعدٍ لربعه حزّة اللين والقسا	يشيل الخساره ما يحسب حسابها
وعسى النسيب اللي يهاوش نسيبه	تهوشه اللي سمّها في نيابها
أحد من الأنساب ياجاهلٍ بهم	لا تنوخذ بنته ولا ينهقى بها
يغتاظ ولد اللاش من غيظ بنته	وليا أصبح الخايب تطوّي زهابها
واحدٍ من الانساب ياجاهلٍ بهم	مثل الجبال تزبّن اللي رقابها
أكبر ما يعطون أنسابهم الخيل والنضا	وسحج الخلايا تنومس اللي لفابها
جنّب عن العاقات واترك نسبها	عقب النسب يصبح كثير طلابها
قلته وأنا من لابةٍ مسميّه	صنادلة تشكي العدا من حرابها
وان صاح صياح بالاد العميري	صيحاتنا يوم اللقا ينعدا بها
وليا خذينا مهدفات الخشايل	نرمي العشاء لطيورها مع ذيابها
تمت وصلى الله على نبينا	اعداد ما هل المطر من سحابها

حب الرفاقة

الأبيات التالية وصية للشيخ هميل بن سعيد بن قطنان ـ المراغين، يوصي ابنه ويوضح بعضاً من تجاربه فيقول أبو سعيد:

يامسندي في جميع الزين اوصيك … حب الرفاقة وربعك والقرايب
واوصيك بطاعة الله.. وبعدها ابيك … حتاك تفلح وتريح.. بالكسايب
واوصيك بالجار واللي من يواليك … له واجب حاضر.. وان كان غايب
الضيف له واجب طالت مهاليك … وكل على واجبه.. يدي الوجايب
واوصيك لا تصافي الا من يصافيك … انصحك من اللي يحبون الطلايب
وعليك باللي ليا جا الضيق يشفيك … لا من نووا بك.. عطبين الضرايب
وتصلي الخمس واقصر في مماشيك … والصوت لا ترفعه لو كان صايب
ومن مس عرضك لا تدري قوافيك … لا ترحمه لو حصل ضرب وضرايب
يانسل قطنان لا ترخي علابيك … عنّز على اللي يعزون النسايب
ترى النسب لا ترفع من ملاويك … ويكسب شيوخ العرب ربع وقرايب
مثل خوالك عسى الرحمن يكفيك … ويكفيك يامسندي سو العقايب
لاد المجمع لاجا نهار الضيق تشفيك … لا جاء نهار يحذف بالعصايب
ولا احتجتهم.. يلطمون اللي معاديك … ودون العواني يشبون الشبايب
ومن لابة للعدو شر وتهاليك … وعدوانهم من فعايلهم عطايب
تمت وصلوا وزيدوا دون تشكيك … على نبي عطاه الله وهايب

***

أهل الكرامة

الأبيات التالية تدور حول الحكمة ووصف معادن الرجال. . كما توضح مواقف الأخوة والمساعدة التي دعا لها ديننا الحنيف. . وهذا فواز بن محمد بن وعلان السبيعي يذكر من خلال أبياته التالية موقف تعرّض له وهو بعيد عن جماعته واصدقائه حيث كان يعمل في المنطقة الشرقية. . وأراد مساعدة من حوله. . ولكنه لم يجد عويناً فقال هذه الأبيات موضحاً الموقف ومعطياً بعض النصائح:

يـالله يـاللي مـن عقـابيـك خـايـف ... يـــاربنــــا يـــاخير يـــامعبـــود
إن تـرزق اللي صـابـر بـالمعـاني ... يشيـل لـه حْمـلٍ وهـو مضهـود
يشيل له حمل على الغيب والرجا ... ويـدرى على عـرضـه مـن المنقـود
يقول ابن وعلان في عرض قافه ... تـرى المـراجـل دربهـا سنـود
بعلّـــم اللي جـــاهـــل في شبتـــه ... شـور المره لا يـاخـذه في عـود[1]
من طاعهن ردّنه من الطيب للردى ... ويكثر عليـه مـن العمـوم ضمـود
يصير شـوره مـن نعـاطيس راسـه ... ولا يسمـع الـدّقـات والحسـود
يـافكـرتي شفـت الحلـول تغيّرت ... واشـوف شـوف هـايـل يـزود
واشوف أنا الطيّب على الشين صابر ... ويشدي لحرٍّ بالشبك مشدود[2]
شفْت الصقور من المواكر نزّلت ... والبـوم يطـرخ والثعـول تجـود[3]
الله يعز الدين. . وأهل الكرامه ... والله يمتعنـا بـآل سعـود
الـدولـة اللي طـوّعـت كـل عـاصي ... وعم الرّخا ولاحدٍ يقول مجحود
وختامها صلاة. . مني على النبي ... اعـداد مـا يخضر نبـات العـود

***

(١) شبته: شبابه، المره: المرأة.
(٢) الحر: الصقر.
(٣) يطرخ: يقصد قوة التصرف. . والرفعة.

الصدق والتقوى

نصيحة. . وحكمة. . يقولها عائض بن محمد الغثيمي من المداريه أهل الغريف. . كلها عبرة. . وتوصية نحو نماذج الإبداع. . والوفاء. . وحسن الاختيار، يقول:

يللي تبون الطيب للنار مقباس ... المسند الطيّب وكب الهلامه
اما قنصت وجبت لك فرخ قرناس ... ولاّ قنصت وجبت بيضة حمامه
وليا بنيت البيت جوّد له الساس ... وليا جهلت برجل ميّز كلامه
ورزقك على ربك وحذرا من الياس ... وما فات منك ما تفيد الندامه
والبدو لا شدوا على غير عساس ... وخْلوا بوادٍ ما خذوا فيه قامه
هذا مثل والناس كل له احساس ... وبالصدق والتقوى تنال الكرامه

ويقول الحميدي بن مزيد الثوري السبيعي:

من حسّب الدنيا يبذّه حسابها ... ويبدي عليه من الزمان ثلوم
الأجنبي لا من نصاك فكرّمه ... تراه لا من راح رد علوم
أما مدحك وعم مدحك جماعتك ... ولاّ شناكم كلكم عموم
واللي يلقيك القفا لا تشاوره ... خلّه على ممشاه دايم دوم
رفيقك اللي ما تطولك منافعه ... خله ليا من طاح ما يقوم
إن كان ما ينفعك حد حياته ... لا مات ما تبغى وراه قسوم
ان طاب حظك صابلك كل شاره ... وتقضي من الحاجات كل لزوم
وليا تردّى الحظ ما فيه حيله ... غديت مثل الهايم المسموم

ويقول ثواب بن دخيل الله المحمدي السبيعي:

الرجل عقله هو اساس الرجوله ... أما طلع به فوق ولاّ نزل تحت
الطيب منت بماخذه بالسهوله ... ولا تنفعك سوالفك لو تمدحت
يابن الحموله رافق ابن الحموله ... وابعد عن اللي يتقي عنك لا طحت

خلك مع الطيب وعنده وحوله تزيد طيب وتكتسب عرف ليا رحت
والرجل يعرف مطلعه من نزوله ترى عدوك يفتخر كلما صحت

ويقول مسعر بن حمود السبيعي نصيحة طويلة اخترت منها :

أكثر شباب اليوم ماهوب مامون ولنتـه بتـامـن بـه بـوقـت الأمـاني
على الشـوارع وارصفتهـا يحـوزون تقـول مـاخـذهـم ابحـد السنـاني
ومـع الشـوارع والإشـارة يفـرون مـالـه لـزوم ومهـرتـه سيهفـاني
مهـوب يـذكـر مـع رجـال يعـدون أهـل الكـرم ومقـدريـن العـواني

ويقول مطلق بن راشد الجرد المليحي :

النـاس تفهـم للقـدا والخطـايـا ولا جاء الهدف كلّن على حدّه يقيف
ناس تضاحك لك بروس الشفايا والغش من تحت الضلوع المهاديف
تعطيك من بعض الصداقه سمايا وتفرح بغرّاتك وتنقل سواليف
همّـازةٍ لّمـازةٍ بـالحكـايـا وان جو بلمّات المحاضر ملاقيف
ولا بـه مصـافيـط ولا مـن حمـايـا وقلـوبهـم شتـان مـاهـي مـواليـف
لو كان عندي من قريب الدنايا فـرقـاه والله مـا عليهـا تحـاسيـف
الفـرق في رفقـة سهـوم المنـايـا زحول الرجال اللي تعرف المعاريف
اللي ليـا مـن يبّسـنْ الشفـايـا تلقى لهم عند اللوازم مواقيف
ولا الـردى عليـه رد البرايـا والله مصاحب قاصرين المعاريف
يـالله تجـاوز عـن جميـع الخطـايـا يا مصرف الدنيا على الناس تصريف

***

راع الوفاء

قليل جداً في هذا الزمن الوفاء بفضل الآخرين لكن هناك بارزون امتازوا بهذه الصفة. . والشاعر بدر بن عباد السبيعي يرد على أحد أصدقائه موضحاً بعض الهموم وشارحاً. . عادات ملمحها الإنساني الوفاء والصدق. . والصبر لأن زمان العجايب غريب. . يقول ابن عباد:

قم يا نديبي وارتحل لك نجايب ... حمر بسعر الرخص ما هي تباعي
وليا خذيت العلم من راس شايب ... صدر وورد بالعلوم السناعي
بلغ سلامي وقرنه بالرحايب ... للي جنابه ريف غالي الطباعي
قل للذي يشكي زمان العجايب ... مالك على حكم الزمان استطاعي
غريبة الدنيا وفيها غرايب ... حتى العمى فيها لبس له قناعي
ما عاد تفرق بين مخطي وصايب ... صارت على ما قال شي انطباعي
الصاحب اللي وقت الاحداث غايب ... كثرة ظروفه من جهود المساعي
راع الوفا دايم دروبه شبايب ... وبالصبر يقطع له فجوج وساعي
يا صاحبي وش يودع الظن خايب ... لا صرت في بعض الأمور اقتناعي
المشكلة في الوقت لا صار عايب ... وتهون لأصبح صاحب الوقت واعي
الوقت يأخذ بس من غير جايب ... لو كان ماله بعض الأحيان داعي
بعض الليالي تجعل الدمع رايب ... ينصاع في التيار من لا يراعي
القلب من حر اللواهيب ذايب ... له من عذابه كل يوم التياعي
من سب له ناس بليا سبايب ... بين الملا لو يخفي السر شاعي
إن طاب جرحي خاطري صار طايب ... وإن زادت جروحي فقدت امتناعي
كم واحد في بحر الأحلام سايب ... يلعب به المركب بليا شراعي
من ذاق سم الداب جر النحايب ... واللي تصنع بين أنه صناعي
وأنا اعتقد ما شخص عن شخص نايب ... الكل عن نفسه يذود ويداعي

الشاعرية

قال الشاعر الرائع محمد بن ناصر العريني القصيدة التالية:

أحدٍ يقوم وقومته ترفع الرأس ... واحدٍ يحطم عندك الشاعريه
صحيح ما قالوا ترى العالم أجناس ... متخالفين أذواق ما هم سويه
وش قيمة الرجال من دون الإحساس ... لا صار ما ينفع ولا به حميه
ترى التجارب تعطي الشخص مقياس ... يُعرف بها راع العزوم القويه
والرب يعلم كل خافي على الناس ... يميز أسرار النفوس الخفيه
والمجتهد من بادي الوقت نبراس ... معروف بالإسلام والجاهليه
والعِد عِدٍ ما يوصف بالارساس ... والطيبه ما هيب مثل الرديه
مثل الذهب يفرق عن الصفر ونحاس ... حتى الذهب فيها الوسط والنقيه
أيضاً الرجال الكل مستور بلباس ... ولا كل رجالٍ يشابه سميه
بالفعل مختلفين والعزم والبأس ... أفعال هذا تختلف عن خويه
طرالي الطاري وبالقلب هوجاس ... مع بعض شي مر واثر عليّه
خلى مشاعر خاطري مثل الاجراس ... تاخذ مع الأفكار روحه وجيه
تكهربت ظفيرة القلب وإنحاس ... تقول في قلبي جمر نار حيه
واخذت سجه للفلاء تقل عساس ... أسلي الخاطر مع أرضٍ خليه
فياض وحزوم وشعبان واطعاس ... ربيع واشجارٍ لها جاذبيه
أرضٍ خلاء ما حولها نزل واوناس ... إلا الطيور بزهر عشبٍ طريه
ريح الزهر لا حركه ريح نسناس ... حرك قلوبٍ لينه عاطفيه
قضيت وقتي بالتمشي ومجلاس ... بين الفياض بسهلةٍ جرهديه
شبيت نار وجبت نجرٍ ومحماس ... وجهّزت فنجالٍ من الشاذليه
فنجال بنٍ ريحته تجلا الاعماس ... ينسي هموم القلب عن كل نيه
وإرتحت من عقب المشاكل والاتعاس ... والحمد للمعبود جزل العطيه

وصـيـة

للآباء تجاربهم . . في هذه الحياة . . وقد عرفوا حلوها ومرها . . وهذا أبو لبدان من قبيلة المجامعه من الزكور يحث ابنه على عدة أمور اجتماعية، يقول :

يـــالبـــدان مـــاجـــور مجـــار   مـــن ســـو البـــلا لا مـــن لفـــاك
عسـى يـاظنيـن عينـي مـا تمـوت   ليـــن تكبـــر ثـــم تلحـــق هـــواك
أبـا ارجيـك لا مـن جيـت عـود   تنفعنـــي لا مـــن جـــاء صبـــاك
وابـا اوصيـك فـي حـب الـرفيـق   لا تشنـــــاه لا منـــــه شنـــــاك
حتــى لا جــاء نهــار فيــه ضيــق   يــرمــي بــالعــادات اللــي رمــاك
وابـا أوصيـك فـي حـب الحـلال   رفيـــق . . لا بغيتـــه قـــال هـــاك
وابا أوصيك في مجالس الطيبين   اعـــن لهـــم لـــو كـــانـــوا هنـــاك
وابا أوصيك عن مجالس الرخوم   لا قمـــت دقّـــوا فـــي قفـــاك
وابا أوصيك عن قرب الحريم   مـن قـاربهـم جـاء فـي الشكـاك

***

وصايا

حسن الجوار مفهوم إنساني يدعو إلى التقارب والمعايشه والجيره هي المجتمع وهي التعاون والمودة وإذا عاش الجيران في مجتمع تسوده المحبة والإخاء وحسن المعاملة وطيب الأخلاق تكوّنت أسس السعادة. . وهذا الشاعر منصور بن رجبان المديري السبيعي يذكر الجوار وشيم الرجال ومكارمهم، يقول في وصيته:

اوصيك يارجبان مني وصيه ... لا رحت من عندي قد النفس طايبه
اوصيك حرمة جاركم لا تهوزها ... لو كان مشفاة لها النفس ذايبه
تنحنح ليا مريت باطراف بيتها ... حتى يظلي سترها في عجايبه
اوصيك بحفظ المال والمال عزّه ... وللضيف قدّم من حلاوي لبايبه
اوصيك لا ترضي لرفيقك بهزعه ... لو كان ما يسْوا تنطّاح نايبه
أو رفيق يشح بنفعته لا تقوم له ... إلا في اللوايم احضره. . لا تغايبه
ورفيقك من ينفعك لو كان نايد ... وكم من قريبٍ ما تسره قرايبه

***

تجــارب

التجربة والممارسة من علامات الثقة بالنفس.. وهي دليل على أن هناك أشخاص عاصروا الكثير من أخلاقيات المجتمع وهموم الآخرين.. وملامح الفرح والقسوة فأعطوا تجاربهم.. كنماذج للكفاح.. والعطاء.. والإخلاص.. والشاعر سعود القفيدي السبيعي يذكر لنا من خلال القصيدة التالية تجاربه بنوع من الحكمة.. والنصيحة.. والوصف.. يقول القفيدي:

الا يا ليال الدهر وش فيك خاينه — عليّه ومع غيري على الطول لاينه
عسفتك وطاوعتي وعدتي بغفلتي — ودمــرتي أيــام علي قبــل زاينــه
ترى اكيد هذا من مجالس هل الغرض — عرفنا نوايا بعض الاصحاب هاينه
الا واعنا اللي جاهل في هروجهم — عسى الله يعدينا عواصف سناينه
الى اعتزت خلان الرخى ما وجدتهم — ولو شفت واحد صد لونك تعاينه
تصفي من الألفين واحد ولو صفى — فما بان ما يخفي مع الطول باينه
إذْ إنه قريب لك الى اعتاز جالك — والى اعتزت له وان جيت للنفس شاينه
يحاول يضيق كل طرق نـويتهـا — يخاف الطلب منك ولا الله عاينه
ولكن فلا يعلم سوى الله بالخفى — إله قدرةٍ عظمى على الخلق كاينه
سلكت الطريق الصدق واصبحت كاذب — حشىٰ مير اضم الصبر انا من زباينه
الى جاء ضحا ترتاح به جمله الملا — إليني معذب ضامر قبل صاينه
يقولون تاجر شرقنا خسر تجرته — فلا كن تاجر غربنا وش دفاينه
ومن لا خسر ما ربح من ماضي الزمن — ومن جذ زرعه لزم تكثر رهاينه
سلامي على اللي فاهم فهم وفهمه — فهيـم بـلا فهمـي فهمهـا هـواينـه

***

الصـــديــق

هذه وصية قالها الشاعر مبارك بن سحمان المحمدي فيها نوع من التجارب والحكم الفاضلة صاغها شاعرنا وأعطى خلاصة تجاربه، يقول أبو سحمان:

رفيقـك الصـافي سعيـد لشـوفتـك ... وان شاف وجهك خاطره ما يضيقي
رفيقـك اللي مـا يـوضـح محبتـك ... احسـب حسـابـه لا تعـدّه رفيقـي
وان غبت عنه أيام قرر زيارتك ... ياصلك ما يحسب لطول الطريقي
وليا بدت في بعض الأيام حاجتك ... ياقف معك موقف رفيق حقيقي
وما حسك يحسه ويفخر بطولتك ... ودايم على الجلسه بصفك شفيقي
وسعـادتـه مقـرونـةٍ في سعـادتـك ... هذا الصديق ليا ذكرت الصديقي

وفي النصائح والحكم يقول متعب بن زامل بن ثفنان السبيعي من قبيلة بني ثور، قصيدة طويلة اخترت منها:

إن كثر مالك قالوا الناس ياعم ... وان قـل مـالـك دخلـوك الـزريبـه
صـاروا عطيبين الضرايـب هـلايـم ... وأهل الردى صاروا بعالي الرقيبه
احفـظ ركـون الـديـن وفيهـا تلـزم ... تنجيـك في يـوم يخلـص طليبـه
والمـرجلـه مـن دونهـا حـد ملحـم ... ومن دونها عسر الدروب الصعيبه
الصمت به حكمه وعزّه ومغنم ... ويصير لـك بين الـريـاجيـل قيمـه
ومن يحسب الدنيا تفاريح ونعم ... فـلابـد صكّـات الليـالي تصيبـه
وان طـاح شيـخ القـوم بيتـه تهـدم ... وتصبح ديار القوم عقبه حزيبه
والعقـل وهبـة خـالـق للبنـادم ... مـاهـي بصغـر العمـر ولا مشيبـه
كم شايب جاهل.. وجاهل تعلّم ... مـن رفقتـه لاهـل العقـول اللبيبـه
وكـم واحـد ضيّـع دروب ومعـالم ... السـاس طيـب والمنـاسـب عـريبـه
ربي عصمني.. عن طريق المحرم ... ولا قـط رجلي دوّجـت للمعيبـه

***

الغـريـف

ذكريات الديار تجعل الشاعر . . يتوجد على موطنه وأهله وربوعه . . وقصة الأبيات التالية توضح عشق الشاعر لديرته وهي الغريف بالخرمه أرض الزراعة . . والتاريخ والآثار . . والشاعر محمد بن عباد آل علي من بني عمر من سبيع شاعر يصف في الأبيات التالية ذكرياته عن الغريف وجماعته أهل الكرم والشهامة حيث كان في رحلة مع صديقه سعد بن حريول آل عزه السبيعي وفي أحد الأيام تذكّر ديرته وجماعته، فقال الأبيات التالية :

يـاسعـد روّحـونـا للغـريـف   ديـرة اللـي مـواقفهـم تشـاف
ديـرة علّهـا وبـل الخـريـف   من صدوق الوسامي يوم زاف
ديـرة اللـي يضـدون الحفيـف   لا تغشّى «الدّخن» روس الشفاف

ثم يتذكر ابن عباد محبوبته . . ويقول :

مـن تحتهـم يـذكّـر لـي وليـف   داعـج العيـن منبـوز الـرداف
هـو نظيـفٍ وملبـوسـه نظيـف   يـاسـلامـي عليهـم بـالكفـاف

* * *

الحمية وأهل الوفاء

التوجد على الزراعة ووصف الديار . . هي عشق شاعرنا عائض بن محمد الغثيمي السبيعي حيث يصف في قصة الأبيات التالية «الغرسة» وهموم الزراعة والتولع بالخيل والإبل وأبو محمد يتذكر حياة البادية «وكبار الشمايل والوضح والمجاهيم» حينما تخيل البروق وتحن إلى مرابعها . . ويمدح الغلباء . . كرمهم وشهامتهم ونماذج الوفاء والشجاعة، يقول الغثيمي :

ياغرسة «الغريف» يضرب بك المثل ... شقر جرايدها تلاعب عذوقها
ارسي لنـا يـاغـرسـةٍ في ذرا الجبـل ... ماها قراح وكنزها في عروقها[١]
يلعب لها القمري بشوق من الطرب ... وتطلع لها شمس الضحى من شروقها
يقولون لا تشرى ولا تزرع النخل ... ناسٍ تكبرّ . . بالسوالف اشدوقها
وهدب الجريد . . وسبّق الخيل والبل ... حرابٍ نكزّ بها العدا في حلوقها
عسـى ليـا جـانـا صـديـقٍ يعـزّنـا ... تشوف عينه عندنا اللي يشوقها
وعسـى ليـا جـانـا عـدوّ يضـدنـا ... شوك النخل يلطم عيونه بموقها
غـريفيّـه لاشفـت جمـار حجـرهـا ... مثـل الفتـاه اللي تخيـل معشـوقهـا
بني عمر والعامري حصنها الذري ... ومعاهدين اجدادنا . . ما نبوقها[٢]
يـامـا فـدينـاهـا بقطـرات دمنـا ... في ساعة تقف الحلوق بريوقها
مع مطلع ا لجوزا نعلق بجذعها ... مخـارف كـن العسـل في مـذوقهـا
ولا بكّـر الـوسمـي بنـوٍ مـن الحيـا ... ومخـايلـه قـامـت تشـاعـل بـروقهـا
وإن جاء على الحره بشايره عوايره ... سيلـه مـع الـوادي يجينا حقـوقهـا
وإن جاء على الاسهال سقنا له الظعن ... نـرعـى بهـا لا زيّـن الله وفـوقهـا
تـرعـاه عُـرب مـا نشـح بحليبهـا ... أول متاع الضيف حالي غبوقها[٣]

---

(١) الجبل : هو الحرّة : حرة سبيع .

(٢) بني عمرو بني عامر من بطون سبيع بن عامر بن صعصعه .

(٣) العِرْب : الإبل . غبوقها : لبنها مساءً .

ونرعاه بإزك تدهل الراك والغضاء — كبار الشمايل ضايمتها شقوقها[١]
ونرعى بوضح كنها اللول في البحر — تتبع ندا الراعي وهو ما يسوقها
ونرعى مجاهيم كبار خفوفها — كن النعام مجرد من عنوقها
لا خايلت برقه تجاذب حنينها — كن السباع تلوبها مع اشنوقها
بعيدٍ معشاها ليا أنحى زعوجها — صعب على نزل الشواوي لحوقها
مرباعها في نجدٍ ومصيافها القرى — ترعى نفانيف الشفا في وسوقها[٢]
مقياضها لا صرم العود واقطنوا — «بيضاء نثيل» اللي قراحٍ مذوقها[٣]
وعلى طلوع سهيل لاهبت الصبا — تلقى «الغيام» بيوتنا في طروقها[٤]
نرعا بها بين «العبيدين وارفعه» — ومن ضدّنا كبده نجدد حروقها[٥]
نعتز بالغلبا وحنا بني عمر — مثل الافاعي سمّها في شدوقها[٦]
نرسي كما ترسي الجبال المنيفه — وكل القبايل مقنعتها حقوقها
في راي ابن درعان وابو مفرج — لا صعبت الأريا خذوا من زعوقها[٧]
لحدود ديرتنا حصون منيعه — نضفي عبايتها ونرفا فتوقها
وسبيع لاجت بالحميه هل الوفا — بيّاعة الارواح.. لا غلي سوقها
واليوم باسم الملكه شعب واحد — وعهد الولا ياملوكنا ما نبوقها

***

(١) الارك والوضح والمجاهيم: من ألوان الإبل.
(٢) القرى: الحره.. وهي الأرض الصعبة.
(٣) بيضاء نثيل: من مناهل بني عمر من سبيع شرق الغريف.
(٤) الغيام: ملزم مياه ومنطقة سياحية شرق الغريف بالحرمه.
(٥) العبيدين وارفعه: من جبال الحرّه.
(٦) الغلباء: لقب قبيلة سبيع بن عامر بن صعصعه.
(٧) ابن درعان وابو مفرج: من مشائخ بني عمر في الغريف.

المسباح

يستطيع الشعر أن يعبر عن الهموم بالقصائد «والخيال والأمل.. يخفيان صروح الالام» ودوحة السرور تعزف على أحرف الصمت نماذج الإبداع:

حطّيت لي عن ضيقة الصدر مسباح   واوميت به حتّى تقطّع وطاحي

هكذا يعبر الشاعر عبدالله بن غصن آل علي السبيعي حينما شدوا جماعته من حوله وكان ساكنًا في الحائر.. فتذكر الوحدة والغربة كما أخذ يعبر عن همومه بالأبيات التالية يتوجد على جماعته وبني عمّه حيث السوالف والكرم والجود والشهامة ويلوح بالذاكرة ليفاجىء الجميع بأحداث هذه القصيدة، يقول:

لا والله اللي شـدوا البـدو يـابـداح   شدوا وانا ياخوي مالي مراحي
من عقبهم يابداح مانيب مرتاح   الله لا يقبـل سـواد المـراحـي
ياضيقةٍ بالصدر.. ماعاد تنزاح   ماعاد يمحاها من الصّدر ماحي
حطيت لي عن ضيقة الصدر مسباح   واوميت به حتى تقطع وطاحي
إثر الخرز ما ينفع القلب.. لا.. لاح   لاشك بعض الناس ماهوب صاحي
أبنـدبـك يـابـداح مـانيـب مـزاح   كانك رفيق لي من القلب صاحي
اكـود تلقـى لي طبيـبٍ وجـرّاح   يشوف ضيقة خاطري وانشراحي
أنا هوى قلبي سواليف وامزاح   ومجالسٍ فيها أشقر البن فاحي
من أولٍ لأصبحت انا جيت سرّاح   اشـوف غـزلان المهـا في البطـاحي
شفّي بني عمي مزْويه الأرماح   بنـي عمـر لازل هـرج المـراحـي
واليوم ما عندي الا سوى كل فلاح   سـود العبيـد اللي تشيـل المسـاحي

***

الحمـــامـة

الحمامة. . لها صوت حزين. . يتأثر به العاشقون. . وخصوصًا إذا جرّت الصوت على غصن من شجرة يانعة. . والشاعر شافي عبد الهادي بن راجس يتأثر بنوح الحمامة. . ويبادلها قلبه المجروح في عذوبة رائعة. . وقافية جميلة. . وأبيات حزينة. . جيدة. .

سمعت الحمامة بين هدب الجريد تنوح ... على ويش يا زرقا الجناحين بتنوحي
ونينك طرب والاحد العايله مذبوح ... عسى بس ما نوحك على غير مصلوحي
الا يا حمامه دوك باب الفضا مفتوح ... على ما تبين ويشتهي خاطرك روحي
وخلي سهير العين. . مع قلبه المجروح ... يزج الونين ويشكي الروح للروحي
الا يا عيون اللي تنكر وعاف اللوح ... نوى بالحماد اللي به العام مطروحي
الا يا حلي اللي يماري بها الساروح ... تلولس عليها بأول الورد شلتوحي
على العوشقية درهمت والبروق تلوح ... تخيل الخيال وشفها منه قرطوحي
نطحها السدى والرياح وتشوف مثل الضوح ... وقفاها ضباب الورد لمهوبلة توحي
خزيزة عقيد دونها مرخص للروح ... غزاها وراعيها يقولون ذا بوحي
بعدما خذاها لحقه الفارس الممدوح ... يبي ردها والمر من كبده يفوحي
رماه العديم ودق ساحة على الصاموح ... وقفي عليها كل طامع ومشفوحي
بغاهم ولكن بندقه جالها ساموح ... رمت واقطعت واومى بها ومية اللوحي
وجودي وجوده والتوجد بلا مصلوح ... على صاحب هرجه بخاشيش ومزوحي
امير الجمال. . وما خذ رايه المملوح ... عليه اشتكى ويحيل شكواي للصوحي
الومه على ما صار ويقول لي مسموح ... على ما توجه لي من اللوم مسموحي
تخالف همومي في ضميري تجي وتروح ... ولو كان باخفيها يكفيك منضوحي

***

الشـاملة

دسمان بن مناحي المحمدي السبيعي

○ سبيع :

حنا سلايل عامر بن صعصعه ساس الوفا مروي شبات الزان
له سطوة تخشى الاشاوس شرها ولـه نجـدة تلجـا لهـا الشـردان
فـارس هـل الهيجـا وسيّد قـومـه سـابـع جـدوده قيس بـن عيـلان
ابــن نضــر بــن نــزار الفــارس متسلسـل مـن راس ابـن عـدنـان
كعـب وخـالـد اخـوان المنتفـق وسبيـع وآل ابـو هـلال اخـوان
خمسة خوان مثل مشط البندق المــاء والكبــريــت والخفــان
لاجـا نهـار فيـه ضـرب مخلّص كيـان فيـف الـريـح . . والسيـان
بعض الصحابه من سلايل عامر فـوق الميـه مـن خيـرة الشجعـان
ومن الولاه أهل الشرف والهيبه واللــي ثــلاثيــن طــوال أيمــان
رحّـب بـوافـدنـا النبـي محمـد بيـن الحـرم والضلـع والـريعـان
حنـا سبيـع اللـي نتيـه جـارنـا نــار الحــريــب وجنــة الجيران
حنـا هـل الغلبـاء سـلايـل عـامر يـانـاشـد مـن حيّنـا سبعـان
يـوم الـدهـر حنـا هـل المثلـوثـه ولاّ الـرخـا كـل العـرب كـرمـان
لنـا مـع أهـل العـز عـز وهيبـه ومــن الخصــال الطيبــه ثمــان
زود على أهل الطيب والفعايل فــزنـا بهـا مـن بـدة العـربـان

○ فروع سبيع :

حنـا سبيـع اللـي نتيـه جـارنـا نــار الحــريــب وجنــة الجيران
أربـع فـروع سبيـع وأصـل واحـد ويظهـر مـن بطـون الفـروع ابـدان

○ بني عمر :

بنــي عمـر كسّـابـة المفـاخـر يـاجـاهـل بنـي عمـر : قسمـان

أقول هم.. قسمان.. لا ثلاثه ... هم الصعبه واخوانهم الخضران
ومن الصعبه جملاني ومديري ... لاجات حزات الوغا ظفران
ومنهم العزّه وآل علي أهل الوفا ... لهم بصفحات الفخر عنوان
أما من الخضران اعد لك أربعه ... لاد الصميلي أهل فرس وعنان
ولاد العريني والجبور أعدّهم ... اليا فضوا جمع غدا شتّان
وقوم النبطه اللي يضدون العدا ... في ساعة فيها الجبان يهان

○ بني عامر:

أمّا بني عامر إليك أقسامهم ... ربع ترجّح كفة الميزان
هم الضعفه.. لا ضعّف الله حيلهم ... مروين حد الفيصل العطشان
وايضا القدعا والعيادين ضربهم ... بامشلشلات تنثر الدمان
وبني حميد هم.. وعجمان الرخم ... اخصامهم مثل الخشب نطلان
ومنهم صيافا ضربهم في الهامه ... يوم إن ضرب اللاش في الكرعان
وقواوده لا صاح صايح هيه ... تفتح بثغرات العدا بيبان

○ آل عمير:

اليكم آل عمير درع ضافي ... قيف من الحره اللي رنفان
تحديد شاعرهم بقول لسانه ... يوم الحروب.. وماضي الأزمان
الصندلي والمشعبي غاراتهم ... تودع صناديد العدا ذلاّن
ونطّاح صالات الحفيف مفيلحي ... ومكاحله كالنار والبركان
إلى تناخوا بالعميري جدهم ... فوق الأصايل كل قاسي لان

○ الزكور:

وان جيت اعد لك الزكور فجدهم ... راعي شداد ومكرم الضيفان
اولاد علي مزبنين الجاني ... مدهال أهل هجن جهدهن وان
ظفر ان أهل بندق وخيل قرّح ... واصايل تزهى بها الارسان

ياما رموا بالشلف كل مجوخ اليا انتخى المطعون والطعان
هم الزكور.. ومنهم آل محمد فرز الوغى لا عسكر الدخان
ومنهم السوده والجهوم وضربهم بأعلى الصدور ومقرن الحجّان
وايضا الملوح موردة عود القنا صوارمٍ ما فيهم الرديان
ومليح والروبه مقابيس الدجا شريدً حاربهم يجيه جنان
ومنهم بني ثور السباع الضاريه قبلي ذكرهم شاعر العضيان
ومنهم قريشات لهم مواقف ياما خذوا من مهرة وحصان
ومنهم مراغين صليب رايهم مروين مفتوق الشبا شامان
وفريعني راعي جواد.. وحربه وبيت الشجاعة والكرم وزران
ومنهم شماسات ينومس فعلهم ودخيلهم يامن من الديّان
ايضًا وشباب الحروب مجمعى وله منسفٍ للي يجيله عان

○ **السهول:**

حنا سبيع والسهول عضودنا جبر لنا ندحم به العدوان
بنو شماس أربع أقسام بدودهم مقدمة للضيف حيل الضان
منهم برازات عطيب ضربهم ومنهم مشاعيل الدجا ظهران
والمحلفي شقيقه القباني اللي يقف بنحورهم خسران
أما بني مشعب نعد بدودهم سته هل المصقول والنيشان
منهم زقاعين طوال أشبارهم قوم الرويضاني وابن مشعان
واعد لك منهم محنا ومنجلي سقم الحريب مثبتة.. لوطان
ومنهم محيميدي نهار الغاره يضرب برمح.. يوسع الاكوان
ومقدم هل الهيجاء صعبي وعبيدي سقم الكبود وصفوة الفرسان

○ **فروعهم وحدودهم:**

حنا سبيع أهل الشرف والشيمه ما نكتسي بالملبس العريان
منا فروع في الكويت وغيرها تفرقوا في ساير البلدان

ومنا فروع في العراق وسوريا ... وابو ظبي والشارقه وعمان
ويوم ان كل له حدود وديره ... سبيع من بيشه إلى الصمان
حدودنا من غرب البقوم وغامد ... وشمال غرب حدودنا العتبان
ومن الجنوب اكْلب ووادي بيشه ... وجنوب شرق حدودنا قحطان
وشرق قصاد حدودنا الدواسر ... وشمال شرق حدودنا العجمان
وناصل شمال إلى قبيلة علوى ... قوم تقود جيوشها الدوشان
ثمان جبهات وقفنا بينها ... قبايل ما تقبل النقصان

***

شوارد رائعة قديمة وحديثة

○ كـــرم:

قلت في فراج بن شمروخ العماني:

مزايا الكرم والمرجله عن ابن شمروخ   كريم السجايا راعي الكار والشيمه
خذ العز من ربعٍ كرامٍ ونسل شيوخ   هل الطيب والمعروف والمجد والقيمه

وقال المرزوقي:

ياقصر ابن نوبان ياوين راعيك   واليـــوم يـــاقصر المنـــاعير خـــالي
ياقصركم من حايلٍ علقت فيك   وصحون بر فوقها السمن سالي
ياقصر هل. . بني عمر سيروا فيك   هــل قــولــة تبرى كبــود الغــلالي

وقال الشاعر:

دور الحضبـــي. . ودور مشـــاري   وان لقيــت مفــرح إنــك وفيــت
أصـل مبنـى البيـت مقـدم وقـاري   وان رفعـت الـواسـط انـك بنيـت

وقال أحد الشعراء في الغريف قبل أكثر من ١٠ قرون:

يــاديــرة يغنــي الفقــارى عملهــا   ومرصص فيها رجا الحضر ينقاد
يــاديـرة كـانـوا بنـي ثـور أهلهـا   مــا عــاد فيهــا يــاشريــان مقعــاد
لـــولا قبـــور طـــالعنـــي نثلهـــا   ماشد لو شدوا من المردمه غاد

○ شجاعة وفروسية:

قال محمد الطنباوي:

يـافـاطـري زينـة الفـديـد   خوذي مع الحزم لك دوْيه
عقب الخلا والمعاش بعيد   مري على قصر ابن شويه
مـري علـى حـامـي البليـد   يـوم ان الارقـاب ملْتـويـه

وقال الرويبي في «الشقيب»:

لـزمـوا المـرمـى علينـا　　والْتفـت لصلـب جـدي
جـت محـاجينـا يـدينـا　　ليـن جـاء علـم يعـدي

وقال آخر:

ما سمعتوا علم ابو راس ياسقم الحريب　　ما يقصر في الحرايب يكود مجمعي

وقال شباب بن باتل:

حنا هل الغلبا سواء مابنا خصيّه　　ربعي هل الوديان تلطم حريبها
ما حدّها الأبرق لنا ديرةٍ جديه　　نبـدي زرايبهـا وننـزل شعيبهـا
واقصى بني عمي.. هل رماح والرمحيه　　العزوه اللي في اللقاء نعتزي بها

وقال الحميدي بن مزيد:

انا سبيعي عريب الجد.. والخال　　والجد ثوري وكل الناس تدري به
حنّا على تالية ماضين الافعال　　حامين وادي الغضا حتى جوانيبه

وقال المرغاني:

لابتـي مـن الضلـع للقـوز الحمـر　　ياسلام الله على دعوى الزكور
بدنتين.. لهم من «الخرمه» جبر　　محـزمـي لا قـامـت البنـدق تثـور

وقال حشيم بن حويد العتيبي:

وادي سبيع اللي زمان الحروبي　　فيهـم على كـز المجـوّخ صمـالـه
وان طـار ستر معطـرات الجيـوبـي　　يـروون حـد مـرهفـات سـلالـه

وقال الشاعر فراج العماني «بعيد المغازي» (١٢٧٨ـ١٣٩٦هـ):

ومن المراجل ما خذاه العماني　　فـراج سـوّ مصـولبـات القـوايـل
ذيـب السبـايـا لا تـلاقـا سـوّهـا　　مـن منـوة المضيـوم يـوم الهـوايـل

ويقول محمد الصييفي «النبطه»:

تلـه اللـي غـازي قيضـه وصيفـه   مـع عقيـد مثـل فـرّاج العمـانـي
غير سجّـه للنضـا فـك الضعيفـه   لا عتـزى بمـوضي تنسـم كـل واني
هو عذاب ملا فخة حبل السفيفه   كـل يـوم والكسـايـب لـه غـوانـي

وقول غالب بن منصور ابن لؤي:

حنا هـل الخرمـه مقـابيس بقعـا   لا عكسروا حبل النشب انشاب
بـانـت مـراجلنـا وبـانـت فعـولنـا   يشهـد بهـا تـاريـخ كـل كتـاب

وقال الشاعر نوال الصميلي في الفارسين (مجلاد بن نافل المديري وناجي الأدغم):

مجلاد ياللي في الدهر يذبح الكوم   وإن جا طراد الخيل طيّر عزاها
مع ناجي الأدغم حجا كل مضيوم   معطي جياد الخيل مهفي عطاها

وقال شاعر من مطير في مشرع الهويج القريشي:

يـاديـرة عنهـا الهـويـج حـدانـي   حدي الظوامي عن قليب بها الجم
ألْيا ركب من فوق بنت الحصانِ   الخيـل عـن وجهـه تفـرّق وتلتـم

يقول جري بن هملان:

مـــا نـــرتـــع إلا فـــي مســـره   جـــوسْ مـــا نبغـــى قصيـــر
لعيـــون مـــن ثـــوبـــه يجـــره   سبهـــان مـــدري مـــن حـــريـــر

***

تكملة الوثيقة[١]

واعـد ابـن فـراج رمـزٍ للكـرم — راع الشهامه ما عرف حقرانها[٢]
والفارس اللي شارك أهل السرايا — بطـولـة ابـو راس ذا وكـدانهـا[٣]
ووبدان راعي سابق في الملاقي — راع السخا اللي ما شكى خسرانها[٤]
وعلي بن الأزمع يوم روضة مهنا — بانت فعوله يوم جت عربانها
وفهيـد بـن سـالم زبـون الأصـايـل — راع الكـرم والجـود في بلـدانهـا[٥]
وصحن وابن شنوف حازوا جمايل — أهل الصخا اللي يذبحون اسمانها[٦]
ومنـا ولـد راجـح حكيـم رايـه — فكـاك بـالنخـوه عنـى سجـانهـا[٧]
واعـد ابـن بـراك رمـز الشيمـه — من لاذ به عده بحرز أحضانها[٨]
ومنا ابن غصن اللي فعوله طايله — راعي المهار اللي ملت ميدانها[٩]
وسعـود بـن عجـران راع الأولـه — ترفع له البيضاء بروس أغصانها[١٠]
وغنيم بن فيصل هو الشهم الوفي — راع الأصايل. . لا زهت بارسانها[١١]

---

(١) الوثيقة كاملة، انظر: سوالف الطيبين ١/ ٢٠٥.
(٢) سعد بن فراج من كبار الطلاحين ـ الفراعنه ـ برنيه، من أهل الكرم والجود والشهامة.
(٣) فليان أبو راس من كبار المجامعه اشتهر بالفروسية والشجاعة ومنهم حالياً محمد بن بداح من كبار المنيفات ومن ذوي المكارم.
(٤) وبدان ابو ثنين انظر ص «١٨» وعلي بن الأزمع انظر ص «١٦» من هذا الكتاب.
(٥) فهيد بن سالم بن فهيد الصييفي من كبار النبطه اشتهر بالوفاء والكرم.
وشافي بن محمد الصييفي من كبار النبطه اشتهر بالجود والشهامة.
(٦) صحن بن غنيم بن شويه من كبار العرينات ومن أهل الكرم والجود.
عبيد بن شنوف بن شويه من كبار العرينات في الحسى ومن أهل الكرم والجود.
(٧) محمد بن راجح من كبار المشاعبه في بيشه ومن أهل الجود وحسن الجوار والشهامة.
(٨) فهيد بن سلطان بن براك من كبار المداريه في الغيلانه وهو من أهل الكرم والوفاء.
(٩) سعود بن فارس بن غصن من كبار آل علي في رماح ومن أهل الوفاء والشهامة.
(١٠) سعود بن عجران بن شرفي من كبار آل علي في الغريف اشتهر بالطيب والشهامة والكرم.
(١١) غنيم بن فيصل ابو ثنين: من كبار الجمالين ومن أهل الشهامة والوفاء والكرم.

ومنا الدّهاسي راعي المجد والكرم — رجل الوفا والطيب مع عرفانها[١]
وابـن زويـر بين بـالشجـاعـه — مروي حدود مصقلات أسنانها[٢]
وابـن زبـار اعـد فعلـه وطيبـه — منصى الرجال ومحتم حدانها[٣]
وابـو قـذيلـه فـارس في الهيجـاء — يشهد بجوده من سكن وديانها[٤]
وأهل الكرم والجود وأهل الاصاله — هم السهول اللي حموا صمانها[٥]
حازوا بفعل الطيب والمجد والثنا — أهل المحاجي يوم ضرب أكوانها
قـوم ينـومـس بـالمكـارم فعلهـم — حنـا وهمـه مـن نسـل عـدنـانهـا
اقـولهـا في مـدح فـرسـان ربعـي — والمعـذره منـي على نقصـانهـا

***

(١) مطلق بن ناصر الدّهاسي: من كبار بني عامر في الخرمه ومن أهل الكرم والجود وحسن الجوار والشهامه.

(٢) بداح ابن زوير: من كبار المجامعه «الوثالين» وهو من أهل الكرم والشهامة.

(٣) محمد بن زبار: من كبار بني حميد ـ بني عامر ـ في حزم الضبيعه. شهم كريم.

(٤) هاضل ابو قذيله: من كبار المشاعبه في رنيه ومن أهل الشهامة والكرم.

(٥) السهول: أبناء سهل بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعه وبعضهم من فروع سبيع وهم: الظهران والبرازات وآل محيميد والمحلف والمحانيه والزقاعين والصعوب وآل منجل وآل عبيد والقبابنه، لهم مع سبيع جوار ونسب وحلف واخوة وديار. اشتهروا بأنهم أهل المحاجي والامر المفاجي، نزالة الوعر دواسة الخطر. برز منهم الكثير من الفرسان مثل خزيم بن لحيان ومهنا بن سويحل وعرهان بن باتل وحمود بن جلعود ومناحي بن برجس وابن فضل وابن صويان وشايع بن شداد وغيرهم.

قلت في قصيدة طويلة:

المفـاخـر والسجـايـا والحميـا — في السهول أهل الجزاله والصمايل
والمكارم والبشاشة في المحيا — والكرم والطيب من بين القبايل
في سنام المجد حازوا كل شيا — هم ذرى للجود وافين الفعايل

فهرس الكتاب

* * *

تصحيح أخطاء الجزء الأول من هذا الكتاب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥	٦	يشرح	يسرح
٢٠	٨	آلا	آلاد
٢٨	٢	العدواني	العجواني
٣٦	١٣	محمد بن فراج	محمد بن طماح
٦٠	٢	مات جوعاً	انظر ص (١١٠) من هذا الجزء
٧٠	٣	خيل	سيل
٧٤	١٢	معتاز	معناز
٨٥	١٤	مارتاح	ارتاح
٩٨	١١	جمع	جميع
١٠٠	١٣	روح لدرب يسدّه	حرٌ وشده
١٠٠	٢٠	الشطر الأخير	مدري بتخطيها ولا تصيبها
١٧٢	١	عيل	نعيم
١٨٤	٨	حمود	عبدالله بن عكاش
٢٠٣	١٧	بئر الزيدي برماح	بئر القرينيه بحفر العتش
٢٠٧	١٣	سعد	سعيد
٢١٠	١	الهجا	الهيجاء
٢١١	٢٦	محمد بن فراج	الشاعر محمد بن طماح